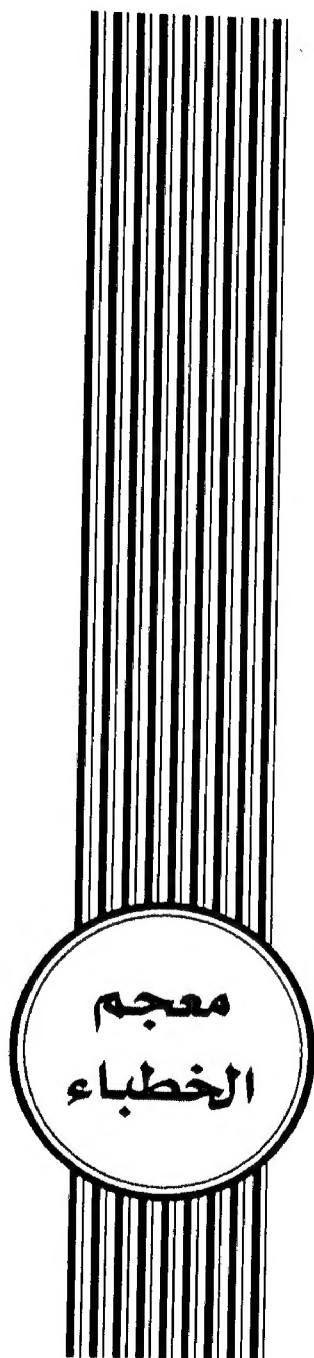


مع الخطباء

تأليف
د. إسماعيل الحسيني

الجزء السادس





معجم الخطباء

تأليف
د. خليل السيد حسن

الجزء السادس

دار الصفاة
بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٩م - ١٩٩٨م

بيروت - بئر العبد - الصنوبرة - مقابل سنتر داغر - بناية دياب مهدي ط٢

Tel. Fax: 01/837654

Tel.: 03/225765

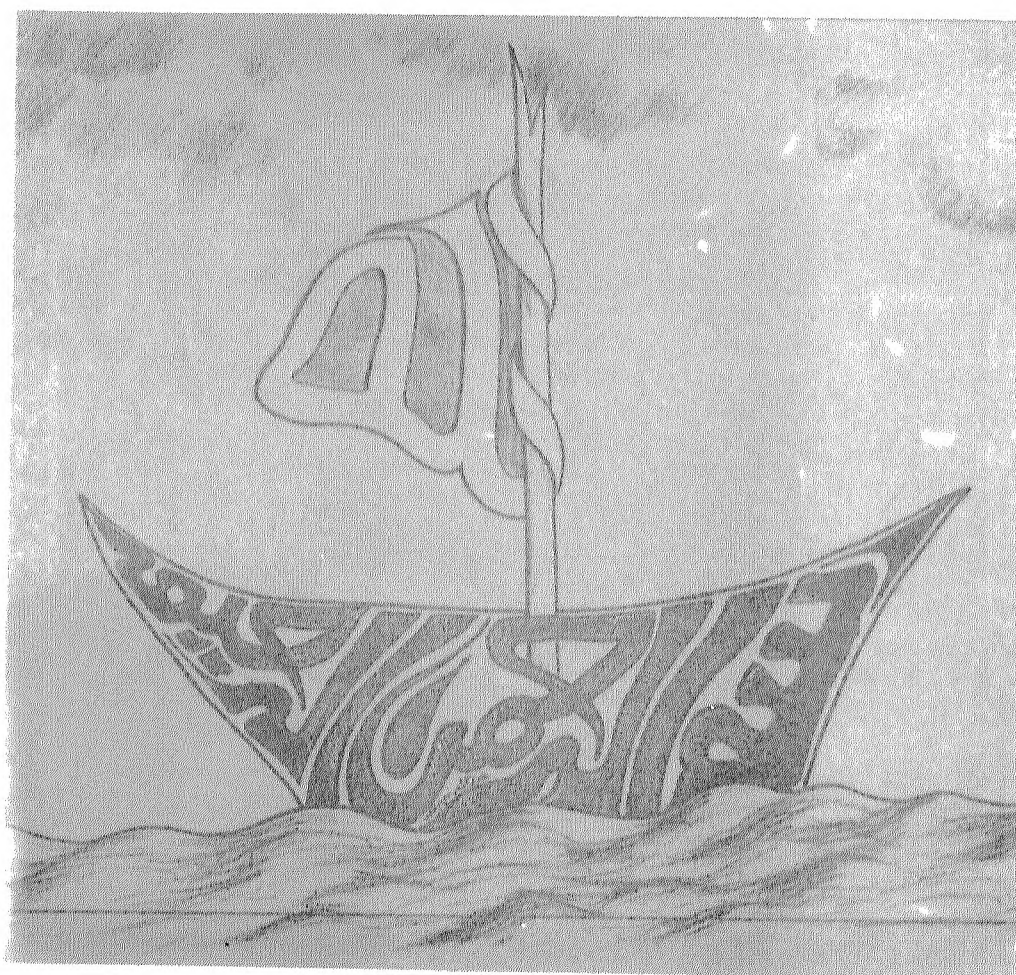
P.O.Box: 97/25

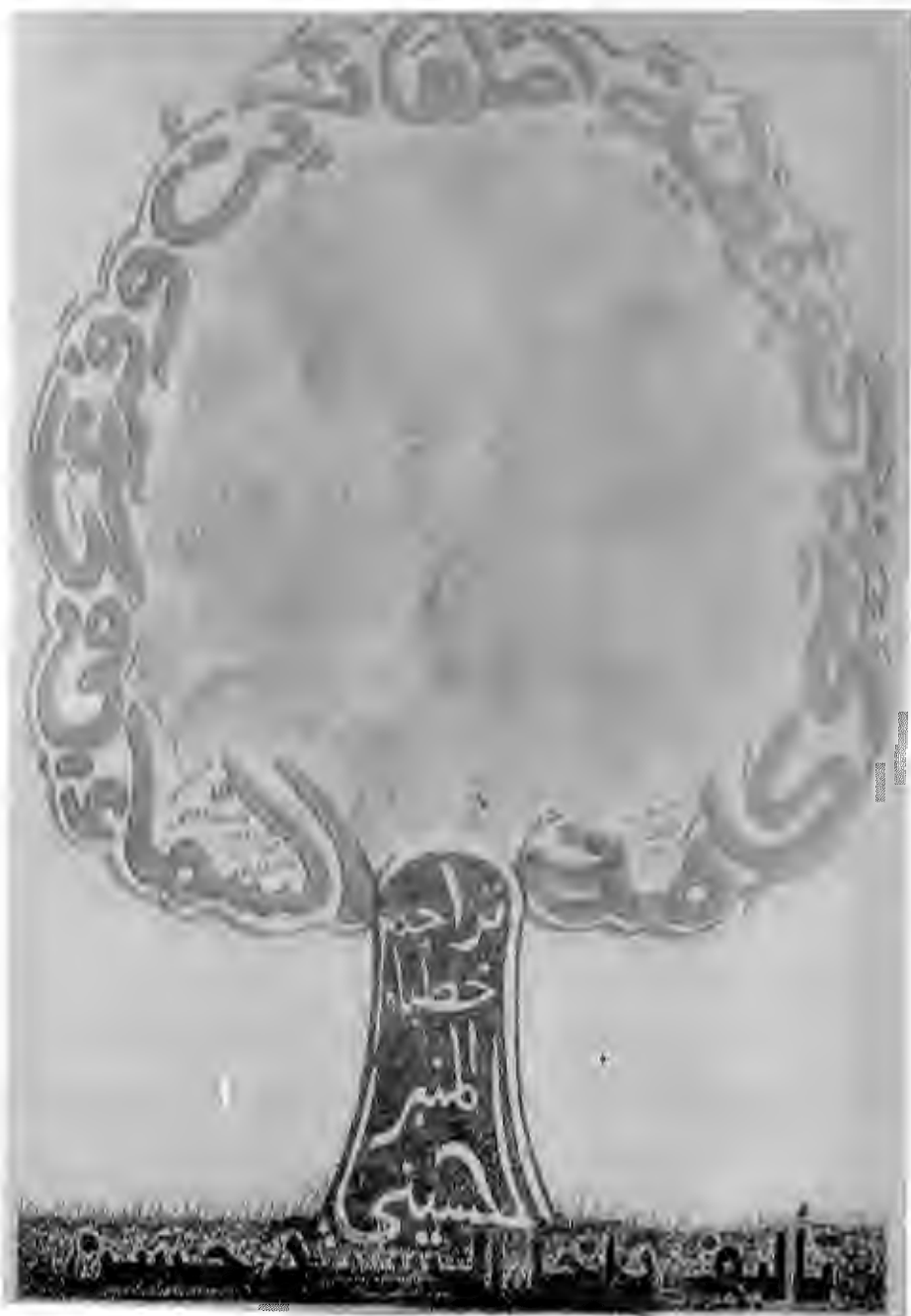
تلفاكس: ٠١/٥٥٢٩٠٠

تلفون: ٠٣/٢٢٥٧٦٥

ص.ب: ٢٥/٩٧







لوحة قیمة بريشة الفنان المرفف الاستاذ علي حمدان

عواطف وآراء

أتوجه بواقر الشكر وعاطر الثناء لسادتي الأفاضل وأسائنتي الكرام الذين غمروني بفيض عواطفهم وجميل ثنائهم عبر رسائلهم المفرطة أو الناقدة، وإني بالوقت الذي أتشرف وأعتز بتلك العواطف الكريمة وأتخذ منها حافزاً في مواصلة جهدي المتواضع لاستكمال هذا المشروع المبارك أسئمتهم عذراً أن أقتطف من رسائلهم زهرات، ومن عقودهم شذرات، عطراً وزينة في أوائل هذه الصفحات، لتعذر نشرها كاملة لأمر فنية تتعلق بشؤون الإخراج والطباعة فشكراً وتقديراً لعواطفهم وألطفهم:



الأديب المؤرخ السيد سلمان هادي طعمة

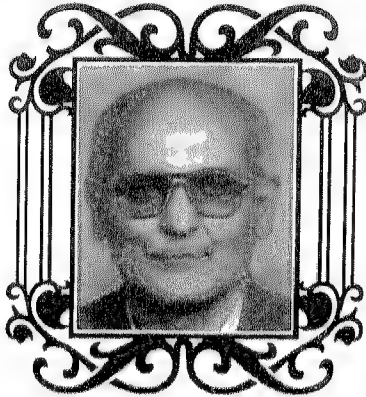
إقتنيت... موسوعتكم القيّمة (معجم الخطباء) وسررت بتراجمه
الشبيقة، والحق يقال أنّ هذا الجهد المثمر طاققة خلاقة سجلت في سجل
التاريخ أحرف المجد والعزة والكرامة.

... وقد جاء آية في الابداع من حيث الاخراج ونصاعة الأسلوب
ودقّة العرض، وإنه لجهد مشكور يحمد عليه، وفضل باهر يقدر، ولا
يقدر الفضل إلا ذوهه.



**الاستاذ الحجة
السيد حسين الصدر
رئيس المعهد الاسلامي
في لندن**

...وصلتني هديتك الثمينة متمثلة بالجزء الأول من (معجم الخطباء) الذي آمل أن تعكف على إكماله وإخراجه لتدخل به التاريخ منطلقاً من حبك العميق للمنبر الحسيني، ورسائله الكبيرة في عملية «التنوير» و«التثوير» و«التغيير» لكل أبعاد الواقع الفاسد في المناحي السياسية والاجتماعية والأخلاقية فضلاً عن الضمور والضبابية في الميدان العقائدي والثقافي.



الاستاذ الباحث نور الدين الشاهرودي

...أود قبل كل شيء أن أهنيك على كتابك الثمين والرصين «معجم الخطباء» بجزئيه الأول والثاني، والحق يقال لقد اتعبت نفسك وأبدعت في تأليفه فبارك الله فيك وإلى مزيد من المؤلفات الوثائقية والموضوعية التي تخدم المكتبة الإسلامية والتي تخلد اسمك بعد عمر طويل حافل بالعطاء العلمي والثقافي الزاخر بأذن الله.



الاستاذ
محمد سعيد الطريحي
رئيس تحرير مجلة
الموسم الغراء

نسلمت . بيب الشكر والامتنان . مؤلفكم النفيس ... تأليفته يحتوي
على كل نادر ومفيد ولا بد من قراءته مرّات ومرّات فهو يعيد لنا
ذكريات عزيزة علينا، وينقل إلينا بالصورة والواقعة سيرة رجال
الإعلام الحسيني الذين بذلوا مهجهم الشريفة من أجل رفع لواء الحق
والهدى، فهنئاً لك هذا الجهد وبورك بقلمك الفذ، وكثر الله من
أمثالكم لخدمة رواد الفضيلة وإحياء تراثنا المهدور.

التقريض المؤرخ



هطلت علينا سحابة الفضل من
الطاف قريحة وقادة، وأريحية معتادة
جادت علينا بفيض عواطفها، وغمرتنا
بوابل مكارمها عبر هذا التقريض
المؤرخ لسيدنا الخطيب الكبير الدكتور
السيد مسلم الجابري^(١) فلسيادته التقدير
والعرفان:

«مثلُ السحابة!»

أكبرتُ فيك هوىً وعمقَ ولاءٍ	وحميةً جَلَّتْ عن الأُطراءِ
زدنا «أبا حسن» فعزمك راسخٌ	من فيض هذا الخاطر المعطاءِ
زدنا فعندك عبقرية شاعر	تزهو بفكر نيّرٍ وضّاءِ
واعطف على تاريخ قوم مزقت	أشلاءه روحٌ من البغضاءِ
وأزح غبار العاديّاتِ عن الأولى	يعلوهم «طبقٌ من البيداءِ» (*)
أسرج بليلهم مصابيح السّنا	لتذود عنهم وحشة الغرباءِ

(١) السيد مسلم الجابري باحث وخطيب له دراسات في ميدان الأدب والاجتماع وفلسفة الأخلاق، أمضى فترة دراسية طويلة في النجف الأشرف، حصل على دبلوم عالي من مدرسة الدراسات العالية في باريس، وعلى الدكتوراه بدرجة امتياز في الفلسفة من جامعة السوربون عام ١٩٨٤م، حاضر في عدّة جامعات إسلامية ودعي للخطابة في أكثر من بلد إسلامي، ونشرت أبحاثه في بلدان شرقية وأوربية. /عمود كتاب الإرادة والفعل.

ترجمت له في معجم الخطباء ج ٢ ص ٢٦٧.

(*) إشارة الى الرعيل الماضي من «فرسان المنبر» الذين ترجم لهم المؤلف.

(جند الحسين) وفيهم من أوقدوا
تاريخنا الدامي وهم في أفقه
خطوا ملاحمه بفيض نفوسهم
إيه «أبا حسن» وهم أبأونا
أحييت ماضيهم وأنت تعيده
وجلوت حاضرهم بروحك مثلما
إنني شملت نذاك يحمل منهم
ورأيت قلبك وهو زهرة روضهم
لاطفت تربتهم، وجدت لحيهم
بوركت يا سمح السريرة.. كلما
هذي جهودك شاهد أرخ «بها

أرواحهم حرباً على الظلماء
شغل أضاءت، أو نجوم سماء
ودموعهم صانت طريق فداء
يتلفنون لرحمة الأبناء
روحاً يدب بميت الأحياء
يأتي الربيع بروضة غناء
عطر الشهادة من «أبي الشهداء»
مثل السحابة شفا بالأنداء
وحملت للآتين عذب الماء
خفقت بقلبك ذمة لوفاء
أنطقت حمداً معجم الخطباء»

وتقبل فائق الود والتقدير
من أخيك

مسلم الجابري

٤ ذي القعدة ١٤١٨ هـ - الكويت

كلمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين أما بعد:

هذه باقة عابقة بأريج طائفة من خطباء المنبر الحسيني، وإذا قيل قديماً أن لكل ورد رائحة، فإن لكل خطيب نكهة في أسلوبه وطريقة عرضه وذبذبات صوته، يتأثر بها الجمهور على اختلاف أدواقهم ومشاربهم، ولكل خطيب جمهوره ورصيده الشعبي الذي يهفو إليه ويتفاعل مع خطابته فلا يوجد خطيب تجمع الأمة على امتياز، ويطبق العالم على عبقريته فيكون خطيب السموات والأرض الذي ليس له شبيه ولا يدانيه نظير ولا يرقى إليه مثل وإنما تبقى نسبية النبوغ والتفوق المنبري قائمة في الميزان بين شخصيات الخطباء، وتعدد المواهب وتنوع الأساليب واختلاف الأدواق هي التي تمنح المتفوقين من الخطباء رصيداً من التقويم والتقدم وتوزع الطاقات الخطابية الرائدة على جماهيرها العريضة.

ويشرفني - في هذا التقديم - أن أعلن عن مواصلة اخراج هذه التراجم الكريمة وعرض هذا القسم منها عبر

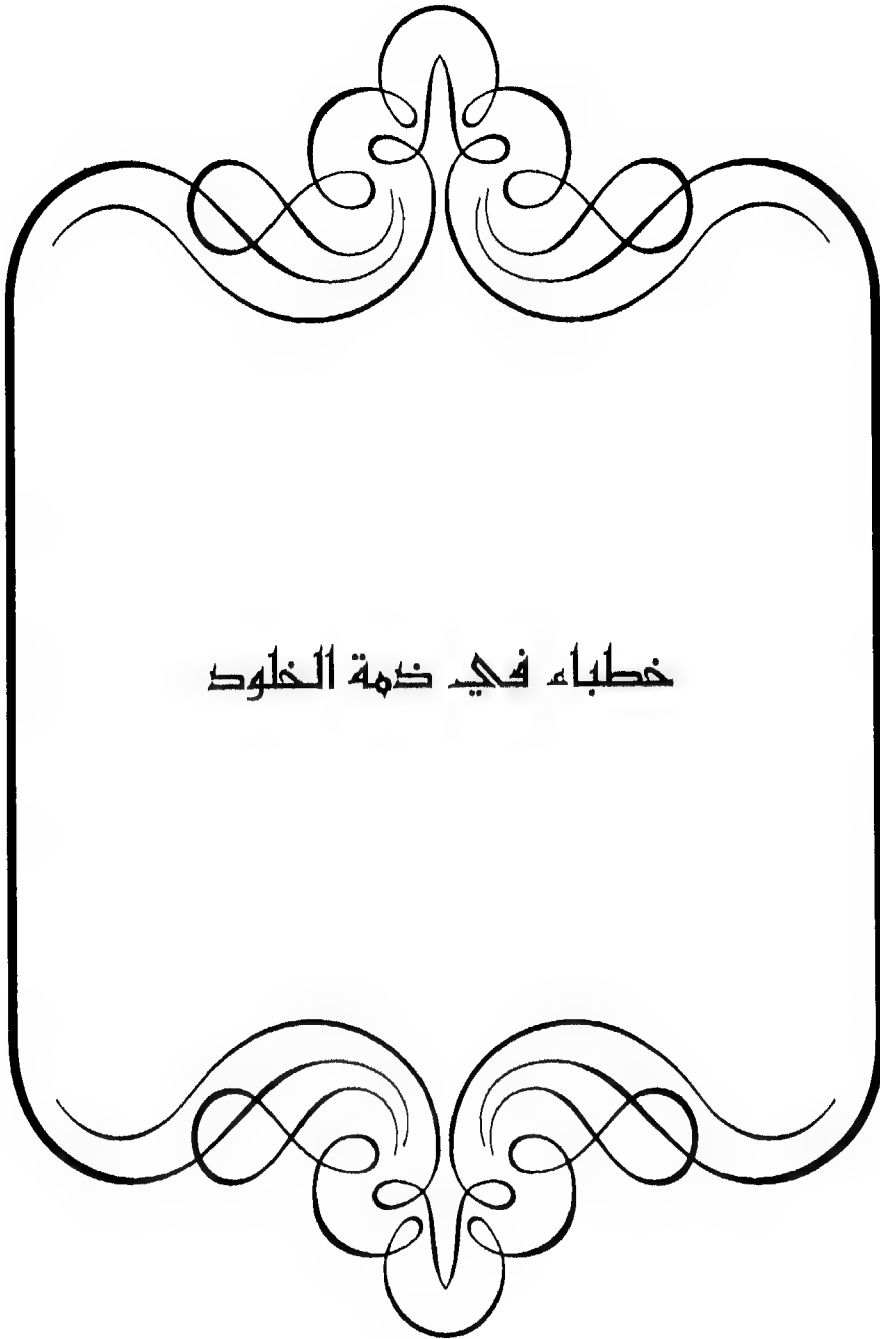
المجلد السادس من «معجم الخطباء» مشيراً أن التدوين
الفاعل في التربية والتوجيه الديني، وتقديم تاريخ مليء
بالعظات والعبر، وطافح بالفن والأدب، ومؤثر من
مؤشرات الهداية والتقوى والصلاح.

وإنه لشرف عظيم وفخر كبير أن يحالفني التوفيق
لتقديم هذه الخدمة والشروع بهذا العمل عن قناعة تامة
بأهميته وريادته، برغم المصاعب والعقبات - لملأ هذا
الشاغر، وسدّ هذا الفراغ أسوة ببقية الأصناف العلمية
والثقافية والأدبية والفنية وغيرها التي هي موضع
الاهتمام لدى الدارسين والباحثين في علم الرجال وفن
التراجم وحقل التراث والثقافة وبالله الاستعانة وعليه
التوكل وإليه الأمانة وهو من وراء القصد.

المؤلف

الكويت في العاشر من ذي القعدة عام ١٤١٨ هـ

الموافق للتاسع من مارس ١٩٩٨ م





(بعض خطباء آل طعمة)

الجالسون في الوسط هم: السيد محمد كاظم حسين آل طعمة
السيد محمد مهدي كاظم حسين آل طعمة
السيد أحمد السيد حسين آل طعمة
الواقف إلى الجانب الأيمن: حسين بن محمد مهدي محمد كاظم
الواقف إلى أقصى اليسار: علي بن محمد مهدي محمد كاظم
الجالس إلى اليمين: عباس بن محمد مهدي محمد كاظم
الجالس إلى أقصى اليسار: مصطفى بن محمد مهدي محمد كاظم

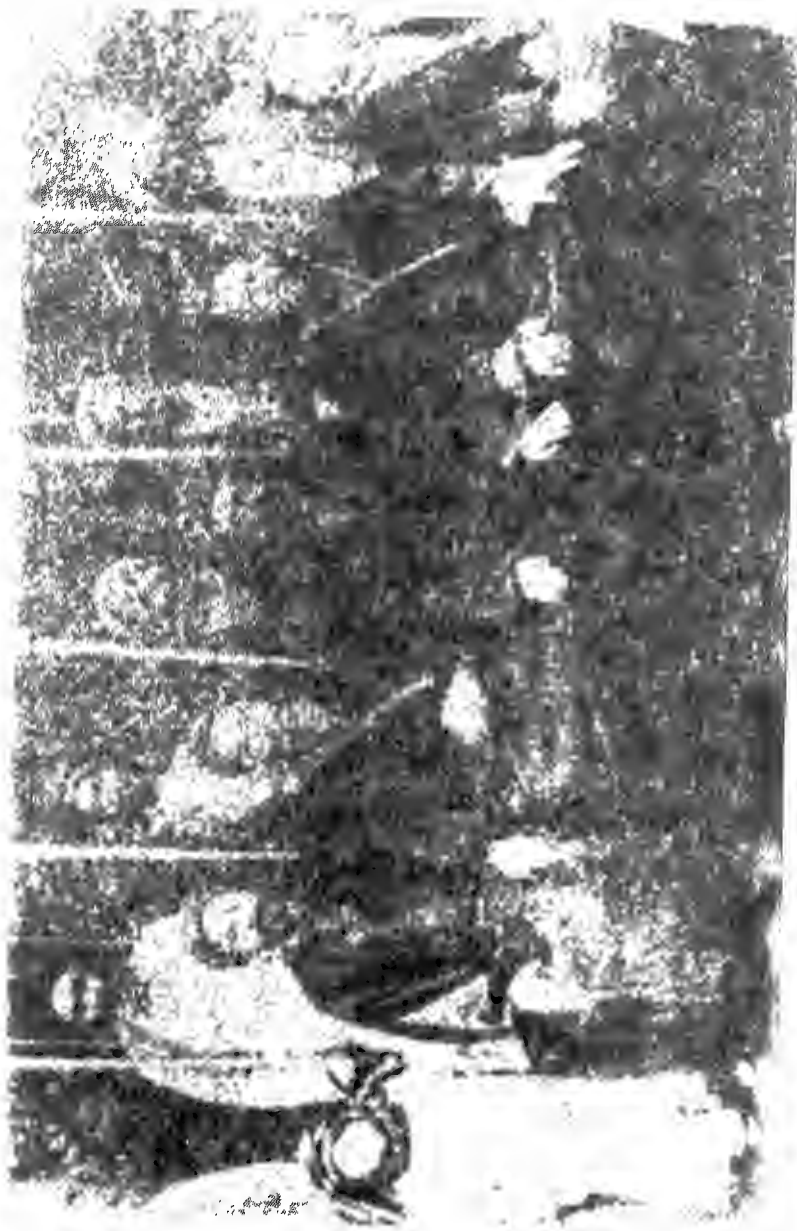
لقد تجنب الكثير من الكتاب والباحثين في مؤلفاتهم وكتبهم الخوض في سير الأحياء والمعاصرين، وعدم التعرض لتراجم شخصيات الفنون المختلفة ماداموا على قيد الحياة وذلك لعدة أسباب ومجموعة اعتبارات لعل من أهمها الموقف الوقائي وتحاشي الجدل، وعدم سماح التفكير المحدود بطرح الرأي الآخر والإفصاح عما يمكنه الإنسان في أعماق ضميره ووجدانه من قناعة واستنتاج، فإن المتورط في الكتابة عن المعاصرين لئن أثنى على أحد بما يعتقد من أنه أهل للثناء والتكريم فلا يجد من يشكره على صنيعه ويبارك جهوده وأعماله بل قد يعتبره البعض ملقاً وزلفى، ولكن الويل كل الويل إن توجه بنقد أو أشار إلى حقيقة أو شخص خللاً فنياً في بعض التراجم فلا بد حينئذ أن تثور ثائرتهم، وتقوم قيامتهم ولا تقعد، وتشتعل نيران حروبهم ولا تخمد وتمتليء النفوس حقداً وعداءً وصخباً وضجيجاً، لاسيما وأن الساحة العامة قد توفرت فيها كل عناصر الفتن وتظافرت في أجوائها كل عناصر الفوضى والتسيب من سطحية وهمجية وغوغائية وتربص من يتصيد بالماء العكر، ومن يستحمر الناس، ومن يغمط الحقوق ويبخس الأشياء فلا تجد إلا أقل القليل الذي يتوقف عند حسابات الدين والضمير والخلق والشرف، وقد تحاشى الكاتب العراقي الكبير الأستاذ جعفر الخليلي الكتابة عن الأحياء في كتابه الرائع هكذا عرفتهم، وكذلك تجنب الأستاذ السيد جواد شبر ذكر أحد منهم

في كتابه أدب الطف والسيد الأمين في موسوعة الأعيان وغيرهم الكثير ممن أرجأ الكتابة عن الأحياء وجعل شرط الوفاة أساساً في التحدث عنهم وتناول سيرهم لئلا تستغل بعض الثغرات للتعتيم على كل النقاط المضيئة من قبل بعض الخبثاء الذين لا هم لهم سوى التصدي لإحباط كل عمل مخلص ومحاربة كل جهد مظفر بنفوس لئيمة، ونوايا شريرة ومحاولات التشويش ووضع الحواجز النفسية وبث الإشاعات المغرضة للهدم والتدمير، ولكن الفقاعات تنفجر والزبد يذهب جفاء والصروح الثابتة لا تزلزلها العواصف والهمم العالية لا يززعها طنين الذباب ونقيق الضفادع.

من ناحية أخرى كم هو الفرق بين الإنسان المثقف والخبير المتخصص وبين الكيانات العظامية الخاوية والأدمغة الجوفاء التي لا تنظر إلى ما وراء أنوفها؟ ولعمري كم اهتزت لأريحية الأستاذ الأديب السيد سلمان هادي الطعمة عندما تفضل مبادراً بإرسال مجموعة من تراجم بعض خطباء كربلاء مع صورهم وهو يعد كتاباً لنفس الموضوع ولكنه يقتصر على خطباء كربلاء دون غيرهم حسب موضوع الكتاب، وكانت تلك المبادرة دليلاً ناصعاً على عرفانه وتقديره لأهمية هذا العمل وتخليد هذه الأسماء في سجل خدمة الحسين (ع) في الوقت الذي يتقاعس أو يتملص البعض من ذوي الشأن من الانضمام إلى هذه القافلة الحثيثة الواثقة المسير، وعدم التعاون والاستجابة لنداءات متكررة وإعلانات متعددة بل وحتى طلبات مباشرة /لله يا محسنين/ كما

يفعل الشحاذون!!، ولكن من المؤسف جداً أن بعض الجيوب المتخلفة تتغافل وتعرقل مسيرتنا وتنظر بعين الحنق والحسد لمشروعنا الرائد، وأغلب هؤلاء من «الخنافس» الذين حاولنا أن نضع بأرجلهم حوافر الخيول ولكن أبى لؤمهم وشقاؤهم إلا الأنانية والأعوجاج، وقد يخيل لبعضهم بأنه في مصاف أفلاطون وسقراط فكيف يتنازل أن يكون إلى جانب الحلبي واليعقوبي وابن جسام وغيرهم من عمالقة المنبر الحسيني، والحال أن معظم هذه الشرذمة المتخلفة ممن نحيط بماضيها وحاضرها وظروف تكوينها ودوافع انتسابها لمؤسسة المنبر الحسيني الشريفة.

سادتي القراء الأفاضل: معذرة لكم، إن طفح القلم بهذه النفثة وإن هدر التعبير بهذه الشقشقة فإنها نفثة مصدور (وتلك شقشقة هدرت ثم قرّت) وبعد هذا التعليق على هذه السلسلة من التراجم الكريمة التي سوف أنشرها كما وردتني عن سيدنا (وسلماننا أهل البيت) وثقتنا بموضوعية ما كتب كبيرة، وإعجابنا بجهوده الثقافية والأدبية وإنتاجه التراثي ما يجعلنا نعتمد على ما زدونا به من وثائق ونعتز بما سجله يراعه المعطاء وبما قدّم من خدمات جليلة خصوصاً لتراث كربلاء وتاريخها وعلماءها وخطباءها وأسرها وشخصياتها في عروض ممتعة وأبحاث شيقة ودراسات موفقة.



الحمد لله الذي جعل في كتابه
كل شيء من العلم والهدى
والنور والبرهان والهدى
والنور والبرهان والهدى
والنور والبرهان والهدى
والنور والبرهان والهدى
والنور والبرهان والهدى
والنور والبرهان والهدى



السيد أحمد آل طعمه

١٣٨٨ - ١٣٤٣ هـ

هو الخطيب الفاضل السيد أحمد بن الخطيب السيد حسين بن السيد درويش بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد خليفة (نقيب الأشراف) بن السيد نعمة الله بن العالم الفاضل السيد طعمه علم الدين من آل فائز الموسوي الحائري.

ولادته:

ولد في كربلاء سنة ١٢٥٨ هـ وبها نشأ وتلقى تعاليم الدين على أيدي رجال عصره، حفظ القرآن الكريم حتى كان غرة جبهة الفضل، وقرء عين أهل الكمال. أخذ الخطابة على يد والده الخطيب السيد حسين وتمرس في الخطابة، وأرتقى الأعواد في الروضة الحسينية المقدسة وبعض دور الأشراف. وكان يروي أصح الروايات، وأوثقها، وأوفرها نصاً، كما كان يروي شعراً متخيراً منتخباً يكاد يكون كله أمثالاً، حتى علا شأنه وسمت منزلته، وارتفع قدره، وطاب ذكره وجرى أمره أحسن مجرى، ونال حظاً وافراً في الزهد والتقوى.

وله مزايا إنسانية رفيعة جعلته موضع ثقة الناس وحبهم
يضرب المثل بإحسانه وحسن سريره، ولم يزل من خدمة
الحسين (ع) وأهل بيته في منبره السامي حتى رحيله الأبدى.

وفاته:

توفي بـكربلاء سنة ١٣٤٣ هـ ودفن في الروضة الحسينية
المقدسة، وأعقب ثلاثة أولاد هم: السيد عبد الغفور والسيد عبد
الأمير، والخطيب السيد محمود.





السيد

محمد حسن آل طعمه

١٣٨٠ - ١٣٦٤ هـ

هو الخطيب الفاضل السيد محمد حسن بن الخطيب السيد محمد كاظم بن الخطيب السيد حسين بن السيد درويش بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد خليفة (نقيب الأشراف) بن السيد نعمة الله بن العالم الفاضل السيد طعمه علم الدين الفائزي الموسوي الحائري.

ولادته:

ولد في كربلاء سنة ١٢٨٠ هـ ونشأ بها تحت رعاية والديه الكريمين.

خطابته:

نشأ في بيت توارث الخطابة فوالده الخطيب السيد محمد - كاظم وأخوه الخطيب السيد محمد مهدي وحسبه في ذلك فخراً، درس جملة من العلوم العربية والفقهية على يد العلامة الشيخ غلام حسين المرندي في صحن الحسين (ع) وأخذ يرتقي أعواد المنابر في الروضة الحسينية وفي بعض دور الأشراف، كما كان يخطب في العاشر من محرم الحرام لموكب عزاء خدمة الروضة الحسينية في كل عام، حتى بعد صيته فكان الخطيب

البارع في فنه واشتهر بحسن الإلقاء، وسعة الإطلاع وغزارة المادة. وهو إلى ذلك ذو ورع وزهد وحلم وتواضع وفكر حصيف ورأي سديد.

مواقفه:

للخطيب الفاضل مواقف وطنية مشهورة في ثورة حمدي بك سنة ١٣٣٣ هـ واشترك في ثورة العشرين ضد الإنكليز وانتخب رئيساً للمجلس المّلي إبان تلك الثورة، وكان أول من رفع الراية العربية (العلم العراقي) على سطح بلدية كربلاء فقبض عليه الإنكليز وقدم للمحكمة العسكرية وأُفرج عنه بتوسط أحد العلماء. وقد ورد ذكره في كثير من الكتب التي ألفت عن ثورة العشرين باسم (السيد محمد حسن الروضة خان) لأنه كان يمتن الخطابة ويحترفها.

وفاته:

توفي المترجم له في مدينة مشهد (خراسان) التي ذهب إليها زائراً وذلك سنة ١٣٦٤ هـ ونقل رفاته إلى كربلاء حيث جرى له تشييع مهيب حضره جمع غفير من العلماء والأعيان قاطبة. ودفن في الروضة الحسينية المقدسة. وأقيمت على روحه الفاتحة في داره. ورثاه العلامة الشيخ عبد الحسين الحويزي بقصيدة أولها:

الشعب يندب والوطن	لمحمد الزاكي الحسن
إن لم تعجّ له البلاد	بأسرها قل لي لمن؟
شهم قريشي النجار	بأرض طوس مرتهن
يا جوهر الشرف الأصيل	بسومه غالي الثمن

قد كان معدنه الفخار
عين العلى بياضها
كنت الفريد شمس
من مثل شخصك في الو
تخذ المناقب عادة
قد حل من كبد الهدى
واقتراد جوزاء السما
أحيى تهجدك الدجى
حقاً على الحرمين فيك
وأرى الهدى هو والندى
أمحالف التقوى بها
جدت لتلحقك القدوم
ترك العلاء ينوحها
ولها حثى النضو الطليح
وتكاد من فرط الشجون
تنعى نقى البرد من
من بعد ذاك القطب دا
غصت بها لهوات هذا
خفت ركائب عمره
إن غاب مؤتمن الوجـ
نسجت يدها اليمن
أم المفـاخر أرضعـ

فكيف في جدث سكن؟
كفتك عن لبس الكفن
س الأفق مجدك يقترن
رى يوفى النوال بغير من
والمكرمات الغر فن
كالعين حل بها الوسن
عند الركوب بلا رسن
بجميع آثار السنن
تزر أثواب الحزن
كل بمضجعك اندفن
بالسر ينهـج والعلن
فقال موكبها الوهن
ورقاً تنوح على فنن
لورد ذاك العذب حن
تحن مهما الليل جن
دنس تعلّق أو درن
رت في الأنام رحي المحن
الدهر من عظم الشجن
وبجنة المأوى قطن
ود فذا (السعيد) المؤتمن
ن صنعاً مثل صنعاء اليمن
ته بحجرها طيب اللبن

ن للعلياء نهج الرشد سن
 عنه وكان منتزع الأمن
 العلي) فقال: لن
 ار به لعمر ك ما سكن
 كالروح تنشئ بالبدن
 وسواه عنها قد حرن
 والحلوم له مهمن
 ناً للعلی من غير ظن
 تضرجت أذكى الفطن
 أفقها مُدَّت شطن
 لهم النهی يوماً وزن
 شمخت علأ كل البدن
 حلٌ حيث لها حزن
 وقع الحوادث والمجن
 كم نكست يده وثن
 جاد من مظلات الفتن

وصغير سن كا
 صدقاً سألت الدهر
 هل يأتي مثل أبي (محمد
 وحراك نبض يد الفخر
 هو بالمكارم ناشئ
 بلغ المساعي عزمه
 ندب مكاسبه المحامد
 من معشر نسبوا يقيـ
 لهم بكنز المكرمات
 نالوا السما ولهم مجرة
 أحلامهم رجحت بنى
 لحضيرة القدس التي
 اقلدها يمين (صالح)^(١)
 قوم عزائمهم تقى
 في البيت (حيدر) جدّهم
 رب السما ينجي الأمـ

* * *

أعقب المرحوم السيد محمد حسن ولدين هما السيد
 محمد سعيد والسيد محمد كاظم ومن أحفاده اليوم السادة
 محمد علي السعيد ومحمد حسين السعيد ومحمد مهدي السعيد
 ومحمد السعيد ومحمد هادي السعيد والدكتور ضياء السعيد.

(١) هو السيد عبد الصالح السيد عبد الحسين آل طعمة سادن الروضة الحسينية.





السيد

إبراهيم آل طعمه

المتوفى سنة ١٣٧٤ هـ

هو الخطيب الفاضل السيد إبراهيم بن الخطيب السيد محمد علي بن السيد محمد سادن الروضة العباسية بن السيد جعفر بن السيد مصطفى بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد خليفه (نقيب الأشراف) بن السيد نعمة بن السيد الفاضل السيد طعمة (الثالث) بن السيد علم الدين بن السيد طعمه (الثاني) بن السيد شرف الدين بن السيد طعمه كمال الدين (الأول) بن أبي جعفر أحمد أبو طراز بن ضياء الدين يحيى بن أبي جعفر محمد بن السيد أحمد (الناظر لرأس العين المدفون في شفائه والمكنى بأبي ضراس وقبره يزار وله كرامات) بن أبي الفائز محمد (ويقال لولده آل فائز) بن أبي جعفر محمد بن علي الغريق بن أبي جعفر محمد الخبر الملقب بخير العمال بن أبي الحسن علي المجدور بن أبي عانقه (أحمد) (ويقال لولده بنو أحمد) بن محمد الحائري (القفاز) بن السيد إبراهيم الجباب بن محمد العابدين الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

ولادته:

ولد في كربلاء، و يتسن لنا ضبط تاريخ مولده، نشأ بها نشأة دينية، وأقام مشغلاً بتحصيل العلوم الدينية والمعارف في مدارسها. رغب في الخطابة فأخذها عن والده، حتى أخذ يمارس هذه المهنة بشغف شديد، وكانت مجالسه في الروضتين الحسينية والعباسية، وسخر كل جهوده لخدمة الخطابة والدين. ثم سافر إلى إيران، وهناك انصرف إلى اعتلاء المنابر أيضاً، وطار صيته في الفضل، وتهافت عليه أصحابه فاستطاع أن يكسب جمهوراً عريضاً من المستمعين، ويلفت النظر إلى عفته واستقامته ونزاهة قصده وتفانيه في خدمة أهل البيت (ع)، وحرصه على التسامي والترفع عن مجالس الهازلين والعابثين، فكان يهتم بتدوين سير العظماء والعلماء والصالحين وآثارهم، وقد ضمها في مجموع ذكر فيه بعض الحوادث والحكايات والأخبار والملح الغريبة.

أسلوبه:

ورث السيد أحمد الخطابة عن أبيه السيد حسين، ثم اختلف على مجالس أهل الفضل المنتشرة في هذه المدينة لينهل المعرفة من مصادرها الأساسية، لذلك نراه أكثر قدرة على صياغة مفاهيم جديدة في الخطابة، حتى سار ذكره مسير المثل بأسلوبه الهادي وأدائه الرائع وخبرته الدقيقة، فهو يقرأ آيات من القرآن الكريم

على مسامع الناس ويفسرهما لهم. كان فصيح البيان، جريء اللسان، ذكي الخاطر، كثير الحفظ، وهنا يكفيه شاهداً على علو همته ورفعة مقامه بين الخطباء الأمثال الذين جمعوا شتات النظم والنثر، كما أنَّ ذلك يدلنا على سعة إطلاعه للموضوعات التي يتفنن بها.

وفاته:

لفظ أنفاسه الأخيرة ملياً دعوة ربه في سنة ١٣٧٤ هـ، في طهران، ودفن بمجالي التكریم في مدينة قم المقدسة، وأعقب ولدين هما: السيد مرتضى الذي أقام الجماعة في مسجده بطهران حالياً، والسيد محمد الذي انصرف إلى التجارة والمهن الحرة.





السيد

مصطفى آل طعمه

المولود سنة ١٣٣٨ هـ

هو الخطيب السيد مصطفى بن السيد مجيد بن السيد جواد بن السيد حسون بن السيد أمين بن السيد جواد بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد خليفة (نقيب الأشراف) بن السيد نعمة الله بن العالم الفاضل السيد طعمه علم الدين الفائزي الموسوي الحائري.

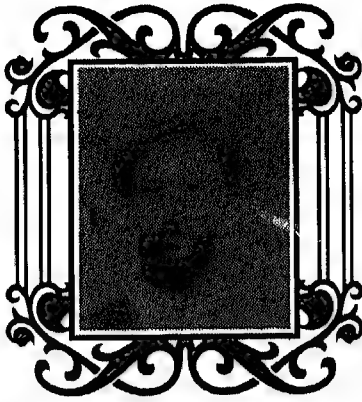
ولادته:

ولد في كربلاء سنة ١٩٢١ م / ١٣٣٨ هـ، ونشأ بها، وحضر المقدمات على أفاضل كربلاء وعلمائها الأجلاء. فقد قرأ اللمعة على السيد أسد الله الأصفهاني والشيخ محمد الشاهرودي، ودرس المنطق على الشيخ جعفر الرشتي، وأخذ العربية كالنحو والصرف عن الشيخ محمد الخطيب فحقق له مستقبلاً زاهراً، فصار خطيباً سليم الوعظ، ذا فضل جسيم، وأدب جم، وفكر ثاقب، يجمع شوارد الكلم من مظانها المعتبرة ومواردها الصافية.

عين معلماً في المدارس الرسمية وأدى رسالته أكثر من عشرين عاماً حتى أحالته على التقاعد. أما الخطابة فقد أخذها على الشيخ محسن أبو الحب والشيخ محمد الكوفي. ثم لازم الخطيب الشيخ عبد الزهراء الكعبي. حتى أخذت تشهد له المحافل وتشير له الأفذاذ بالأنامل. أما أسلوبه سهل البيان، عذب المنطق، رقيق العاطفة، دقيق الملاحظة، يرتقي المنبر في مقام تل الزينية ودور الأشراف وحسينية الخوئي. حصل على شهادة (الخبير القضائي) لأداء ما عليه من أمور تخص الفقه الإسلامي وإنجاز المواريث والأحكام الشرعية. وهو بعد هذا ملاذ أرباب الأدب والكمال، ساهم في نشر الكثير من المقالات الأدبية في الصحف والمجلات وعلى رأسها العدل النجفية وصوت الإسلام الكربلائية وغيرها. ومن آثاره المطبوعة والمخطوطة هي:

- ١ - تصريح وإيضاح (مطبوع).
- ٢ - طرائق من الأدب العربي.
- ٣ - حلية الأدب.
- ٤ - المجالس الفائزية.
- ٥ - أيام في الهند.
- ٦ - ذكريات في سوق الشيوخ.
- ٧ - مقالات في الأدب والإجتماع.
- ٨ - تحفة الزائر.





السيد

حسين آل طعمه

المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ

هو قطب الدائرة العلمية، وخلاصة السلسلة العلوية، ذو الحسب الظاهر والنسب الطاهر السيد حسين بن السيد درويش بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد خليفه (نقيب الأشراف) بن السيد نعمة الله بن العالم الفاضل السيد طعمه علم الدين الحسيني الموسوي الحائري.

ولادته:

ولد في كربلاء، ولم تعرف سنة ولادته، وترعرع في بيت توارث الخطابة من ذريته من بعده. ونهل المعرفة والعلوم العربية من معاهد كربلاء حتى برع في الخطابة براعة جادة، وكان رأس هذه العائلة التي عرفت ببيت الروضة خان، ويروى عنه انه أول من أسند إليه قراءة التعزية حفظاً عن ظهر قلب، وانفرد في الخطابة من غير كتاب، فتشرف في خدمة المنبر الحسيني.

وكان من مزايا هذا السيد النبيل مع غزارة فضله وإخلاصه، صراحة متناهية لا تهاب أحداً مع ظرف وأدب جم، وتفيد

المصادر انه كان حياً عام ١٢٣٠ حتى ١٢٧٠ كما يستدل من توقيعه في ورقة بيع دار ومقهى عائدة للسيد عبد الوهاب السيد محمد علي آل طعمه المؤرّخة عام ١٢٥٣ هـ كما وجد توقيعه في استشهاد مؤرخ عام ١٢٦٤ و ١٢٦٥ عائد للسادة آل ثابت. وكان خطيباً مفوهاً، نائحاً مهيجاً يشار إليه بالبنان وقد صاهره المرحوم السيد صالح بن السيد سليمان السيد مصطفى آل طعمة المتوفى سنة ١٣١٩ هـ، وماتزال البقية من أولاده وأحفاده تزاوّل الخطابة وتخدم شريعة سيد المرسلين خدام جليّة، لعل آخر من أدر كنا منها المرحوم السيد محمود بن السيد أحمد بن السيد حسن المترجم.

وفاته:

لما انطوى بساط حياة السيد حسين سنة ١٢٧٠ هـ، في كربلاء، تقلد الخطابة من بعده أولاده وهم السادة محمد كاظم ودرويش وأحمد ومحمد.



السيد

هاشم آل طعنه

المتوفى حدود سنة ١٢٧٠ هـ

هو الخطيب السيد هاشم بن السيد سليمان بن السيد درويش بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد خليفة (نقيب الأشراف) بن السيد نعمة الله بن العالم الفاضل السيد طعنه علم الدين الفائزي الموسوي الحائري.

ولادته:

ولد في كربلاء ولم تعرف سنة ولادته، ونشأ برعاية أبويه الكريمين وأتصل بعلماء كربلاء وأفاضلها للاعتراف من مناهل العلم والعرفان حتى ارتوى. وجدت توقيعه في صك مؤرخ سنة ١٢٦٤ هـ بأسم (السيد هاشم السيد سليمان الروضة خان). وكانت مجالسه في الروضة الحسينية وفي بعض دور السادة.

وفاته:

لبي نداء ربه في كربلاء سنة ١٢٧٠ هـ ودفن بها، وأعقب ولدين هما: السيد محمد علي شاه والسيد سلمان.



السيد

سليمان آل طعمه

١٢٨٠ - ١٣١٠ هـ

هو الخطيب السيد سليمان بن السيد مصطفى بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد خليفة (نقيب الأشراف) بن السيد نعمة بن العالم الفاضل السيد طعمه علم الدين من آل فائز الموسوي الحائري.

ولادته:

ولد في كربلاء سنة ١٢١٠ هـ وبها ترعرع، ولما بلغ عهد الصبا شرّع في تحصيل العلوم في معاهد كربلاء العلمية، وتتلّمذ على أعلام عرفوا بالخير والصلاح والفضل الوافر.

خطابته:

أخذ الخطابة لنفسه حتى عدّ من الخطباء الذين نالوا حظوةً وهاجاً كبيرين، فكان ذا صوت جهوري آخاذ ولدى زيارة السلطان فتح علي شاه القاجاري لمدينة كربلاء استمع إليه واستحسن قراءته فجلبه إلى أصفهان وأبقاه طيلة شهر محرم

الحرام في التكية الخاصة له، ثم عاد إلى مسقط رأسه يواصل الخطابة، فكان فيها مثال الحيوية والجد والإخلاص.

ومن طريف ما يروى عنه انه كان ورعاً تقياً، ذكياً، حازماً، عفيف النفس، ملازماً لأمر الدين، أما لباسه فكان بسيطاً لا يزيد عن القفطان الحريري، والعجة والعمامة. وكان بشوشاً مشهوراً بالتقوى. أمتاز بقوة أسلوبه وحسن بيانه.

أما آدابه فكانت في العفة على جانب عظيم. ضعف بصره في أواخر أيامه، فلم يكذ يقوى على النظر مما أدى إلى ملازمة بيته.

وفاته:

اخترمته يد المنون في كربلاء سنة ١٢٨٠ هـ، ودفن في الروضة الحسينية المقدسة في (الكشك خانه)^(١) المقابلة لضريح المجاهد حبيب بن مظاهر الأسدي.

وأعقب أربعة أولاد هم السادة: كاظم ويوسف وصالح ومحمد مهدي - جد السيد سلمان هادي محمد مهدي آل طعمة صاحب كتاب (تراث كربلاء) وغيرها من الآثار المطبوعة.

(١) الكشك خانه: وهو المدخل الأيسر الواقع في طارمة الذهب.



السيد

محمد كاظم آل طعمه

المتوفى سنة ١٢٩٠ هـ

هو الخطيب السيد محمد كاظم بن الخطيب السيد حسين بن السيد درويش بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد خليفة (نقيب الأشراف) بن السيد نعمة الله بن العالم الفاضل السيد طعمه (الثالث) بن السيد علم الدين الفائزي الموسوي الحائري.

ولادته:

ولد في كربلاء سنة ١٣٣٧، ولم يتسن لنا ضبط تاريخ مولده، ونشأ في بيت ورث الخطابة، ودرس على رجال العلم والمعرفة في عصره، فشب خطيباً فاضلاً بليغ القول، دقيق العبارة، واسع الأفق، عميق التفكير، يتصف بسداد الرأي، ودمائة الخلق. تزوج بكريمة السيد جعفر السيد مصطفى السيد أحمد آل طعمه.

جاء في وصفه في كتاب (سفر نامه ناصري) الذي ألفه السلطان ناصر الدين شاه القاجاري ص (١٤١) وتاريخ زيارته

لكربلاء (تشرفنا بالزيارة) ويساوي سنة ١٢٨٧ هـ وأثنى عليه كثيراً، حيث كان السلطان قد طلب منه لدى دخوله الحرم الحسيني قراءة التعزية.

كما جاء ذكره أيضاً في مذكرات المرحوم السيد حسين السيد سعيد ال ثابت سادن الروضة العباسية المعروف بـ (نائب التولية)، فكان المترجم له هو الذي سعى بأخذ سدانة الروضة العباسية من أسرة ال ثابت واعطاها إلى أسرة ال ضياء الدين بناءً على طلب السلطات المذكورة.

وفاته:

توفي بكربلاء حدود سنة ١٢٩٠ هـ ودفن في الحضرة الحسينية، وأعقب ولدين فاضلين هما: الخطيبان السيد محمد مهدي والسيد محمد حسن.



السيد درويش آل طعمه

المتوفى حدود سنة ١٢٩٣ هـ

هو الخطيب السيد درويش بن الخطيب السيد حسين بن السيد درويش بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد خليفة (نقيب الأشراف بن السيد نعمة الله بن العالم الفاضل السيد طعمه علم الدين (الثالث) من آل فائز الموسوي.

ولادته:

ولد في كربلاء، ولم يتسن لنا ضبط تاريخ ولادته، وفتح عينيه في بيت مزدهر بالخطابة، وترعرع في أحضان الفضل، وتشرب من ينابيع أهل الكمال، كان الزهد شعاره، والعفاف دثاره، لم يأل جهداً في خدمة العلم وتقييده والحفاظ عليه، فقد درس القرآن الكريم والحديث الشريف، وألم بالفقه وأصوله ودرس العلوم العقلية والنقلية على أعلام كربلاء آنذاك، وأخذ الخطابه على والده، فضلاً عما اشتهر عنه من تناقله للأخبار وبث المواعظ والإرشادات، فحلّق في هذا الفن حتى أصبح من الخطباء المعروفين بالصلاح والورع، فأخذ يرقى المنبر الحسيني في الروضة الحسينية ويأمر بالتحلي بمكارم الأخلاق والاتصاف

بالفضائل. ذكره أديب الممالك في كتابه (سفر نامه أديب الممالك بعبات) خلال زيارته لمدينة كربلاء سنة ١٢٧٣ هـ وأثنى عليه كثيراً في مواضيع متعددة من رحلته، ومما قال عنه انه كان صورة للخلق الرفيع شاباً جميل الوجه، وقد سُرَّ القلب بلقائه، يقرأ التعزية ويؤديها بشكل جيد، وهو حسيني يحترم ويحتشم، وعندما قرأ التعزية بصوته الشجي أبكى الأرض والسماء، كما أنه قرأ لي الزيارة في المخيم الحسيني.. الخ.

وهكذا ظل يحث الناس في وعظه وخطبه على طلب ما فيه خير الدنيا والآخرة، ما تخشع له القلوب، وترهف، حتى عجلت المنية بقبض روحه ففارق الحياة.

وفاته:

توفي حدود سنة ١٢٩٣ هـ في كربلاء ودفن بها، وأعقب ولده السيد جعفر المتوفى سنة ١٣٣٤ هـ الذي انقطع نسله من الذكور.



السيد

محمد علي آل طعمة

المتوفى سنة ١٣٣٤ هـ

هو الخطيب السيد محمد علي بن السيد محمد سادن
الروضة العباسية المقدسة بن السيد جعفر بن السيد مصطفى بن
السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد خليفة (نقيب الأشراف)
بن السيد نعمة الله بن العالم الفاضل السيد طعمة علم الدين من
ال فائز الموسوي الحائري.

ولادته:

ولد في كربلاء ولم يتيسر لنا الإطلاع على تاريخ مولده.
ونشأ في بيت يغمره الصلاح والتقوى والورع، ولم يأل جهداً
عن ارتياد مجالس أهل الفضل والتعرف بعلماء العصر،
ومجالسهم، ومذكراتهم ومطالعة كتب العلوم والمعارف
للإستزادة من هذه البضاعة الثمينة والكنز الذي لا يفنى. فكان
صالحاً جليلاً عالي الهمة، متواضعاً، حسن المحاضرة، من ذوي
الفضيلة والكمال. استوطن طهران وكانت له فيها وجاهة عند

شخصياتها، واجتمع له شرف الاستعداد والقابلية على الخطابة حتى أصبح زين الخطباء الفصحاء ونخبة الأذكياء الصلحاء. تسلم المكانة التي بوأته تلك الشهرة والإشارة إليه في المجتمع بالثبات. يصوغ العبارات بأسلوب رائع وأداء جميل. وهكذا بقي يؤدي واجبه على أحسن مايرام حتى قرر العودة إلى كربلاء مهد الصبا وموطن الآباء، يتفقد شؤون الأرحام والأبناء.

وفاته:

توفاه الله وانتقل إلى الرفيق الأعلى سنة ١٣٣٤ هـ ودفن في كربلاء وأعقب ثمانية بنين هم:
السادة حاج آغا ومحمد حسن وحسين ومحسن وكاظم وجواد ويحيى والخطيب السيد إبراهيم.





السيد

محمود آل طعمه

١٣١٩-١٤٠١هـ

هو الخطيب السيد محمود بن الخطيب السيد أحمد بن الخطيب السيد حسين بن السيد درويش بن السيد أحمد بن السيد يحيى آل طعمه من آل فائز الموسوي الحائري.

ولادته:

ولد في كربلاء سنة ١٣١٩ هـ المصادف ١٩٠٢ م وترعرع في كنف بيت جبل علي الخطابة.

تعلم القراءة والكتابة والمقدمات على الشيخ أحمد الكعبي والخطيب السيد هاشم السيد حسين الغريفي مدير مدرسة الأيتام، وتلمذ فن الخطابة على والده ثم على الخطيب الشيخ حسن بائع التنبك واتصل برجال الدين للإستزادة من المعرفة وحفظ الكثير من غرر الشعر مما أصقل مواهبه وشحذت أحاسيسه، حتى كانت له صولات وجولات في مجالس كربلاء، فارتقى أعواد المنابر واعظاً مرشداً وخطيباً بليغاً، وكانت معظم

مجالسه في صحن العباس والروضة الحسينية قرب ضريح الشهداء وبعض دور الأشراف والمخيم الحسيني.

أخلاقه:

أما أخلاقه فكان حليماً واسع الصدر، كريم النفس، طيب العشرة زاهداً، عرف بسلامة الذوق والفطنة. وهو بعد هذا موضع احترام كافة الطبقات. ومما يجب التنبيه عليه انه كان يعقد مجلساً حاشداً للتعزية في داره يحضره عليه القوم.

وفاته:

أجاب الفقيه داعي ربه يوم ١٩٨١/٨/٢٧ م الموافق لسنة ١٤٠١ هـ ودفن في صحن الحسين (ع) بکربلاء، وأعقب ثلاثة أنجال هم السادة عبد الحسين (عبود) وصاحب وکاظم.



السيد

حسن آل طعمه

١٣٨٢-١٣٨١ هـ

هو الخطيب السيد حسن بن السيد محمد علي بن الخطيب السيد هاشم بن السيد سلمان بن السيد درويش بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد خليفة (نقيب الأشراف) بن السيد نعمة الله بن العالم الفاضل السيد طعمه علم الدين من آل فائز الموسوي الحائري.

ولادته:

ولد في كربلاء سنة ١٢٨٢ هـ، وفيها نشأ. ودرس على أعلام كربلاء الفقه وأصوله، كما درس الأسفار (علم الحكمة) على الشيخ نعمة الله الدامغاني في مدرسة الهندية الدينية. وشغف بالخطابة فشبَّ خطيباً واعظاً ذا صوت جهوري يدوي في الصحن الشريف الحسيني؛ وذاع صيته فطلب في البحرين، وشدَّ الرحال إليها، ودرس هناك علم الكلام وعلم المنطق على أحد المدرسين الهنود، ثم عاد إلى مسقط رأسه كربلاء، داعياً إلى

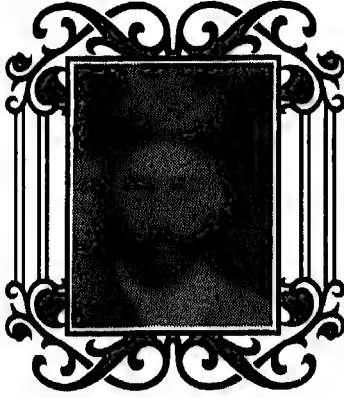
الصلاح، ومبلغاً على كتاب الله وسنة الرسول الكريم بأسلوب شيق وأداء رائع. وكان صاحب نوادر وروايات ومعرفة بأخبار الناس، وتفنن في كثير من العلوم.

وفاته:

توفي في كربلاء سنة ١٣١٥ هـ ودفن بها وأعقب ولده السيد حسين الذي وافاه الأجل صباح يوم الجمعة ١١ جمادى الثانية سنة ١٣٩٠ هـ ، وبموته انقطع نسله من الذكور.



السيد عباس آل طحمة



السيد

عباس آل طعّمه

المتوفى سنة ١٣٧٨ هـ

هو الخطيب الفاضل السيد عباس الشهير بـ (معاون التولية) بن الخطيب السيد محمد مهدي بن الخطيب السيد محمد كاظم بن حسين بن درويش بن أحمد بن يحيى بن خليفة بن نعمة الله بن العالم الفاضل السيد طعّمه علم الدين الفائزي الموسوي.

ولادته:

ولد في كربلاء، وربى في حجر الشرف والسيادة، وسطعت شمس أفقه، ودرس الخطابة على يد والده السيد محمد مهدي الذي تولى سدانه الروضة العباسية، كما درس على أعلام عصره، وسرعان ما اشتد ساعده، ونضج فكره، فشب خطيباً ذاكراً لمصاب آل بيت الرسول الكريم، فكان مصباح المعارف والافضال وغضّ حياته بأصناف الكمال.

شد الرحال إلى إيران مع أخيه السيد علي الشهير بـ (ناصر التولية) سنة ١٣٣ هـ، فأستقرا في طهران. وارتقى هناك مجالسها المشهورة ولم يزل يتصف بأحب الشماثل وأكرم الخصائل، إلى

أن وافاه الأجل في شعبان عام ١٣٧٥ هـ ونقل رفاته إلى كربلاء،
ودفن في الروضة العباسية، وأعقب ثلاثة أنجال هم عبد المهدي
وعبد الأمين وعبد المجيد وهم اليوم من خيرة الرجال الذين
يشغلون مراكز حساسة في طهران.



السيد

محمود آل طعمه

١٣٣٧-١٤٠٦ هـ

هو الخطيب السيد محمود بن السيد أحمد بن السيد تاج بن السيد حسن بن السيد مصطفى الشروفي بن السيد محمد بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد خليفة (نقيب الأشراف) بن السيد نعمة الله بن العالم الفاضل السيد طعمه علم الدين آل فائز الموسوي.

ولادته:

ولد في كربلاء سنة ١٣٣٧ هـ، ونشأ في أحضان والده، وتربى على التقى والصلاح والخلق الرفيع، قرأ القرآن الكريم وأحسن الخط والكتابة وإجادة الإملاء، ودخل المدرسة الحسينية ونال شهادة الصف السادس فيها، ولما بلغ الصبا درس المقدمات للعلوم العربية في مدرسة الهندية الدينية، حتى نال قسطاً من علوم الفقه والأصول والمنطق على العلامة الشيخ جعفر الرشتي.

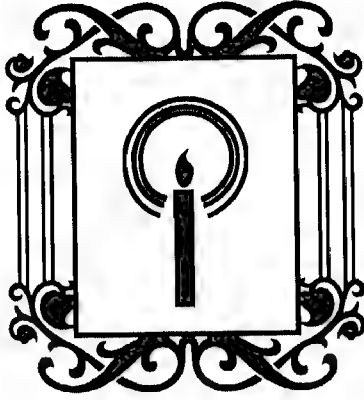
ثم أخذ الخطابة على الفاضلين الخطيبين السيد مرتضى الهاشمي والسيد محمد علي السيد حسن الاسترابادي، فحقق

نجاحاً في ارتقائه المنابر، في المجالس الكربلائية. ونشأ خطيباً
اديباً تعاطى سلافة الفضل والكمال، يعظ الناس ويرشدهم
ويعلمهم مبادئ الدين الحنيف، لما له من يد طولى في العلوم
والفنون.

والسيد محمود غني عن التعريف فهو رجل هاديء بشوش خلاق
ذو صفات حميدة وسيرة محمودة ونهج معتدل على سنة السلف
الصالح. وبتاريخ سنة ١٣٦٣ هـ سافر إلى إيران، وهناك عقدت
له مجالس كان فيها موضع العلم الفرد وكان سمر ليالي ذلك
الأقليم وقطب دائرة تلك المدينة.

وفاته:

بعد هذا العمر الحافل بجلال الأعمال انتقل إلى جوار ربه
في إيران، وذلك سنة ١٤٠٦ المصادف ١٩٨٥ م، ودفن في قم.



السيد

علي آل طعمة

المتوفي سنة ١٣٨٨ هـ

هو الخطيب السيد علي بن السيد جعفر بن السيد مصطفى بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد خليفة (نقيب الأشراف) بن السيد نعمة الله بن العالم الفاضل السيد طعمة (الثالث) من آل فائز الموسوي.

ولادته:

ولد في كربلاء، ولم نعر على سنة مولده. تربى في بيت غرست نبعته في ساحة الكرم والمجد، وورث الفضل من شيوخ أرومته. أخبرني من أثق بروايته أن المترجم تعلم القراءة والكتابة ومبادئ العلوم ودرس في جوامع ومدارس كربلاء العلمية، وكان رجلاً صالحاً محباً للخيرات، وكانت له دراية بعلم النسب والسير. نحا نحو كثير ممن لهم قدم راسخة في الفضل، وكان من الزهد والعبادة على جائب عظيم. اقترن بكريمة السيد وهاب السيد محمد علي آل طعمة سادن روضتي الحسين والعباس وحاكم كربلاء المتوفي سنة ١٢١٧ هـ. وعرف بالحدق

والذكاء. وكانت قلوب الأهالي تكن له حباً وإخلاصاً عميقين،
فحصلت له المنزلة الرفيعة والمكانة المرموقة. وحكي عنه أنه
كان مولعاً بالأدب والمذكرات مع الأدباء وبرهن على أفق واسع
المدى وتفوق باهر. ولم يزل من خدمة المنبر الحسيني، أسلوبه
جزل، وألفاظه رقيقة.

وفاته:

أدركته المنية في هذه المدينة التي تفتحت فيها عيناه وذلك
سنة ١٢٨٥ هـ ودفن في كربلاء، وأعقب ولدين هما السيد أمين
والسيد جعفر. ومن أحفاده اليوم الاستاذ السيد علي الأمين.



السيد

صالح آل طعمة

المتوفى سنة ١٣٣٤ هـ

هو السيد صالح بن السيد سليمان بن السيد جعفر بن السيد مصطفى بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد خليفة (نقيب الأشراف) بن السيد نعمة الله بن العالم الفاضل السيد طعمة علم الدين الفائزي الموسوي الحائري.

ولادته:

ولد في كربلاء ونشأ في أسرة تشرفت بخدمة سيد الشهداء وأهل بيته (ع)، تخرج على أندية أهل الفضل والعلم، ودرس الخطابة على أعلام مشاهير حتى كان خطيباً فاضلاً ورعاً يرتقي أعواد الخطابة في الروضة الحسينية، كما كان يخطب في المخيم في موكب خدمة الروضتين في أول محرم الحرام من كل عام، وكان له مجلس حاشد في شهر رمضان في مسجد الشهرستاني الواقع مقابل باب الشهداء لصحن الحسين (ع). ومما يذكر عنه أنه كان يتحمس في إلقائه، وله أسلوب مشرق آخاذ ويمتاز صوته بالركة والعدوبة. حفظ القصائد الرنانة

والأحاديث النبوية الشريفة وله اطلاع واسع بسير الأئمة الأطهار. كان يتمتع بحسن الذكر والسمعة الحسنة والخلق الرفيع. وقد أسدى للخطابة يداً بيضاء له التاريخ ذكراً خالداً على صفحات الدهر.

وفاته:

اختطفته يد المنون العاتية سنة ١٣٣٤ هـ بعد أن أشرف على الثمانين عاماً قضاها في خدمة المنبر الحسيني، ودفن في الروضة الحسينية المقدسة، وأعقب ولده محمد رضا المتوفى سنة ١٣٦٠ هـ وتنحصر دريته بالسادة كاظم وصادق وأحمد.





السيد

علي آل طحمة

المتوفى سنة ١٣٧٣ هـ

هو الخطيب السيد علي المعروف بـ (ناصر التولية) بن السيد محمد مهدي بن السيد محمد كاظم بن السيد حسين بن السيد دوريش بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد خليفة (نقيب الأشراف) بن السيد نعمة الله بن العالم الفاضل السيد طحمة علم الدين من آل فائز الموسوي الحائري.

ولادته:

ولد في كربلاء، ولم نقف على تاريخ ولادته، ونشأ من أسرة توارثت الخطابة خلفاً عن سلف. وتعلم في فن الخطابة علي والده السيد محمد مهدي، فشب خطيباً صالحاً، وورعاً، مؤمناً، متضلعا بالعلوم والآداب.

كانت مجالسه في الروضة الحسينية وفي بعض دور الأشراف، وكانت تروى عنه العظة، ويُتناقل البيان الرفيع، وكان يتحدث عن معرفة أسباب وطرق علاج الانهيارات والانزلاقات التي يتعرض لها المسلمون آنذاك والوسائل المناسبة للعلاج.

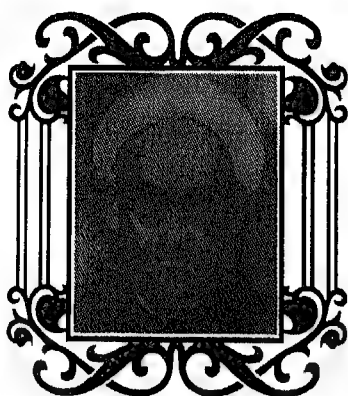
سافر مع أخيه الخطيب السيد عباس إلى إيران، وكانت
تعقد له مجالس من قبل سراة طهران.

وفاته:

انتقل إلى رحمة ربه يوم ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٧٣ هـ
ونقل رفاته إلى كربلاء، ودفن في مدخل المخيم الحسيني، وله
ولدان هما: محمد مهدي وحسين.



الشيخ كاظم روض



الشيخ

كاظم نوح

من مشاهير الخطباء الشيخ كاظم نوح خطيب الكاظمية الذي تحدث عن خطابته الركبان واشتهر ذكره في البلدان، ووصلت شهرته إلى القاصي والدان تتدفق على لسانه الفصاحة والبيان كأنما يخرج من فمه اللؤلؤ والمرجان فبأي آلاء ربكما تكذبان.

إذا ذكر أساطين المنبر الحسيني وأساتذة الفن الخطابي كان من بينهم خطيباً لودعياً، وأديباً ألعياً، وقد شكّلت شخصيته رقماً متميزاً في مؤسسة المنبر الحسيني.

هويته ونسبه:

هو الشيخ كاظم بن الشيخ سلمان بن داوود بن سلمان بن نوح بن محمد من آل غريب الأهوازي الكعبي الحلبي الكاظمي، عربي صميم من قبيلة كعب المنتشرة في مختلف الأصقاع ومنهم طائفة كبرى في الأهواز، وفيهم يقول خطيبنا مفتخراً:

بغوا والبغي مرتعهُ وخيم فلا نجحت بمسعاها البغاة

رووا عني حديثاً لفَّقوه
أَبُوا إِلَّا الْجَفَا فَأَنْفَتَ عَمَّا
هم القوم الذين لهم صروح
هم الحصن الحصين بيوم خوف
حمى النزال إِمَّا عَمَّ خُطْب
بنو كعب وغيرهم رعايا
لعمرو أبي لقد كذب الرواة
أَذَلَّ بِهِ وَمَعْشَرِي الْأَبَاة
على هام السماك موطدات
وهم غيث إذا طرقت عفاة
وفي يوم النزال هم الكماة
لهم أمسوا وهم أبداً رعاة

وآل نوح أسرة خطابية وعائلة منبرية هاجرت من الأهواز إلى العراق واستقرت في الحلة الفيحاء، ثم انتقلت منها إلى الكاظمية على عهد الشيخ سلمان آل نوح المولود في الحلة عام ١٢٦٥ هـ والمهاجر منها في منتصف العقد الثاني من عمره ولم يمهلّه أجله في الكاظمية طويلاً حيث انتقل إلى رحمة ربه وله من العمر ثلاث وأربعين عاماً وذلك سنة ١٣٠٨ هـ، وحمل جثمانه إلى النجف الأشرف ليوارى الثرى بمقبرة وادي السلام، ونهيج ولده الكاظم نهجه في خدمة المنبر الحسيني، فأجاد، وحلّق، وأبدع وتفوق حتى انحصر في شخصه لقب خطيب الكاظمية.

ولادته ونشأته:

في مطلع شهر رجب من سنة ١٣٠٢ هـ ولد خطيبنا المترجم له في مدينة الكاظمية، ونشأ يتيماً حيث توفي أبوه وعمره ست سنوات فروّض نفسه على الايمان والتقوى، وتعلم

الأدب والخطابة في أحضان أسرة من أسر الفضل والأدب
وخدمة المنبر الحسيني.
دراسته:

تعلم أوليات القراءة والكتابة عند المكاتب التقليدية القديمة،
ثم تلقى دروسه في النحو والفقه والعقائد على ألمع الأساتذة
أمثال السيد أحمد بن السيد محسن الأمين العاملي، والشيخ
محمد رضا أسد الله، والسيد أحمد الكيشوان، والشيخ مهدي
المراياتي، والسيد محمد السيد حسن الأعرجي، وغيرهم حتى
نال قسطاً من الفضل واغترف من علوم آل محمد ما أسس به
شخصية علمية، وتزود بثروة ثقافية عامة لأداء رسالة المنبر
الحسيني على أكمل وجه وأفضل أداء.

خطابته:

كان أبوه من نوابغ الخطباء، ومن تلامذة الشيخ حمادي نوح
أحد أدباء الحلة المعروفين، وقد امتاز على خطباء عصره، وتفوق
عليهم بانفراد في إرتجال خطابته دون كتاب كما يفعلون حيث
كان الخطيب منهم لا يرقى المنبر إلا ويده كتاب (الروضة)، والفتى
سر أبيه فاقتفى أثره وبرع في مسيرته على نهجه ومحاكاته لاسلوبه،
وكان يلتقط منه القطع الأدبية والمراثي الحسينية ويحفظها ثم يلقيها
بحضور أبيه في المجالس الحسينية، وتدرج في سلم المجد

المنبري، والفن الخطابي حتى أخذ موقعه المتقدم ومكانه المتميز من عباقرة المنبر، ونوابغ الأدب والخطابة.

وقد وصفه معاصروه أنه الخطيب الأول الذي اتخذ من المنبر الحسيني وسيلة لتوعية الشباب وتثقيفهم وتربيتهم وفق مبادئ الاسلام بأسلوب جذاب، وعرض مشوّق في تحليل التاريخ وتركيز العقيدة ثم بيان ثورة الحسين وشرح أهدافها ومقاصدها مطعماً بأبحاثه بالقصة الأدبية والقطعة الشعرية، مراقباً الخلل الاجتماعي، راصداً لحالة الجهل والتخلف معالجاً لها بالحكمة والموعظة الحسنة.

كما تميز بمحاكماته التاريخية الجريئة، ومناظراته، ومناقشاته مع أكابر المؤرخين والباحثين ومن شواهد ذلك ما حدث في حسينية الشيخ بشار ببغداد يوم جاء الوفد المصري، وعلى رأسه الكاتب الشهير أحمد أمين يستمعون إلى حديثه وخطابه، ففتح باب المناظرة وأخذ يحاسب الدكتور أحمد أمين على مفترياته على الشيعة في كتابه (فجر الاسلام).

وكان الموقف موفقاً، والمجتمع يصغي إليه بكل شوق وهو مستمر في بيانه واحتجاجه وقوة استدلاله وتفنيده لتلك المفتريات والتهم مما دعى الدكتور أحمد أمين أن يصرح بانه

سيعيد طبع الكتاب خالياً من هذه الاغاليط^(١) لكنه لم يفعل
لشنشنة أعرفها من أخزم.

وذكر هذه الحادثة الامام المغفور له السيد محسن الأمين
العالمي في كتابه أعيان الشيعة فقال: ومن العجيب أن أحمد أمين
زار العراق بعدما انتشر كتابه فجر الاسلام في زهاء ثلاثين رجلاً
من المصريين وحضر في بغداد مجلس وعظ الشيخ كاظم
الخطيب فتعرض لكلام أحمد أمين في كتابه وفنده بأقوى حجة
وأوضح برهان^(٢).

ومن الشواهد التاريخية على ما كان يشكل الخطيب
الكاظم من ثقل خطابي وثقافي وأدبي في المجتمع مشاركته في
المؤتمر العالمي بباكستان عام ١٣٧٦ هـ بمناسبة مرور أربعة
عشر قرناً على مولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
ضمن وفد من اعلام العراق فضلاً وأدباً وفقهاء، وكان الوفد
يتألف من السيد علي نقي الحيدري والسيد حسن الحيدري
والشيخ محمد علي اليعقوبي، والشيخ محمد رضا المظفر
والسيد ابراهيم الطباطبائي والشيخ كاظم نوح كان من بين هذه
الاسماء الالامعة في الهيئة الدينية العليا والطرار المتميز من رجال
العلم وعلماء الدين.

(١) أدب الطف ١٠/١٤١.

(٢) أعيان الشيعة ٥٨/١ الطبعة الخامسة.

مؤلفاته:

نزل ساحة التأليف وميدان الكتابة مؤلفاً قديراً وكاتباً ماهراً
فألف كتباً قيمة ومؤلفات هامة في عدة مواضيع حيوية ومطالب
هادفه ومقاصد حجاجية وعقائدية وتربوية وغيرها، وهذه قائمة
بأهم تلكم المؤلفات:

- ١ - الحسم لفصل ابن حزم وهو رد على ابن حزم في فصل الامامة.
- ٢ - محمد والقرآن جمع أقوال الاجانب وشهاداتهم في القرآن
الكريم والرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم.
- ٣ - الحضارة والعرب.
- ٤ - المدنية والاسلام.
- ٥ - ملاحظات على تاريخ الامة العربية لدرويش المقدادي.
- ٦ - رد الشمس لعلي بن أبي طالب من طرق أهل السنة.
- ٧ - أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفيه أربعة مسائل تتضمن
حديث الائمة من قریش.
- ٨ - المواعظ الدينية الصحية نشرته مديرية الصحة العامة ببغداد
عام ١٩٣٦م.
- ٩ - ثلاثة دواوين شعرية عامة والرابع بأهل البيت خاصة.



شعره:

ذكر المرجاني أن ديوان شعره يحتوي على ثلاثة عشر الف بيت من الشعر، في مدح ورثاء النبي وأهل بيته عليهم أفضل الصلاة والسلام، كما رثى جملة من العلماء الاعلام ورثى الملك فيصل الاول، والملك غازي وسعد زغلول وعبد المحسن السعدون وغيرهم.

ومن شواهد شعره ما قاله في هلال المحرم:

هلال المحرم قد أوجرا	فؤادي بنار جوى مسعرا
هلال به هل دمع العيون	فكان لطرفي قد أسهرا
بكيننا لما حل في كربلا	ودمع العيون دماءاً جرى
وقد كسفت شمسنا والنجوم	تساقطن حزناً على ماجرى
على ما جرى في عراض الطفوف	بعثرة أحمد خير الورى
غداة ابن سعد أتى قائداً	لجيش كثيف بها عسكرياً
يناجز سبط نبي الهدى	ويطمع في الري إذ أمراً
ودارت رحي الحرب في موقف	به قابل الادهم الأشقرا
ففرّت كتائبها نكصاً	وفي وجهها السبط قد غبراً
وقد اثخنوا جسمه بالجراح	ثوى يا بنفس لقي بالعرا
وجالت على جسمه خيلهم	ورضت له الصدر حتى القرا

وكتب إلى اعضاء ندوة الادب في النجف الأشرف:

يا ندوة الادب احفلي بينيك
يا ندوة جمعت شباباً ناهضاً
ارسلت مألكة الشاء إلي من
يهنيك أنك صرت سوق عكاظهم
فرجاي منكم أن تشنوا حملة
يا ندوة الادب الرفيعة حافظي
فعليك مني الف الف تحية
وليخطبن بنوك في ناديك
ادباً يفيض وذاك ما يعليك
نجف بفحل كلامك المسبوك
وبعرض آداب لهم يهنيك
شعواء تغنى عن طبا وتريك
وتجنبني عن كل ما يدنيك
وعلى الذين يضمهم ناديك

ورثى الملك فيصل الاول بقصيدة مطلعها:

نعت اسلاك برق العالمينا
نعي الناعي فقلت بفيك ترب
ابا الشعب العراقي الأمينا
لمن تنعى وبتنا والهيينا

وقصيدة رثى بها الملك غازي قال فيها:

كانت بك العرب قد عزّت وكنت لها
خلفت شعباً بك الآمال أنزلها
فخراً يدور لها من مجدك الفلك
من للاماني فأمر الشعب مرتبك

وفاته:

وافته المنية فجأة في شهر جماد الآخرة من عام
١٣٧٩ هـ، فاهتزت لنعيه المحافل واضطربت لفقده المجالس
في بغداد والكاظمية وكان يومه يوماً مشهوداً، وعقدت على
روحه مجالس الفاتحة، ومآتم العزاء ثم اقيم محفل مهيب في
الكاظمية لتأبينه بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاته شاركت فيه

مختلف الفعاليات الادبية والثقافية، وممن شارك في ذلك الاحتفال الخطيب السيد جواد شبر. والدكتور حسين علي محفوظ، والسيد محمد علي الحيدري، والسيد سعيد العدناني.

وجاء في كتاب ادب الطف للسيد جواد شبر أنه رثاه بقصيدة ميمية ذكر قطعة منها في الكتاب المذكور، والقصيدة بكاملها جاءت في مجلة الايمان منسوبة إلى رثاء الشيخ محمد علي اليعقوبي، وأشارت لذلك في الجزء الأول من هذا الكتاب ان لامانع من التكرار فالقصيدة نظمت في الأصل في رثاء الشيخ كاظم آل نوح، ثم قرأت في تأبين الشيخ اليعقوبي لاشتراكهما في الخدمات الحسينية وانطباقها على مقتضى الحال^(١).

ومطلع القصيدة:

حياتك كلها غيث عميم ولفظك كله درّ نظيم
وهي ثلاثة وثلاثون بيتاً، طبعت كاملة في ترجمة السيد جواد شبر على صفحات الجزء الأول من معجم الخطباء.

(١) معجم الخطباء ٣٠١/١، أدب الطف ١٤٢/١٠.



السید حسن الاسترآبادی



السيد حسن الأسترابادي

١٢٨٢ - ١٣٦٦ هـ

عالم جليل وشاعر نبيل وخطيب مصقع، بعيد الغور في العلم والفضل، نال شهرة واسعة في فن الخطابة، وجبل على الصلاح والورع.

هو السيد حسن بن السيد علي بن السيد مصطفى بن السيد حسين بن السيد علي بن السيد سميع بن السيد مير عبد المجيد، وينتهي نسبه إلى يحيى بن ريد الشهيد بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب (ع).

ولد في كربلاء سنة ١٢٨٢ هـ، ونشأ وترعرع في أحضان أسرة علمية تعرف بالسادة آل الأسترابادي، لها تاريخ حافل بالمكارم وجلال الأعمال.

ولما شبَّ عن الطوق، انخرط في الحوزة، فقرأ الفقه والأصول على أعلام عصره كان أبرزهم الملا عباس سيويه.

يقول الأستاذ نور الدين الشاهرودي: (كان عالماً فاضلاً بليغاً في الخطابة والوعظ، خبيراً مخضرمًا في ذكر مصاب

الحسين (ع) وكان صاحب قريحه وقادة في نظم الشعر...
الخ^(١).

وقال السيد سلمان هادي آل طعمه ما هذا نصه: (يرتقي
المنابر ويشنف الأسماع ويفسر الآيات القرآنية بدقة متناهية
وأسلوب بديع حتى عُدد من مشاهير أهل العلم ورجال الدين
وأرباب الفضيلة فشاع صيته وعلا شأنه، وإضافة إلى ذلك كان
أديباً ظريفاً له باع طويل في هذا الباب، ومن آيات ذلك تأليفه
أرجوزة شعرية باسم (تزويج بي بي خنفسانة مع جناب الشيخ
عكروك) وهي في ٤٤٩ بيتاً^(٢).

كان السيد حسن خفيف الروح، حسن المعاشرة، لطيف
المعشر سميراً مؤسساً ومحدثاً بليغاً، لوعظه أثر في النفس، حيث
يكثّر من حفظ الآيات القرآنية والشواهد الشعرية والأستشهاد به
والتوغل في معانيها. وشار بهمة لا تعرف الكلل والملل، خطيباً
حاذقاً عرفته المجالس الكربلائية يكرس جهوده وطاقاته في خدمة
آل البيت عليهم السلام، حتى وفد على ربه الكريم بعد عمرٍ ناهز
الثمانين.

(١) تاريخ الحركة العلمية في كربلاء / نور الدين الشاهرودي ص ٢٦٣.

(٢) شعراء من كربلاء / سلمان هادي آل طعمة ج ٢ ص ٥٨.

وفاته:

وافاه الأجل المحتوم في كربلاء سنة ١٣٦٦هـ، وجرى له تشييع ضخم يليق به إلى مثواه الأخير في الروضة الحسينية المطهرة، وأرخ وفاته الخطيب السيد علي بن الحسين الهاشمي بقوله:

محافل الطف وأعوادها تنعى خطيباً كان فرد الزمن
وتتشد الأعلام تاريخه (بيومه نذكر فقد الحسن)
١٣٦٦هـ

وقد أعقب ثلاثة أولاد ذكور هم السادة الخطيب السيد محمد علي والخطيب السيد مهدي والتاجر السيد محمد.





الملا

حسين الخطاط

من الرعيل المتقدم للخطباء الكويتيين الملا حسين الخطاط وولده الملا علي والملا عبد الرسول، فقد اشتهروا وعرفوا بخدمة المنبر الحسيني ومزاولة العمل المنبري رداً من الزمن في مجالس الكويت في الجيل السابق من الخطباء، ويتوزع خطباء المنبر الحسيني في تلك العصور على فريقين:

الأول: مشاهير الخطباء وأساتذة المنبر وعادة ما ينطلق هؤلاء من المراكز الدينية والعتبات المقدسة كالنجف وكربلاء وينتشرون في المؤسسات الحسينية من أرجاء العالم الشيعي.

الثاني: الخطباء المحليون الذي لا يخلو منهم قطري أو مدينة أو قرية، وعادة ما ينطبق على أغلب هؤلاء المثل القائل (مغنية الحي لا تطرب) برغم كفاءات بعضهم وقدراتهم الخطابية المتفوقة، ولم يحالف هذه الفئة من الخطباء صيت أو شهرة كبيرة عامة وإنما تبقى أسماؤهم معروفة في أوساطهم الإجتماعية في حدود بيئتهم ومحيطهم ومناطقهم المحلية، وخطباؤنا المترجمون من الخطباء المحليين الذي ذاع صيتهم وانتشر في أوساط المجالس الحسينية بدولة الكويت، ولهم رواد ومعجبون في تلك المحافل الكريمة والمجالس الحسينية المباركة.





جلد رقم ٢

ثبت ما ذكر لدى وانا العبد الفاني
عبد الله بن خليل المدائني

السبب الداعي الى تحرير هذه الأحرف الشرعية هو انه قد حضر لدى محمد بن عبد الله شهاب وحسين بن ناصر العبد لله وشهد كل منهما لله تعالى بان مريم بنت محمد الملا وبناها فاطمة واسمة وشيخة بنات ابراهيم بن حسين الملا الضائع ومكية بنت حسن وزهرة بنت عباس الجميع قد اوقفوا وحبسوا البيت الواقع في محلة الدروازة النورية المحدودة قبلة بيت يوسف خويط وشمالا بيت عباس بن ابراهيم الصفار والجدار له شرقا بيت الارض والبيت سلطان بوقتتي والجدار لهذا البيت وجنوبا ديوان الارض والباب مقابل الشمال وجدار الدهليز القبلي بينهما انصافا اوقفوه في اعمال البر والفعال الخيرات وجعلوا الناظر عليه الشيخ العالم الفاضل الميرزا علي علي وثقا صحيحا شرعيا محبا مؤيدا لا يباع ولا يورث ولا يوهب ولا يرهن فمن بدله بعدما سمعه فاما اثمه على الذين يبدلونه .

تحرير ١١ شوال سنة هجرية ١٣٤١ .

صورة وثقت المجمع
ولاصل محفوظ في صندوق المحاكم



مجمع الخطباء، الجزء السادس

لقد طبعت مجالس الحسين ومحافل ذكره - فيما مضى - بطابع الإخلاص والصفاء في الخدمة التي لا تتحكم بها التيارات المتنازعة والانتماءات الفئوية، والانقسامات المؤسفة كما هو الحال المعاصر حيث تسربت مع - شديد الأسف - الفوضى إلى بعض المجالس، وتسلفت إليها المحسوبيات والتكتلات، ويتصدر بعضها أشخاص لا يملكون الكفاءة الإدارية ولا الخطابية لتحقيق أهدافها المنشودة، ومعطيائها الرائدة وإننا نهيب بالشرائح الواعية المثقفة من أبناء الأمة بوجوب الاستماتة في الحفاظ على حرمة هذه المجالس وقديسياتها من أن تصاب بالإحباط والفوضى والترهل، وأن لا يكون المنبر الحسيني الشريف محلاً تجارياً لمن هب ودب تحت مختلف العناوين والشعارات الفارغة، وإذا ألقينا نظرة موضوعية فاحصة على مؤسسة المآتم الحسيني فيما مضى من الزمن، وعلى مستويات الجيل السابق من خطباء المنبر فربما لا نجد تلك المستويات العلمية أو الدراسية العالية - كما هو الحال اليوم - ولكنها تتميز بصدق النية وإخلاص العمل وطهارة الضمير وصفاء الروح الحسينية التي هي الهدف الأول والأخير.

وهؤلاء الخطباء الثلاثة من النماذج الرائدة للمنبر الحسيني، ومن الجيل المؤسس للمجالس القديمة والمحافل البسيطة المتواضعة، وقد تحدث الناس كثيراً في الكويت عن الملا حسين الخياط وجمال صوته وشهرة مجالسه كمجلس آل ياسين ومجلس

آل الأربش، ومجلس الحاج موسى الم محمد علي، ويعتبر هذا المجلس الأخير هو النواة الأولى لتأسيس الحسينية الجعفرية حسب ما ورد في الوثائق التي أطلعني عليها الأستاذ الفاضل الحاج عبد النبي الم محمد علي الصايغ.

وبعد توثيق هذه المستندات عن الحسينية الجعفرية التي تعتبر اليوم رائدة الحسينيات الكبرى في الكويت وتثبيت بعض وثائقها ضمن ترجمة ثلاثة خطباء من أسرة آل الخياط كان أولهم الملا حسين الذي انطلق في خطابته من نواتها الأولى وهو البيت الموفق للحاج موسى الم محمد علي الصايغ - المشار إليه آنفاً - ثم التزم حسينيته الم معروفة ببيت الحاج غانم.

ثم توسع في خطابته وواصل خدماته الحسينية عند الإحسائيين والعجم والبحارنة في مجالسهم الشهيرة التي مرت الإشارة إلى بعضها فيما مضى.

بعد هذا ننعطف إلى تسجيل السيرة الذاتية للخطيب الملا حسين حسب المنهج المتبع في كتابنا «معجم الخطباء».

هو الخطيب الملا حسين بن علي بن محمد بن عبد الصمد الخياط، يعود في أصل نسبه إلى عائلة البقالي في البحرين، ومنهم الحاج جاسم البقالي وهو من أصحاب الحسينيات في مسقط، واشتهروا بلقب الخياط لممارسة أبيه الحاج علي مهنة الخياطة في عهد المغفور له الشيخ مبارك الصباح.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

1950

بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله

[illegible]

جلالہ آباد

عبد الله بن عبد الرحمن

عبدالله بن ناصر

الحمد لله الذي جعلنا من عباده

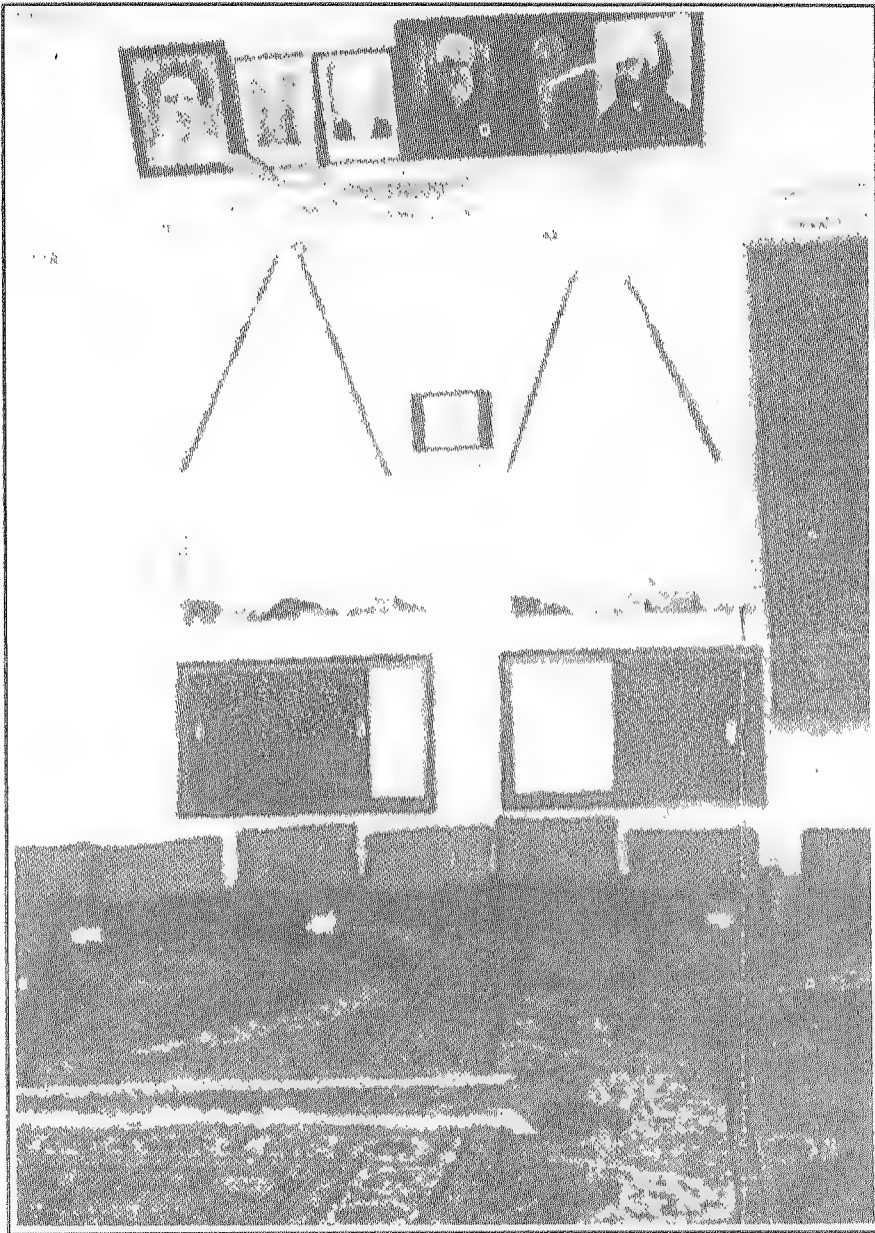
ولد خطيبنا المترجم سنة ١٣٠٠ هـ في دولة الكويت،
وبها نشأ وترعرع وتعلّم مبادئ القراءة والكتابة ثم أخذ الخطابة
الحسينية على يد المرحوم الحاج حسين القاري حتى أصبح من
خطباء المنبر الحسيني المبرزين في الكويت.

وفاته

وتوفي في اليوم الرابع من شهر ربيع الثاني عام ١٣٥٥ هـ،
بعد أن قضى خمسة عقود من حياته في خدمة المنبر
الحسيني، ودفن في مقبرة الصوابر في الكويت وأقيم على روحه
مجلس الفاتحة مقرونة بالحزن والأسف على فقد رجل من رجال
الأصلاح والتقوى وخدمة الحسين عليه السلام.

وقد خلف من بعده ثلاثة أبناء بررة هم الملاّ علي والملاّ
عبد الرسول وصاحب، اثنان منهما من خطباء المنبر الحسيني.

الأول:



لقطة أخرى للحسينية الجعفرية القديمة قبل هدمها، وقد قرأت فيها مع الأستاذ الخطيب السيد جواد شبر
عام ١٩٦٩م.



الملا علي الخياط



الملا

علي الخطيب

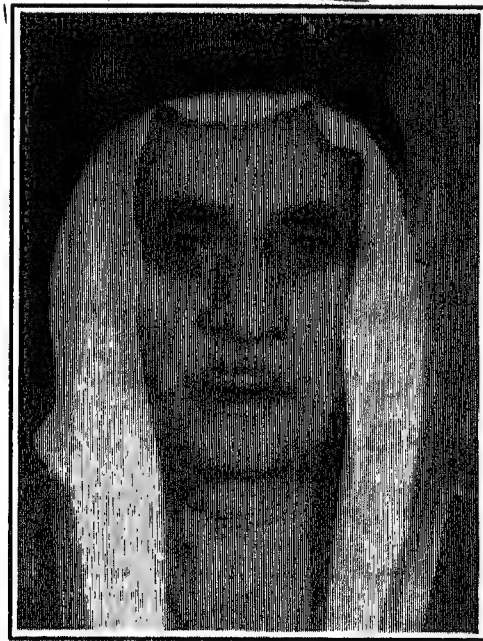
وهو من الأخيار الصالحين هاديء النفس وقور الشخصية، يحب الصراحة وعدم التصنع في أقواله وأفعاله، تعرفت عليه من سنين طويلة في حسينية آل الشمالي، فهو من روادها المواظبين، وكنت خطيباً فيها لأكثر من عقد من الزمن، وهناك التقيت خطيبنا المترجم، وتكررت اللقاءات معه، فوجدته مثلاً في شرف النفس وسلامة القلب، ونقاء الضمير، زرتة في داره العامرة بمنطقة الدعية في الكويت فزودني بهذه المعلومات والتراجم والصور عن أسرته الخطابية.

ولادته:

ولد الخطيب الملا علي في الكويت عام ١٣٢٧ هـ ونشأ فيها ثم تعلم القراءة والكتابة عن الملا عابدين، وقرأ القرآن عند ملا محمد بن غريب، ثم تعلم مبادئ الخطابة الحسينية على يد والده الملا حسين، وكان يصحب أباه في قراءة المقدمة، وقرأ كذلك مع الخطيب الذائع الصيت الملا أحمد الرمل في البحرين وحدثني أنه ترك الخطابة منذ فترة طويلة لعدم مساعدة صوته

وعدم قوّة حنجرته كما ينبغي يومئذ، لاسيما أن ذلك يشكّل عند الخطيب آنذاك أهمّ مقوّم من مقوّمات الخطابة التي كانت تمارس بلا ميكرفون وعدم توفر مكبرات الصوت المنتشرة اليوم في جميع المؤسسات الحسينية وبناء على ذلك انصرف عن مواصلة الخدمة المنبرية شخصياً ولكنه عقد مجلساً أسبوعياً في بيته في كل ليلة أحد من الأسبوع، وكان هذا المجلس امتداداً لمجلس حسيني أسسه جدّه من قبل في ليالي الجُمع، ولكنه حوّلّه إلى الأُحد لإنشغال أفراد عائلتهم بقية الليالي بأموّهم الخاصة.

وكان الخطيب في المجلس المذكور من قبل هو أخوه الخطيب الثاني الملا عبد الرسول الخياط.





الملا عبد الرسول الخياط



الملا

عبد الرسول الخياط

وهو من مواليد ١٣٣٢ هـ على وجه التقريب في دولة الكويت، ونشأ في أجواء أسرته المحافظة، وتلقى تعليمه بالطريقة التقليدية على يد والده الملا حسين الذي علّمه القرآن والقراءة والكتابة وخطابة المنبر الحسيني الشريف حتى صار من خطباء الكويت في جيله وعصره، وقد قرأ في كل من الكويت والبحرين ومسقط والقصبة، وقد أدركته والتقّيته مراراً في مجالس الكويت ولكن دون أن أستمع إلى خطابته، فان الكثير من هذا الرعيل قد اعتزل الخطابة لظروفهم الصحية أو الإجتماعية أو لأسباب أخرى، إلا أنهم يعتزّون ويتشرفون بخدمة سيد الشهداء عليه السلام.

وبعد عمر حافل بولاء أهل البيت عليهم السلام وافته المنية، بتاريخ ١٩٨١/٢/٢٦ م ليلتحق بموكب الحسين عليه السلام ويحشر في زمرة خدامه ومحبيه وكفى بذلك مجدداً وشرفاً وخلوداً في الدنيا والآخرة.



ساحة العلم القدس الجذا على الحاروي يتلقى خطابا على حشد المؤمنين في المدينة المقدسة



الملا علي الشيخ إبراهيم



الملا

عليه الشيخ إبراهيم

في المرة الأولى التي أزور فيها الكويت مشاركاً في عملي
الخطابي لحياء موسم عاشوراء عام ١٩٦٩م. ألتقيت الخطيب
الأديب الملا علي بن الشيخ إبراهيم آل اسماعيل الاحسائي
الكويتي، وكان اللقاء معه حميماً متميزاً لما يمتلك الرجل من
شخصية اجتماعية لامعة، ولما يحتل من موقع موزون في الوسط
الديني والحسيني إضافة إلى كونه على جانب كبير من الظرف
والأدب والأصالة، وتكرر اللقاء معه خلال موسم عاشوراء في
الحسينية الجعفرية بحكم علاقته المؤكدة مع أستاذنا الخطيب
المظلوم السيد جواد شبر وبحكم ارتباطي المهني وملازمتي
الرسمية لسيادته في تقديم مجالس الحسينية الجعفرية وحسينية
الزهراء عليها السلام.

والآن وبعد مضي ما يقرب من الثلاثة عقود على تلك
الذكريات الطيبة يحالفني التوفيق أن أقوم ببعض الواجب وتأدية

بعض الوفاء ومالهما من حقوق المودة والخدمة والولاء، فقد كتبت ترجمة مفصلة عن الأستاذ شبر في المجلد الأول من هذا الكتاب مزدانة بالوثائق والصور والشواهد والذكريات لا أرتجي بذكره من أحد جزاءً ولا شكوراً، ولا يحدوني إلا الواجب والوفاء لشخصية تحملت من الظلم والاحجاف والحرمان ما لم يتحمله أحد من أقرانه وأنداده إلا الخلاصة التي أفرزتها المؤسسة الحسينية، والعصارة المماثلة من طلائع المنبر الحسيني، ولم أأمل من أحد عوناً ولا إعانة حتى بلغ الجفاء وعدم الوفاء عند بعضهم حد الخيانة حتى لضمائرهم، وقناعاتهم الخاصة ومعلوماتهم السابقة واطلاعاتهم الموثقة لما تعرض له من ظلم وانتهاك من قبل بعض نظائره (وعدوا لمرء من يعمل عمله) بل إن بعضهم وثق ذلك بخط يده ثم تنصل عن مسؤوليته التي تقتضيها قواعد الشرف والدين والضمير لهثاً وراء أوهام، وسراب، ومصالح زائلة متناسياً حساب التاريخ والمستقبل متجاهلاً رجولة الموقف وموقف الرجولة، ومسؤولية الحقوق وحقوق المسؤولية.

والشخصية الثانية هي خطيبنا المترجم الملا على آل اسماعيل رحمه الله، الذي لم يكن خطيباً عادياً متواضع الامكانية كالكثير من خطباء ذلك العصر، وإنما كان أديباً بارعاً، ومتحدثاً لبقاً، وكاتباً ماهراً إمتاز بدمائة الخلق، ورحابة الصدر، وثقة بالنفس، وانضباط في السلوك.



الملا علي مع السيد جواد شير



معجم الخطباء «الجزء السادس»

من سجن: الجوز، السامس،



ولعل من الجدير بالتسجيل مما يلاحظ أن ذلك الجيل من الخطباء سواء الراحلين أو البقية الباقية منهم كانوا يتعاملون مع أبناء مهنتهم وزملاء عملهم التعامل الودي الخالص بكل طيبة وصفاء نية، وهذا ما لانراه اليوم مع شديد الأسف فلا نرى إلا ضيق الأفق، وجفاف الطبع، والانغلاق، وسوء الأخلاق، والتباغض، والغرور، والحقْد والحسد باستثناء النزر اليسير من الصادقين المخلصين.

نسبه وولادته ونشأته:

هو الأستاذ الخطيب الملا علي بن الشيخ إبراهيم آل اسماعيل، من مواليد دولة الكويت عام ١٩١١م في حي الصوابر الذي تسكنه الغالبية العظمى من إحصائية الكويت، وفي بيت من بيوت العلم والايمان شق طريقه نحو التكامل، وبنى شخصيته على ولاء أهل البيت (ع) وصدق مودتهم، وشرف محبتهم استجابة لنداء القرآن الكريم ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ونشأ في أحضان أسرته وأجواء مجتمعه الذي يعتز بخدمة أهل بيت النبوة الأطهار عليهم السلام وينتقل منذ عهد طفولته المبكرة من مجلس إلى مجلس ومن محفل إلى آخر في المؤسسات الدينية والمحافل الحسينية العامة يتنفس حب الحسين ويستلهم بطولته وفدائه، ويتعلم من مدرسته دروس العزة والإباء والشرف والفداء حتى شب وفي أعماق نفسه طموح لخدمته وتصميم على حمل رسالته من خلال قناة المنبر الحسيني.



الملك علي بن أحمد

الماء على ايام منار من عجم

درأسته وخطابته:

تلقى أوائل تعليمه وفق المناهج والتقاليد المتبعة يومذاك على طريقة المكاتب، وأساليب المطاوعة في قراءة القرآن، وتعلم القراءة والكتابة حتى إذا تناصف العقد الثاني من سنوات عمره توغل في فنون الخطابة واستظهار الشعر وحفظ القطع الأدبية، متلمذاً في ذلك على أبرز الخطباء الكويتيين في ذلك العصر أمثال المرحوم الملا حسن العبد الله المترجم في الجزء الثالث من هذا الكتاب، والملا يعقوب العبد الله، والملا علي الجريدان وسواهم من لوامع الخطباء، وأقام أثناء ذلك في مدينة البصرة العراقية، وكان يؤم النجف الأشرف وكرلاء المقدسة بين الآونة والأخرى ليتزود من منبع العلم والمعرفة ثم يعود إلى البصرة ويمارس الخطابة الحسينية في مجالسها وكانت له علاقات واسعة مع أكابر خطباء المنبر الحسيني وفي عام ١٩٥٥م انتقل من البصرة واستقر في موطنه الكويت، وانخرط في السلك الوظيفي سكرتيراً لرئيس مجلس طب الموظفين بوزارة الصحة، وإلى جانب ذلك كان يمارس خدماته الحسينية في خطابة المنبر الشريف في أبرز الحسينيات كالحسينية الجعفرية التي هي أم الحسينيات الكبرى في الكويت والحسينية العباسية، وحسينية آل ياسين يرتقي أعوادها خطيباً مخلصاً، وأديباً حافظاً تصغي لخطابته الأسماع بأعجاب وتقدير، وتذرف لثرائه الأبصار بحزن ولوعة لما يمتلك من الإجادة الفنية في خطابة المنبر الحسيني. وجاء ذكره في قصيدة الملا أحمد بن رمل التي يمتدح بها اهالي الحسينية الجعفرية ورجالها المخلصين مطلعها:

لي في الكويت أعزّة ورجال بدر تالاً أو أضاء هلال
إلى أن يقول:

طوبى لمن للجعفرية أسسوا هي جنة وبها هم الابدال
منهم علي الشيخ ابراهيم من يوفي اذا بنحس الورى ما كالوا
وهي قصيدة عامرة مثبتة في ديوان صدام البلابل.

مكتبته وكتابته:

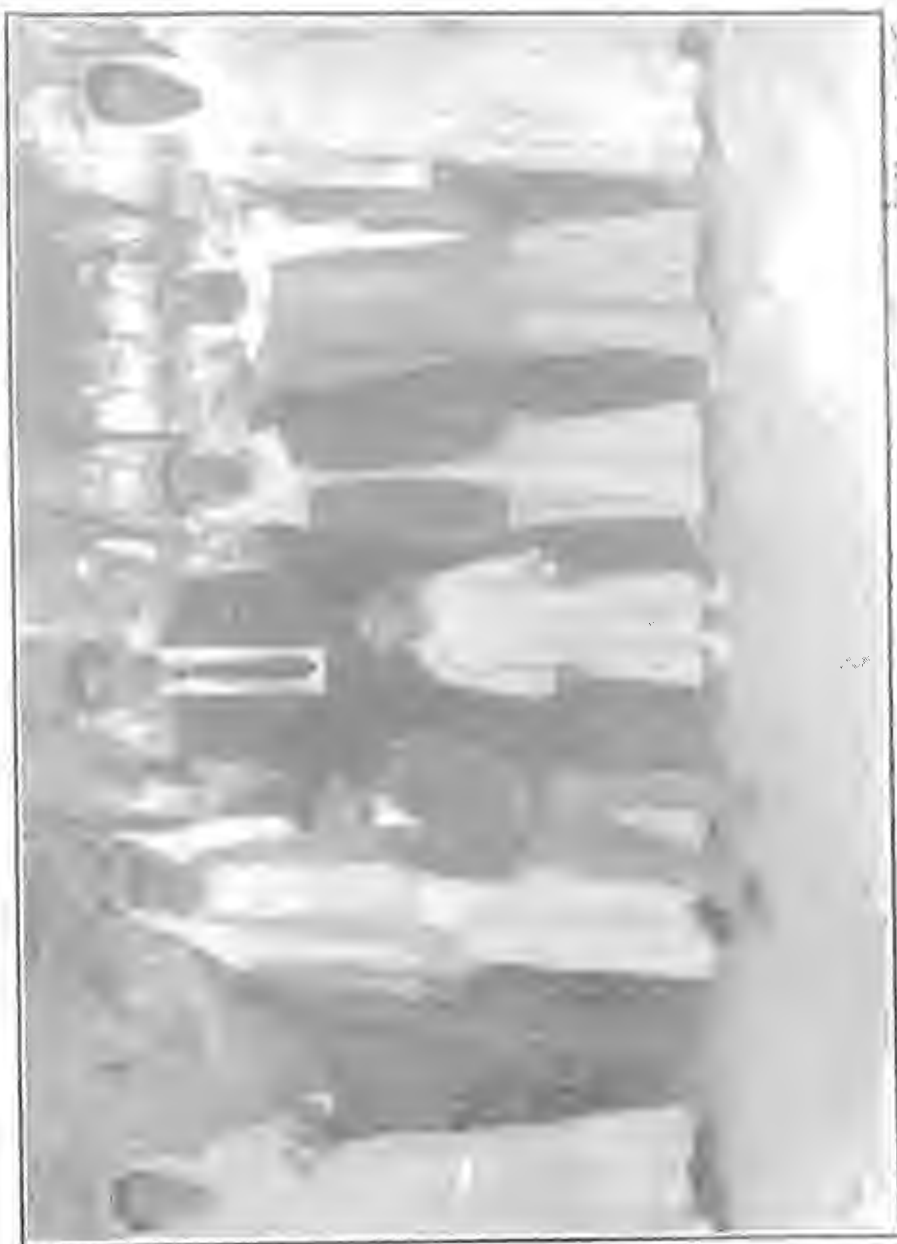
كان رحمه الله من المولعين باقتناء الكتب وحياسة
المؤلفات فلقد امتلك مكتبة عامرة فيها كتب قيمة، وقد أهديت
تلك المكتبة بعد وفاته إلى مكتبة الامام الصادق (ع) العامرة،
وكم رأيت خلال التفحص والتنقيب عن بعض الكتب القديمة
وشبه المفقودة في المكتبة المذكورة فأجد على الصفحات
الاولى لتلك المؤلفات اسم خطيبنا المترجم، ولم يكن المرحوم
الملا علي ممّن يحب رصف الكتب كديكور بيتي أو ثروة ثقافية
اكتسبها عن طريق الميراث على حد تعبير الشاعر:

وعند الشيخ كتب من أبيه مسطرة ولكن ما قراها

وإنما كان شغوفاً بالمطالعة محباً للقراءة والتتبع، وقد رأيت
له كراساً مطبوعاً تحت عنوان (حقائق) تتجلى به لباقة التعبير،
واتزان الكلمات، وقوة الحجة، وأدب الحوار، ولوذعية الرد، ولا
أدري إن كانت له مؤلفات أخرى لم تر النور.

مجموعة من أعضاء الجمعية الوطنية في مصر





مجمع الخطباء في القاهرة

معجم الخطباء «الجزء السادس»



الشيخ محمد باقر الصدر مع أعضاء مجلسه الأعلى في بغداد



مجمع الخطباء «الجزء السادس»

وفاته:

عاش خطيبنا المترجم له ستين عاماً قضى منها خمس وثلاثين عاماً في خدمة المنبر الحسيني، وكانت حياته في عقودها الستة مفعمة بالكفاح والذود عن القيم والأخلاق التي تلقى تعليمها في مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

قضى عمره رائداً من رواد الولاء الصادق، ومدافعاً عنيداً عن ظلمات أهل بيت النبوة عليهم السلام حتى وفد على ربه في الثاني والعشرين من تموز عام ١٩٧١م، وقد وافته المنية في كربلاء المقدسة أثناء زيارته للمشاهد المشرفة، والمراقد المطهرة للأئمة الأطهار وكان مقيماً في بيت يمتلكه الاستاذ الخطيب السيد جواد شبر فسقط فجأة عند نزوله سلماً يربط الطابق الأول بالثاني ووافاه الأجل فوراً فكان لوفاته هزة في نفوس اصدقائه وعارفي فضله، ولكنه وفق أن يأوي إلى مرقده الأخير بتلك الأرض المقدسة الطاهرة ويحظى بجوار أبي عبد الله الحسين عليه السلام آمناً مطمئناً.

وقد شيعت جنازته تشييعاً لائقاً بأمثاله من خدام سيد الشهداء، وصلى عليه المرجع الديني الكبير السيد محسن الحكيم قدس سره، ثم أقيمت على روحه مجالس العزاء والفاطحة واحتشدت جموع المؤمنين ضارعة إلى الله أن ينزل شآبيب رحمته وغفرانه على روحه الطاهرة آسفة على فقده، ورحيله ذاكراً له بالثناء والتكريم والاحلال والتعظيم مرددة قوله تعالى:

﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾. وقد رثاه الملاً موسى
الرمضان بهذه القصيدة:

هزّ الجماد بهولة وجمادا	فقد الفقيـد فروّع الأعوادا
قل للمنابر عنك قد غاب الذي	يلقي عليك الوعظ والارشادا
فعليُّ بن الشيخ حلُّ بكر بلا	ضيفاً فكان له التراب وسادا
سل عنه مكتبة التي قد انشأت	في مسجد الصحاف كان جهاداً
فهو الدليل على حصافة عقله	والحق كان ذكاؤه وقادا
خدم الحسين السبط طول حياته	وإلى الحسين مصيره قد عادا
فالصبر والسلوان ألهم ذو العلى	أهلية والاحـوان والأولادا
فالله باقٍ والبقا بحياتهم	والكل لاقٍ في الحياة نفاذا
يا معشر الخطباء جدّوا واخلصوا	حقاً فهذا الزرع طاب حصادا



الشيخ عبد الرؤوف دكسين



الشيخ

عبد الرؤوف دكسن

آل الدكسن أسرة أدب وخطابة اشتهرت باسم الدكسن الكبير الشيخ محمد حسن الدكسن آل مال الله الأسدي صاحب الروضة الدكسية التي لازالت ترددها حناجر الخطباء فتلذع القلوب بحرارتها ولوعتها وتسيل الدموع بشجائها واخلاصها.

وقد تحدثنا مفصلاً عن الأسرة ومعنى هذا اللقب في ترجمة عميد الأسرة الشيخ الدكسن الكبير في الجزء الرابع من هذا الكتاب، وكذلك ترجمنا لصديقنا الخطيب المعاصر الشيخ يوسف الدكسن في نفس الجزء المشار إليه. ولم أغفل ترجمة علم من أعلام الأسرة وخطيب من خطبائها وهو الشيخ رؤوف الدكسن رحمه الله.

بيد أنني لم تتوفر لدي ترجمة حياته ولم يتهيأ عندي تاريخ سيرته الذاتية حتى وردتني مبادرة طيبة من نجله الكريم الأستاذ الأديب قصي الشيخ عسكر مراسل صحيفة الشرق الأوسط في الدانمارك تتمثل بتساؤله عن عدم ادراج ترجمة والده الراحل

على صفحات «معجم الخطباء»، فأجبتة معذراً وموضحاً حقيقة الأمر وهو عدم توفر عناصر الترجمة المتكاملة لشخصيته.

وتبودلت بيننا المراسلات فزودني مشكوراً بما توفر عنده من ترجمة أبيه، ثم استطعت الحصول على بعض المعلومات من مصادر مقربة فتدبلجت ترجمته وتبلورت سيرته الذاتية كمايلي:

هويته وولادته ونشأته:

هو الشيخ عبد الرؤوف بن حسين بن الشيخ طاهر بن الشيخ أحمد بن الشيخ محسن آل مال الله الأسدي الشهير بالملأ رؤوف عسكر أو الدكسن ولد في قرية الدعيجي بمحافظة البصرة عام ١٩٢٢م.

والده الشيخ عسكر^(١) أول امام في الجيش العراقي بعد تأسيسه مباشرة، فعندما تأسس الجيش العراقي كان هناك ممثل عن العلماء في النجف الأشرف مراعاة للأغلبية، وقد قبل الشيخ عسكر منصب الامام وتوجّه مع القطعات إلى بنجوين، ثم استقال

(١) مما يدل على المكانة الأدبية للشيخ عسكر ما ذكره الخاقاني في شعراء الغري الجزء العاشر صفحة ١٦٧ في ترجمة الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري ومما قاله في بواكير حياته ومن أوليات أشعاره قصيدة في (تهنئة صديقة السيد علي الحصاني بقرانه وهو بعد يافع وذلك في شعبان من عام ١٣٤٠ هـ) وقد تلاها الشيخ عسكر الدكسن في دار آل الحصاني حضرها جمع من الشعراء.

احتجاجاً على الممارسات القمعية التي يمارسها الجيش بحق الأكراد والآثوريين، ورجع إلى قريته الدعيحي حيث توفي بعد فترة وجيزة، فنشأ الملا عبد الرؤوف يتيماً، وقد تربى في رعاية جدّه لأُمّه العلامة الشهير الشيخ محمد حسن دكسن خطيب البصرة، والأهواز الذي فاقت شهرته الآفاق، واطلق عليه أمير المحمّرة الشيخ خزعل لقب «دكسن» تشبيهاً لصوته بصوت البندقية «دكسن».

دراسته وثقافته

تأثر الملا عبد الرؤوف بجدّه الذي علّمه القراءة والكتابة، وجعله يحفظ القرآن الكريم، وخطب نهج البلاغة وأقوال المشاهير، ومراثي آل البيت عليهم السلام.

ودخل في أوائل عمره المدرسة الابتدائية في منطقته ثم هاجر إلى النجف الأشرف من أجل طلب العلم وانتسب للحوزة العلمية قرابة الثمان سنوات على عهد المرجع الديني الراحل الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء قدس سرّه، ونال قسطاً وافراً من الدروس الدينية المقررة في مناهج الحوزة العلمية.

وعلى الصعيد الثقافي كان شغوفاً بالمطالعة وقراءة الكتب المختلفة ونظراً لعدم توفر آلات النسخ يومئذ كان يستعير الكتاب فينسخه بيده بأقصر وقت ولذلك توطدت علاقته بأمين

المكتبة المركزية في البصرة منذ الخمسينات، كما حضر وتأثر كثيراً بمحاضرات الاسناد محمد جواد جلال وهو من نوابغ الأدب العربي وكان من مشاهير المدرّسين وألمع الأدباء في البصرة، ومن حفاظ القرآن الكريم وله كتاب مفردات القرآن، فاستفاد منه خطيبنا المترجم له في تفسير القرآن وشرح نهج البلاغة وفهم معاني القصائد والأشعار العربية، فصقلت شخصيته المنبرية ونمت طاقته الخطابية وتقدم تقدماً ملموساً في مجالسه الحسينية.

خطابته

كانت مجالسه عبارة عن أبحاث في العقيدة والفقه والأخلاق مدعومة بالنصوص الإسلامية والشواهد العربية ومطعمة بالنوادر والقصص والعبر مما جعل الجماهير تحتشد تحت منابرهم الموفقة للاستفادة مما يطرح من محاضرات وتوجيهات قيّمة.

وكانت تعقد له أشهر المجالس في البصرة والعشار والزبير والتنومة والقرنة وشط العرب، وخصوصاً في مجلس (سعيد جوهر) وحسينية آل فخر الدين ومجلس الحاج هاشم، ومجلس الحاج طويّنة العريفي وفي جامع الحاج جبار أبو الحب وكلها من المجالس الشهيرة في محافظة البصرة، وقرأ كذلك في العمارة والبحرين فهو من أفاضل خطباء المنبر الحسيني.

أخلاقه ونشاطه الديني:

كان رحمه الله عفيف النفس سليم الذات عظيم الخلق جم التواضع لا تزیده الشهرة والمكانة الاجتماعية وتهافت المجالس عليه إلا شرفاً وتواضعاً، وكان كثير البر جزيل البذل في صلة الفقراء والمساكين، فقد كان يتصدى لجمع الأموال من الحقوق الشرعية والمساعدات الانسانية لا يصلها إلى المعوزين والمنكوبين من عوائل الشهداء والمعتقلين.

كما كان ملازماً لسيادة الكاتب الأديب السيد طاهر أبو رغيف رحمه الله، وعلى علاقة حميمة بصديقنا الشهيد السعيد السيد عصام بن السيد عباس شبر، وكان ينوب عنه في إقامة صلاة الجماعة في مسجد آل شبر بالبصرة القديمة في حال غياب السيد عصام، وساهم في أواخر أيامه في بناء العديد من المساجد والحسينيات في مختلف المناطق، وتوفق لحج بيت الله الحرام أكثر من سبع مرات.

شهادته:

نال شرف الشهادة في الحملة التعسفية على خطباء المنبر الحسيني عام ١٩٨٨م وقتل غيلة بصورة وحشية ليلة الجمعة عام ١٩٩٠م بعد خروجه من صلاة الفجر في المسجد باطلاق عيار ناري من قبل عنصر من عناصر المخابرات العراقية، ولكي يتم

تغطية الجريمة دهسته سيارة تابعة للمخابرات فرضت جسده مما أدى إلى تكسر القفص الصدري بالقرب من الكلية الرياضية عند مفرق الحيانية في البصرة، وبقيت جثته في دائرة المخابرات مدة اسبوع. لكن على الرغم من كل ذلك أقام له أهالي البصرة موكب تشييع مهيب ورثاه العديد من الشعراء.

وهذه القصيدة في رثائه من نظم نجله الأستاذ الأديب قصي الشيخ عسكر:

الحمد وروح الطيب

«كنت أهزأ بالأطلال حتى جاءني نعي والدي فاندفعت عن غير وعي معها»

أكبرتُ نعيك أن يكون عويلاً	فلقد تجسّد صدمةً وذهولاً
أكبرته فتنيّ الهموم رتابة	ليحيل من نسق الحياة فضولاً
ووعيته حزناً ترقق في العيون	ولم يجد نحو الدموع سبيلاً
فنفضتُ عن حزني غبار تغربي	كي أستريح مع الطلول قليلاً
لم يوقف الزمن العنيد ارادتي	ووقفت أندب دمنة وطلولاً
ضربت من الماضي نسيج	فهوى فراش القلب فيه قتيلاً
ولقد علمت إذ التفت بأنه	سيكون قلبي كالطلول محيلاً

* * *

تلك السنين العشر تسكب
نغمًا يشيع موطني المقتولا

مالي الملم لمحة في خاطري
ألقت على زمن الطفولة وهجها
أشكو لأيام الطفولة إنني
ما أثقل اللحظات حين نضمها
فنظل نحتطب الحياة كأنّ فينا
لكننا عشنا على حلم للذيد وقعه
لمصيبة حلت فأيسر وقعها

* * *

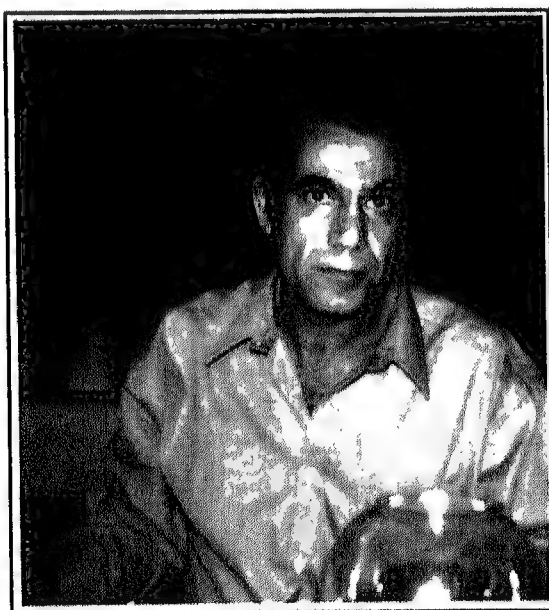
أبتاه والذكرى تؤرق مضجعي
يشكو غيابك منبراً رافقته
أعليت من يوم الطفوف مآثراً
ورغبات عن لغو الحديث
ورددت عن فكر صحيح هجمة
وفضحت تجار النفاق ومن
وأدنت تجار السياسة حينما
ما كنت ترهب سجنهم
ومنافق مهما نصحت فإنّه

فأعود من وادي الخيال عليلا
منذ الطفولة فاصطفاك خليلا
واجهت فيه غاضباً ودخيلا
دارست فيه الوحي والتنزيلا
كادت ستجرف للضلالة جيلا
في خلصة لذوي النفوذ عميلا
أبعدت عن نار الشقاق فتيلا
مادمت أقوى حجة ودليلا
لا يستطيع لطبعه تبديلا

* * *

أبتاه والذكرى شجون كلّها
وطني تنازعه الضباب فلا أرى
والأجنبيّ ييئّ فينا سمّه
والناس من جشع تصعدّ حقدهم
والركب يخشى أن يضع بغربة
يصحو على يوم تناغى فجره
أسفي على ألقى تقاصر فجره
يا للفصاحة ضيّعت عنوانها
سأظلّ من أسفي عليك بعبرة
ماذا أقول وأنت أصدق قيّلا
أبدأ لمطلع فجره تأويلا
ليكون جلّ شبابنا مشلولاً
ليسرهم أنّ السلام اغتيلاً
قد أحبطته شبيبة وكهولاً
ويرى إذا رقدت عيونه غولاً
لكنّه وسع العيون ذبولاً
لم ترض غيرك أن يكون بديلاً
بعثت لقبرك بالثناء رسولاً

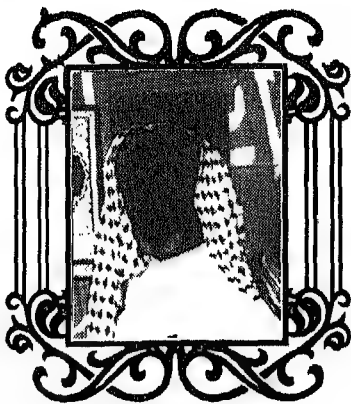
* * *



نجّل خطيبنا المترجم الشاعر الأديب قصي الشيخ عسكر في مهرجان الباطين عام ١٩٩٦



الأمير محمد بن عبد العزيز



الملا

مهدي العبادي

نبئوني يا من برفحاء بانوا كيف يغفر في ليلها يقظان^(١)

رفحاء بقعة قاحلة في صحراء السعودية التجأت إليها قوافل
الناشرين هرباً من البطش والتعسف على أثر انتفاضة الشعب العراقي
بعد حرب الكويت عام ١٩٩١م واشتهرت بالانتفاضة الشعبانية
لوقوعها في شهر شعبان المعظم، وقد ارتبط اسم رفحاء بتلك
الانتفاضة لأنها كانت ملجأ لأبطالها ورموزها ورجال الثورة
الشعبية الساحقة بعد أن أبلوا بلاءاً حسناً إلتجأوا إليها هاربين من
جحيم البطش والقتك على أثر الغدر والخيانة والتخاذل من قبل
بعض العناصر المدسوسة، والجيوب العملية، وباعة المقدسات
والضمائر، ثم لم يلبثوا أن توزعوا على بعض الأقطار الأوربية
والأمريكية وغيرها بعد أن ضاقت بهم تلك الصحراء القاسية، ولم
يبق منهم إلا النزر اليسير وقد شاع في أوساط الشباب العراقي

(١) مطلع قصيدة عصماء للمرحوم السيد مصطفى جمال الدين قالها في حفيده يقظان وليد
الصحراء. مثبتة في «الديوان».

الثائر إذا أرادوا أن يعرفوا بعضهم البعض يقولون هذا من «أهل رفحاء» نسبة إلى معسكر رفحاء أول محطات هجرتهم وغربتهم، وفي ذلك المعسكر شمر المخلصون عن سواعد الجد بتنظيم أنفسهم وعقد ندواتهم وإقامة محافلهم وخصوصاً الحسينية منها، فقد كان من بين جموع الثائرين كوكبة من رجال المنبر الحسيني وفرسان الأدب والشعر والمنشدين، والذاكرين حتى تحول المعسكر إلى كربلاء أخرى في موسم الحسين وذكرى عاشوراء وغيرها من المواسم والمناسبات الأخرى.

والحسين هو الرمز الثوري التي تردده حناجر الأبوة أينما حلوا وارتحلوا وفي أي زمان ومكان فترى المنبر الحسيني ينصب، المحفل الحسيني يعقد، والصوت الحسيني يصدح، في السفر والحضر في داخل السجون والمعتقلات، وفي ديار الغربه والمعسكرات، تتردد أنشودة الحسين على الألسن، ويرتفع صوته على الأعواد، ويحجلجل صده على مسامع الدنيا.

ومن الخطباء الذين ضمهم معسكر رفحاء الخطيب الشيخ مهدي الشيخ طاهر العبادي، وقد تلقيت ترجمة حياته من لدن الأستاذ الأديب جابر جعفر الشيخ جابر وفاءً منه وعرفاناً وتفاعلاً ووجداناً لما تربطه بخطيبنا المترجم من صلة وثيقة، وعلاقة حميمة، ولذا أتركه هو يتحدث عن سيرة حياته ومسيرة خطابته بعد إلقاء نظرة على أهمية المنبر الحسيني في الريف العراقي.

منبر الحسين والريف العراقي:

في نظرة متأملة إلى دور المنبر الحسيني في التربية الدينية في أوساط الريف العراقي يتجلى لنا التأثير البالغ في بناء شخصية الانسان الشيعي وولاءه الفطري وحب العفوي لشعائر الحسين وولاء أهل البيت عليهم السلام، نظراً لنشأته منذ نعومة أظفاره في تلك المحافل والمنتديات متفاعلاً مع أهدافها مقتبساً من أنوارها مستفيداً من توجيهات خطباءها ولئن تعددت أماكن الاستقطاب في المدن الكبيرة، وتنوعت المؤسسات الاجتماعية التي تتوزع على إرتيادها الجماهير الغفيرة فتكاد أن تنحصر تلك المؤسسات في الريف العراقي بمؤسسة المآتم الحسيني العامرة فترى الطفل الريفي ينشأ حسينياً بفطرته وتشع في روحه محبة الحسين منذ الصغر، لأنه يرى كرام قومه ورموز عشيرته عندما يؤسس بعضهم دار الضيافة، ويشيد «المضيف» الذي يستقبل الناس فيه يقول: أنه مضيف الحسين عليه السلام ولاشك أن لخطباء المنابر الدور الرائد في التربية والتوجيه وغرس تلك الروح الايمانية في نفوس الجمهور الريفي.

وفي منعطف آخر في القول نجد أن أغلب المشاهير من خطباء المنبر الحسيني مارسوا في أوليات حياتهم خطابة المنبر في القرى والأرياف حتى صقلت شخصياتهم وتبلورت طاقاتهم الخطابية ثم انطلقوا إلى مختلف الأقطار والأمصار فكانت مجالس

الريف العراقي المدرسة الأولى التي خرجت أكابر الخطباء الذين نذروا أنفسهم لخدمة قضية الحسين مترددين على تلك القرى والأرياف النائية حاملين رسالة الحسين داعين إلى مبادئه، حاملين مشعل ثورته المقدسة يرسخون في النفوس روح العقيدة ويوقدون في الضمائر قس الرفض للظلم والطغيان والاستبداد، متفاعلين ومندمجين بشكل مباشر مع الرصيد الشعبي والجمهور العام من سكان الريف العراقي المرتبط ولائياً بمدرسة أهل البيت عليهم السلام، يتصلون بهم ويجتمعون معهم في الدواوين العامة، والمضائف الكريمة محيين على أسئلتهم واستفساراتهم مبادرين لتوجيههم وارشادهم، وقد يعجز بعض الخطباء عن الاجابة على كل مايدور في تلك المجالس فيحال السائل - حينئذ - على المرجعيات الدينية العليا والجهات المختصة بالشؤون الدينية العامة للاجابة على ما يهمهم من مسائل وفتاوى وقضايا إسلامية وثقافية متنوعة.

ومن هؤلاء الخطباء الذين لهم التأثير البالغ في مجالس الحسين عليه السلام هو خطيبنا المترجم له الذي قضى حياته خطيباً واعظاً يتنقل بخطابته الحسينية بين الريف والمدينة، وقد امتاز رحمه الله بموهبة الصوت الجهوري النادر فكانت له مقدرة مدهشة في تقليد أصوات مشاهير الخطباء من الماضين والحاضرين ومحادثهم بمنتهى الدقة والاتقان وقد ألمحنا في

أكثر من ترجمة مما مضى أن موهبة الصوت الصادح منحة من الله عز وجل يهبها لمن يشاء من عباده وهي من الأسس الهامة لتكامل الشخصية الخطابية.

وفي هذا السياق ذكر لنا الأخ أبو صباح - مدوّن هذه الترجمة - مانصه: (ومما ذكره لي رحمه الله قال: ذهبت إلى طبيب أخصائي بأمراض الحنجرة في بغداد على أثر مرض عارض، وعندما فحص حنجرتي قال لي: هل أنت مطرب؟ فقلت لا، ولماذا تسألني؟ فقال الدكتور أنك تمتلك حنجرة وأوتاراً صوتية قلّ نظيرها فهنيئاً لك على هذه الموهبة، فقلت له: أنا خطيب حسيني، فقال: إن أوتارك وحنجرتك تساعدك على الأداء ولو عمّرت مائة عام، وكان لهذه الحنجرة فضل خاص في صحراء رفحاء في المملكة العربية السعودية، وفي تلك الخيام التي أقام فيها رجال الانتفاضة الشعبانية على أثر حرب الكويت فإنه كان يقرأ كل يوم أربعة عشر مجلساً في أيام المحرم ولا يبدو عليه الكلل أو الملل وكلها بركات سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وقد ساعد الشيخ رحمه الله على إنشاء جيل من الشباب الذين لديهم القابلية على الخطابة.

نبذة مختصرة عن حياته:

ولد الشيخ مهدي الشيخ طاهر العبادي في سنة ١٩٣٢م في ناحية الدير بمحافظة البصرة وكان والده رحمه الله أحد خطباء المنبر الحسيني.

عاش مع والده تسع سنين وتوفي والده وتكفله عمه الشيخ عباس وأشرف على تربيته وهو الآخر خطيباً حسيماً وتدرّب الشيخ على صعود المنبر في سن مبكرة وفي نهاية الخمسينات دخل الحوزة العلمية في النجف الأشرف وارتدى العمامة، ولم يسمح له الظرف بمواصلة الدراسة وعاد من النجف إلى البصرة وانتقل بعد فترة إلى عشيرته «عبادة» في قضاء الفهود التابع لمحافظة الناصرية وتزوج زواجه الأول سنة ١٩٦٥م وزواجه الثاني ١٩٧٢م وله عدة أولاد واستقرت به الحال في عشيرته، واعتقل على أثر انتفاضة عام ١٩٧٩م في قضاء الفهود ونقل إلى سجن البصرة مايقارب سبعة أشهر وبعد إطلاق سراحه عاد إلى البصرة ثانية وبقي فيها فترة ثم عاد إلى الفهود وتعرّض إلى المضايقات من السلطة فقرر الانتقال إلى محافظة ديالى هرباً من بطش النظام ثم بعدها انتقل إلى محافظة كربلاء ثم عاد إلى الناصرية وأخيراً أدى دوره بشرف وإقدام في انتفاضة شعبان ١٩٩١م مع إخوانه العراقيين وفضّل العيش في الصحراء وأبى الخنوع والخضوع إلى الضلال، ولم يتمسك بالأعداء الواهية التي

في مكتبة الشهيد الصدر (رضي الله عنه) راحة الشيخ محمد باقر الصدر مع الأستاذ جعفر الشيخ جابر ١٩٩٣/١٣/٨



التي تمسك بها بعض وعاظ السلاطين وهذا شأن من استقر اليقين في فكره وترسّخ الايمان في قلبه.

وأخيراً وافاه الأجل المحتوم في صحراء رفحاء في مساء الأربعاء بتاريخ ١١/١١/١٩٩٤م ودفن غريباً كسيده الحسين (ع) وقد أقيمت له في معسكر اللاجئين العراقيين في رفحاء فاتحة كبيرة وكذلك أقيمت له أربعينية شارك فيها عدداً من الشعراء من أبناء المعسكر وهذه قصيدة للسيد والي الزاملي ألقاها نيابة عنه السيد صباح الفحام:

هذي المسيرةً بالمواقف تزخرُ	كلُّ على قدرِ المشقة يؤجرُ
عذبتُ مواردُ من يريدُ حقيقةً	إنَّ الحقيقةَ بالموارد تظهرُ
أنعاك يناعي الحسين بدمعةٍ	رخصت و كانت قبل يومك تعسرُ
ياراحلاً عنا ونحنُ بحاجةٍ	تعلو المنابر قد رثاك المنبرُ
ياناعياً أهل الكساء حياته	بشارك إذ معهم هنالك تحشرُ
أنت الذي قد خلدتكَ مواقف	يحكي بها ماضي الزمان فيحضرُ
ووصلت حبلك بالذين لأجلهم	قام الوجود لفضلهم من ينكرُ
إيه أبا توفيق ^(١) إنك لم تمت	بل أنت حيٌّ والملا لا يشعرُ
يامن طعنت عن الأجابة هائلاً	إن الليالي بالأحبة تغدرُ
دع عنك مافعل الزمان بأهله	كالظالمين لما اسروا آثروا

(١) توفيق ولده الأكبر.

عصفت بصدري ماخفاني أخطرُ
شابت ويضمر كالذي هم أضمروا
والكل يطمعُ فيك إنك تسترُ
إن العراق بصدقكم يتحررُ
للبعث عاثت بالفساد تدمرُ
فبأي حكم بالشرعية ينحرُ
بيت القصيد بكل فخر يذكرُ
ضلت هداها ثم تاه المعبرُ
وتكاتفوا في أمركم وتفكروا
ذلَّ وربكم التفريق فاحذروا
هذا طريق للأباسة ميسترُ
من غيب حقاً به لم يبصروا
عند الحسين ومن سواه محررُ
صرحاً بأفواج الملائك يعمرُ
في الكون وتر بالفضائل يذكرُ
المعروف عاش بها ومات المنكرُ
بأريجها الكون الرحيب معطرُ
شادت بنان كربلا هي مصدرُ
بدم العقيدة من فداها يفخرُ
يوماً كيوم الغاضرية يهدرُ

لم يحتمل صدري وضاق أسي بما
ريح جرت بطريقها لاتتهدي
رحماك ربي إنني بك طامع
ورفعت صوتي للتوحد داعياً
يكفيك يا مظلوم مانسجت يدُ
هي ذاتها طالت ليأمن صدرها
من نحره درّ العطاء كمبدء
السيفر ضام والورى من بعده
ياسائرين بذى الطريق تمهلوا
ماذل قوم إن توحد رأيهم
ياسالكي درب الحسين ونهجه
روت المبادئ بالدماء وأظهرت
حيث اشتكى شرع النبي محمد
بالنفس جاد له وسل في كربلا
خلدت مواقفهم ودام زمانه
وبه تحددت الخطى في شوطها
ياجولة للحق أسعدت الدنى
وإذا رأيت مواقفاً فيه الأبى
رحم ولادة كربلا ولقاحها
وتمخضت أرض الطفوف

لَبَّتْ نَدَاهُ شَبِيهَةً وَتَزَاحَمَتْ
قَرَعَتْ حَدِيداً بِالْدمَاءِ وَهَدَمَتْ
وَقَدْ ارْتَدَى صَدْرُ الزَّمَانِ وَشَاحَهَا
رَقَبُ الصَّبَاحِ بِزَوْغِ شَمْسِ نَهَايَةِ
كَادَتْ أَشْعَثُهَا تَطْلُعُ عَلَى الدُّنَا
وَشَعُونَا عَلِمَتْ بِخَبْثِ الْمَحْتَوَى
أَيُّنَ الْقَوَانِينِ الَّتِي قَدْ شَرَّعَتْ
وَالَى مَتَى تَبْقَى الشُّعُوبُ تِجَارَةً
شُعْبَانٍ لَا أَنْسَ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى
عَنْ وَجْهِ قَائِدٍ عَزَّهَا وَفَخَّارَهَا
يَاشِبُلُ مِنْ شَهِدَتْ لَهُ سَوْحُ الْوَغَى
سِرٌّ فِي جِهَادِكَ أَنْتَ أَنْتَ وَمَنْ لَهَا
إِنْ الْمَوَاعِظُ لَا تَقِلُّ وَتَنْدُرُ
هَذِي الْحَيَاةُ وَإِنْ يَطُولُ بِهَا الْمَدَى
أَمْسِكْ بِحَبْلِ اللَّهِ حَسْبَكَ حَبْلُهُ
كَهَبَاتِ رَبِّ الْعَرْشِ لَا يَحْصِي لَهَا
وَإِنْ خَصَّ أَوْفَرَ نِعْمَةٍ وَأَتَمَّهَا
فِي الْإِلَى الَّذِي قَدْ فَازَ مِنْهُ بِنَاصِرٍ

للموت تمشي والملاحم تسطرُ
صرحاً بناه من الضلالة جبرُ
برداً إذا بدم الشهادة يعطرُ
للظل يحرق ضوءها ماسوروا
لكنما أيدي المصالح تغدُرُ
من مدعٍ حقاً ولكن يقصرُ
في الأمن وهي من المخاطر أخطرُ
معروضة ويدُ السياسة تؤجرُ
تلك الملاحم في ربانا تكثرُ
بشرى التلاقي في ربانا يندرُ
يامن به أملُ العراق يصورُ
بطلاً سواك بسوح حق يصدرُ
ذكرى الفقيد لكل صاغ يخبرُ
لابد يوماً يابن آدم تعثرُ
وبه إلى جنات عدن تعبرُ
قاض بكل أمورها مستقصِرُ
ختم الولاء على القلوب مسيرُ
تهدي المثاني السبع ثم تكبرُ^(١)

(١) هكذا وردت القصيدة وربما احتاجت بعض أبياتها إلى صقل وبعض معانيها إلى إيضاح وصياغة أخرى ولكن حسب القصيدة انبثاقها من القلب.

وهذه قصيدة شعبية للاستاذ الأديب أبي صباح في أربعين
الشيخ مهدي:

هذي الدنية انظر التاليها	لا رسول ولا نبي يظل بيها
لا رسول ولا نبي يظل	ولا شجاع ولا ثري ولا بطل
ما يفيد ابدارنه غير العمل	وين وجهك والسفن ماليها
وين وجهك والصحف كلها انملت	وكل زغيره وكل جبيره تسجلت
مثل طي السجل أيامي انطوت	والسفينة امحمله ابشاطيها
السفينة امحمله ابحمل ثجيل	ولا يفيد اهنالك لاخل لا خليل
عاري مفرد من يناديك الرحيل	للحفيره وحدك اتطب ليها
دوك انظرها بجابر للمضوا	ابحفرة ظيكة اوشنهوويهم خلوا
هذا أبو توفيق حال اللي كضوا	الجان كل مجلس اهو حاديها
الجان كل مجلس يحضره وي يگول	موعظه ويرثي أهل بيت الرسول
خادم السبطين ابناء البتول	وكل محب عينه تره امبيها
كل محب بجاه ويذجره الطفوف	ويشرح اشلون انجفت ذيج الصفوف
ذبحوا احسين وعلي وكطعوا جفوف	جافل الحمره الشهم واليها
غاب عنا الشيخ أبو مسلم يحيف	خلم منبرها أو حجه جلمة شريف
جالحلم مرت أيامه أو جنها طيف	حلم عنده أو خوته أمباريها
حلم عنده أو نحوّه أبد ماتنوصف	أو ينضح اشمايه وشملي الظرف
موش خسران النذر روحه وكف	لهل بيت المصطفى يرثيها
يرثي آل المصطفى كضه العمر	خايف امن ارجاسها ويجرع صبر

ايام صعبة مرت اعليه بالحفر
 راحل امن الدار من غدر الطغاة
 رفض كل هذا او سلك درب الابهة
 كآل ربك تالي ايصفي الأمور
 يوعظ ابا حياؤها ويرثي البدور
 سكن طف كربله يم كبر الحسين
 مافرح دهره او كضه ايامه حزين
 سكن فترة او من بعد هذا رجع
 اولنه يسمع صوت أبو القاسم صدع
 كام ابو توفيق وي جمع الجهاد
 طايح ملبي لمر رب العباد
 هاجر الرفعة اواله سنين انكضن
 هذا حسن العاقبه لنه اندفن
 برض غربة اندفن ماجوراو
 اليبغي درب الحك يظل عمره شريد

شارد امن الدار من طاغيها
 عرضوا اعله الشيخ اموال وهبات
 او كآل ربك تالي ايصفيها
 رحل للبصرة أو سكن يها شهوور
 او منها راح الكربله اعزيها
 مختفي او لايد بشبل ام البنين
 رحل لداليه او سكن واديها
 لرض ذي قار الذي حبها انطبع
 للجهاد او شيعته ايناديها
 ناوي امن ارجاسها يطهر البلاد
 النوب هاجر ديرته امخليها
 حامد الله او شاكره الكل هالمحن
 برض غربة ولا معارف بيها
 مثل الحسين الذي بالطف وحيد
 انظر اهل البيت يمواليها

* * *



الشيخ حيدر المرحاني



الشيخ

حيدر المرجاني

مازلت تلهج بالتاريخ تكتبه حتى رأيناك بالتاريخ مكتوبا

دفاع عن المرجاني النوعي:

لايعنيني أبداً الدفاع الشخصي عن المرجاني فالرجل وفد
على ربه بسره وسريته وخيره وشره، ولو قدر لي أن أصلي على
جنازته صلاة الأموات لما تجاوزت قولي في الدعاء له: اللهم
لانعلم منه إلا خيراً.

فليس لدي مستمسك لانتقاص الرجل أو التحامل عليه
بمذمة أو مثلبة، ومن المؤسف حقاً سلبات التقويم وفوضى
النعوت وارتجال الأحكام دون مستند شرعي أو ضابط أخلاقي
عند البعض. فترى غالباً الكثير من الأحكام التي تصدر بحق
بعض الأشخاص وربما تسبب اسقاطهم اجتماعياً أو الاساءة
لسمعتهم بين عموم الناس، أحكاماً لا تتصف بأية صفة شرعية،

وإذا ما بحثت عن مصدرها وجذورها فسوف تجد أن المصدر جهة واحدة أو منظمة مناوئة تتبنى على عاتقها زرع اللغم وبث الاشاعة فيرددها الآخرون بىغاوياً بغفله وغباء وعدم تورع ومسؤولية.

المرجاني رجل خدّم الحسين وخطباء منبره خدمة تذكر فتشكر ويبدو أن الرجل كان نشيطاً في عمله منذ أيام شبابه، وطبيعة الأغبياء والبطالين والسليبين والمتخلفين أن يقفوا مواقف التشنّج والسلبية والاستخفاف ويبحثوا عن الهفوة، وينقبّوا عن الزلة دون النظر إلى جانب الحسنات والايجابيات.

ولو افترضنا أن عند الرجل بعض السلبيات فمن منا يخلو من السلبيات في حياته، ومن منا يدّعي الملائكية في سلوكه، ويبدو أن إحكام الطوق والمحاصرة والاضطهاد الفكري وأسلوب الالغاء للطرف الآخر هي التي تلجئهم إلى العناد والاصرار على سلبياتهم ولاشك أننا لانؤيد أي إنسان يسير في ركاب طاغية أو يبارك عمله أو يتزلف إلى أعوانه وحماة عرشه، ولكن من منا لا يستعين ببعض هؤلاء لتسيير أموره وقضاء حوائجه وحوائج أخوانه، وما هو الاثبات الشرعي أن الشخص الفلاني من عملائهم لمجرد كونه صديقاً لبعضهم أو مجاملاً للبعض الآخر فهذه أحكام غير مسؤولة وادعاءات مرتجلة، فالواجب المقدس يحتم علينا بالورع والانضباط أمام كرامات الناس وخصوصاً

الأموات منهم، ولا تطغى علينا حالة التسيب والفوضى في ارتجال التقويم والمساس بحرمت الآخريين.

ولعل من المفارقات المشينة أن هؤلاء الذين يتجهمون وتكفهر وجوههم استنكاراً ويشنون الاشاعات ويباركون النبذ الاجتماعي ويرقصون على رفات الناس بزعم الموقف الشرعي اتجاه من يتصل أو يتعاون مع الظلمة هم أنفسهم يتصلون ويجاملون ويتبادلون التحايا والهدايا وغيرها فباؤهم تجر وباء غيرهم لاتجر، وهؤلاء الذين يستأسدون ويتنمرون ويكون الواحد منهم سبعا ضارياً على إنسان ضعيف مستضعف كالمرجاني وأمثاله من أجبن الناس أمام الظلمة الحقيقيين والأقوياء المتفرعين.

خطابته:

المرجاني خطيب مقل لم نستمع إلى قراءته في المواسم الرسمية بمجالس عامة ولكن ربما استمعنا إلى بعض المجالس المحدودة في الفواتح وأمثالها في النجف الأشرف، بيد أن الرجل لاتنكر لباقة المنبرية وقراءته التقليدية ويبدو أنه كان يمارس التعليم والتأليف أكثر من ممارسة الخطابة فقد كان معلماً رسمياً في المدارس الحكومية النظامية.

أخذ الخطابة وتعلم فنونها على يد الخطيب المرحوم الشيخ مسلم الجابري، وقرأ في كثير من المدن العراقية والخليجية في شتى المواسم والمناسبات وسافر إلى الكويت والبحرين ودبي

والشارقة وعجمان وباكستان والمملكة العربية السعودية وإيران
للعظ والارشاد وتعليم الأحكام والاطلاع على تراجم الخطباء.

المرجاني وكتاب خطباء المنبر:

أشرت في مقدمة الجزء الأول من هذا الكتاب أن حق
الابتكار في الكتابة عن خطباء المنبر الحسيني مجير باسم
الخطيب المرجاني حيث هو السباق لهذا التأليف والمبادر لهذا
التصنيف فجزاه الله عن خدام سيد الشهداء عليه السلام خير
الجزاء، والكتاب برغم اختصار تراجم شخصياته ووجازة
الحديث عن بعضهم لحد الافراط في الاختصار والاخلال في
الايجاز، فرما لم يكتب عن بعض الشخصيات سوى سطر أو
سطين برغم أهمية الشخصية ومكانتها في عالم المنبر الحسيني
كشخصية هامة مبتكرة ومع ذلك لم يكن نصيبها من الكتابة إلا
أقل من نصف صفحة فقط في حجم الكتاب المتوسط!!.

أقول برغم ذلك كله إن للكتاب قيمة فنية وجهود مضية
بذلها المؤلف في الجمع والتتبع، والملاحقة والتسجيل والضبط
لتواريخ المواليذ والوفيات والاحتفاظ بالصور الشخصية
للشخصيات المترجمة، ولعمري ذلك عمل جليل بحد ذاته -
يحتاج الى مزيد من الصبر والجلد والتحمل والمتابعة، لاسيما مع
بعض الأشخاص الذين يستخفون بهذا العمل، ويماطلون في
المساهمة فيه ويتمصون من الانتساب اليه، بالرغم من كونه

لخدمتهم وتخليد أسمائهم، وقد تدمر المرجاني وأعرب عن
مرارته من تعامل هذه الفئة من الناس وعدم تعاونها في تكامل هذا
السجل الحسيني الشريف.

ويبدو لي أن هؤلاء انما تهيؤوا الانضمام لهذا التاريخ لقلّة
بضاعتهم الأدبية أو مقدرتهم الكتابية أو عدم وجود فهرسة
لحياتهم الدراسية أو تهربا من الالتزام المالي الرمزي التافه، أو
عدم التفاعل مع شخصية المرجاني من منطلق ضيق الأفق المشار
إليه آنفاً.

ولكن بنفس الوقت هب اللوامع من خطبائنا والأكابر من
أساتذتنا الكرام لمباركة هذا المشروع والانضمام الى شخصياته
وتسجيل تراجمهم على صفحاته، ثم بادر بعض مراجع الدين
والخطباء والأدباء والشعراء والمثقفين وأهل الفضل ورجال
الأعمال وسائر المؤمنين بدعم المرجاني والثناء على عمله
وتشجيعه على مواصلة جهوده الجبارة في هذا الارشيف الخالد.

وهذه لقطات وقبسات من أقوالهم وكلماتهم وأشعارهم:
ففي الجزء الأول تصدرت كلمة للحجة العلم السيد محمد
الجواد الطباطبائي التبريزي طاب ثراه قال فيها: (فعلى هذا ممن
ينبغي أن يقدر مجهوده هو قرّة عين الخطباء المنبريين الفاضل
المهذب ولدي العزيز الشيخ حيدر الشيخ صالح المرجاني فانه

صانه الله تعالى مع صغر سنه وحداثة عمره^(١) قد انهض عزمته بعدما كانت قاعدة، ووجهت همته غب ما كانت راكدة وهزّ الجامد من نشاطه، وموج الخامد من انبساطه فأتى بمؤلفه الذي أسماه (خطباء المنبر الحسيني) بصورته المعجبة الرائعة فأكرم به مؤلفاً قد أبدع فيما ألف، وأعجب فيما حرر وصنف.

وكتب كلمة المقدمة لنفس الجزء يراع الخطيب المصلح المظلوم السيد حسن القبانجي أعلا الله شأنه قال فيها: إن عملاً كهذا جدير بالتقدير اذ طالما كنت أتطلب تلك المباحث فأتعب باستجماعها، ولا أكاد أوفق لاستيعابها. أما اليوم فقد زالت هذه العقبة من طريقي بسبب كتابك هذا فأنا أشكر منك الهمّة المتواصلة في إبراز هذه الذخائر الأدبية الى الوجود ولاغرو فأنت أحد شباب نهضتنا وفي ظني أن هذا العمل البار سوف لا ينساه لك ذوو الشعور والذوق من أساتذتك وأقرانك.

وأرخ شاعر التاريخ الشيخ علي البازي صدور الجزء الأول فقال مجيداً:

لحيدر في مؤلفه التهاني مع الشكر المتوج بالمهابة
ففي تاريخه (أعطى بياناً لأرباب المنابر والخطابة)

١٣٦٨ هـ

(١) تجدر الإشارة أن الطبعة الأولى من طبعات خطباء المنبر للمرجاني طبعت قبل خمسين عاماً

ثم أعقبه الجزء الثاني وقد تحدث المرجاني في مقدمته عما
لاقى من عناء ومواقف سلبية مثبطة من قبل بعض العناصر فقال:
(وكنيت قد عزمت بادئ ذي بدء أن أكتب عن خطباء المنبر
الحسيني منذ الصدر الأول حتى الوقت الحاضر حتى يكون
الكتاب ملماً بأطراف هذا البحث غير اني - ويا للأسف -
صادفت في الآونة الأخيرة من بعد صدور الجزء الأول من هذا
الكتاب مناواة شديدة وخصومة حادة مزعجة ولا أعرف لها
مبرراً الا المثل العربي القائل (عدوك من يعمل عملك) وكان
لأولئك الجهلاء صولات وجولات في الميدان كان مصيرهم
أخيراً الفشل والانتكاس، شأنهم في ذلك شأن الأعزل الذي
يدخل معامع الحروب، دون أن يعرف ما تستلزمه الحرب من
واجبات^(١).

وبعد ذلك يسجل المرجاني شكره وامتنانه للاعلام الكبار
الذين ساندوه في مشروعه الهام أمثال الشيخ الاميني صاحب
الغدير، والشيخ محمد السماوي، والسيد صادق بحر العلوم،
والسيد عباس شبر، والشيخ قاسم محي الدين، والشيخ عبد
المولى الطريحي وأضربهم من رموز العلم والأدب والفضيلة.

وقد قرض وأرخ الشاعر الحاج مرهون الصفار كتاب
خطباء المنبر بقصيدة عصماء طبعت في الجزء الثاني قال فيها:

(١) خطباء المنبر الحسيني ٢/٤.

هذا الكتاب قلت في تقرّظه
وهو ثمين قد حوى بطّيه
فحيدر المرجان قد نضده
أكرم به من كاتب وشاعر
ولم يكن يسبقه فرد به
فهو خطيب غرس الآداب في
منابر الحسين قد أضحت لنا
فالخطباء النبلاء الفضلا
كم هذبوا من يعرب جيلاً وكم
إذا أضفت اثنين أرخه [ألا
كما قرّضه الأستاذ الشاعر محمد الهندي الموسوي
بالقصيدة التالية:

حلّق إلى جنب السهى
عرفت عنك في كتابك الذي
قد شكر العلم به مؤلفا
وفكرة علمية لو شُجعت
وكاملاً نرجو له مستقبلاً
يا حيدرُ يشكرك العلم لما
أكتب عن التاريخ في يومك
فأنت فيه عن قريب صورة
وكن بصف النابغ المقدر
كتبته أنك فذ عبقري
يسطع في أسلوبه المبتكر
غدت بحق من أجلّ الفكر
يشرق بالعلم وبُعد النظر
كتبته عن خطباء المنبر
يكتب عنك في الغد المنتظر
تفخر فيها ريشة المصوّر

فسر على اسم الله بُلغت المنى واخدم بني الهادي تفز وتوَجّر
وكتب العلامة الفاضل الشيخ سالم سمبسم كلمة قيمة جاء
فيها:

(فهو كتاب غزير المادة جم الفائدة يجد المثقف فيه ضالته
وغايته المقصودة لا يستهان به ولا يستغنى عنه أظهر فيه صورة
مكبّرة لرجال المنبر في العراق وما أعطوا من المواهب العلمية،
والحق أنهم أدمّغة الأمة المفكرة وعرقها النابض ودمها الجاري
وعلمها الخفاق وعليهم المعوّل في تهذيب الاخلاق وتزكية
النفوس ولم الشعث.

وقد نفخ الله في روع الشاب المهدب الشيخ حيدر
المرجاني فقام مشمراً عن ساعد المجد فقشع سحب الأوهام
وانتزع النور من الظلام ، فالحري برجال المنبر قاطبة أن يكبروا
عمله ويشكروا جهوده وأن لاتضيع الحقائق الناصعة عندهم فهم
أولى برعايتها....)

وقد أشادت بكتابه بعض الصحف والمجلات كما جاء في
مجلة العقيدة النجفية في عددها العاشر والحادي عشر من السنة
الأولى كلمة تحدثت عن الكتاب ثم قالت: ونحن في الوقت
الذي نقدر للشيخ حيدر مجهوده نأمل من شيوخ هذا الفن أن
ينبروا للكتابة عن حياة أسلافهم وما تنطوي عليه من ظرائف

الأخبار وطرائف الأحاديث ليكونوا نبراساً وهدى لمن يأتي بعدهم ويقتفي أثرهم. ويأخذ بمنهاجهم .

وكتب العلامة الشيخ حبيب آل ابراهيم المهاجر العاملي في سلسلته الجديدة للعلوم الاسلامية المسماة (الاسلام في معارفه وفنونه) الجزء الرابع المجلد الثالث تعريفاً بالكتاب ختمه بالكلمة التالية: (ولقد أجاد فيه فانه حسن الأسلوب حسن البيان مستوفي الغرض في غير إطالة، كما ان موضوعه من أحسن المواضيع فانه يحق لهذه الطبقة من الرجال الاشادة بذكرهم والاعتراف بفضلهم والأخذ بأيديهم للقيام بهذه المهمة الملقة على عواتقهم تلك المهمة التي لها أثرها في تكوين النفوس واصلاح المجتمع وتوجيه الرأي العام توجيهاً صحيحاً).

كما كتب تاريخاً شعرياً لخطباء المنبر الحسيني فضيلة العلامة الخطيب الشيخ عبد الغفار الأنصاري هذا نصها:

تسمو بزهرتها على كيوان	موسوعة الخطباء أضحت للملا
منظومة صيغت من العقيان	قد جاد فيها حيدر بلالي
جمعت فأغنتنا بحسن بيان	بشرى الى الأدباء فيها إنها
قل هذه موسوعة المرجاني	إن رمت يا ذا اللب تاريخاً لها

١٣٧٠ هـ

وكتب الأستاذ الأديب خليل رشيد العماري كلمة أشاد بها بدور المنبر الحسيني وخطباءه بوعي وواقعية وما لهذه المهنة من متاعب ومشاق وما لأصحابها من دور فاعل في تهذيب النفوس ونشر الأخلاق وترسيخ المبادئ، ثم تحدث عن الجهود المباركة التي بذلها المرجاني فقال فيما قال: والكتاب لاشك مجهود أدبي شاق متعب ضم بين دفتيه خطباء المنبر ومن خدم الحسين عن طريق الخطابة وشيئاً يسيراً من تراجمهم وبعض نتاجهم الأدبي وهذا عمل يتطلب حركة دائمة وعملاً متواصلاً، ومن يعرف الأستاذ المرجاني ويعرف فيه فتوته ونشاطه ومثابرته على العمل استسهل هذا العمل الشاق المتعب).

وأشاد البحاثة الكبير الشيخ عبد المولى الطريحي بالكتاب والكاتب والمكتوب فيه في كلمته القيمة التي جاء فيها: (ولما رأى الكامل المهدب الخطيب الشيخ حيدر المرجاني هذا النقص البارز في هذا الشأن فقد تصدى لجمع آثارهم وسعى لتدوين حياتهم الأدبية والاجتماعية وما يتعلق بشؤونهم الخطابية وتاريخ نشأتهم ودراساتهم... فنال الاستحسان والتقدير من لادن جميع الخطباء وهواة المنابر الحسينية).

وقرض الكتاب الأستاذ غالب الناهي بكلمة هامة أشاد بختامها بالمؤلف وعمله التاريخي المجيد فقال: فضيلة الخطيب الأديب البحاثة الأستاذ الشيخ حيدر صالح المرجاني النجفي

الذي آلا على نفسه أن يجعل كتابه ككتاب ابن خلكان فهو بعمله هذا يحيي تراثاً مجيداً ويبعث أفكاراً وخدمات ويذل الصعاب في بأسه واني لأكبر اخلاصه لفنه الذي انبثق عن عقيدة صادقة لمذهبه المشرق. فهو لا يخدم الفن والأدب فحسب بل يجتاز حدودها ويثور على جمود أبناء عقيدته فيقدم لهم درساً وضاءً في كيفية العمل لاعلاء خدمة آل البيت فالمنابر وحدها والخطابة عليها لا تؤذي ما يؤديه احياء ذكر من عملوا في هذا المضمار فما أجله وأبهاه من غيور على العلم وأهله، فلقد شق طريقاً لاجبا سيسير عليه من يليه مقتفين أثره مقيمين بناء ما أسسه لهم.

وهذه قصيدة الأستاذ الشاعر الشيخ محمد علي الراضي المظفري البصري التي أهداها للأستاذ المرجاني:

يا حيدر يكفيك من متبع	ومدقق بالضبط والاتقان
قد جئت بالخطباء شعراً ما أتى	في مثله ذو منطق وبيان
ونظمت عقد بيانه لكنه	أسمى وأسنى من عقود جمان
أسديت للخطباء والأدباء	لأنك من ذوي الاحسان
لله درك من فتى يمينه	قلم لعمرك ما حكاه يمانى
تالله انك يا ابن صالح صالح	ان الصلاح نتيجة الايمان
لك صرح مجد شدته بيراعة	وسموت تعلو هامة الكيوان
وأقول لا قول المحابي حيدر	قد جاء للخطباء بالمرجان

حكيم المرحباني

عضو اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين

خطباء المنبر الحسيني

(الجزء الاول)

لِسَنَةِ ١٩٧٦ - ١٩٧٧

لِسَنَةِ ١٣٩٦ - ١٣٩٧ هـ

إهداء بخط المترجم له على الصفحة الأولى من كتاب خطباء المنبر الحسيني

ما أحسن الخطباء تنظم عقده
للمنبر السامي يد المرجاني
وقصيدة أخرى للخطيب الشيخ جعفر علوان قال فيها:

ألا أيها الشيخ الخطيب إليّة	أياديك جلّت كالنجوم الزواهر
لدى خطباء اتعبوك بنأيهم	فتعطي لكل حظه في المنابر
ولم تبغ في هذا الفناء مطامعاً	ولا مأرباً أو مقصداً للمفاخر
ولكنما الزلفى أراد بجهده	ولله حساباً ورب المشاعر
ففي فنه هذا أجاد ولم يكن	ليسبقه بحاثّة في الأعاصر
يترجم ما يوحى إليه جنانه	فينشر درأً أو شظايا جواهر
فإن عبقت أخلاقه أرج العلا	تضوع مسكا كل باد وحاضر
وإن لم يطق حمل الفضيلة ذو	فذا حيدر عن حملها خير قادر
قدم وابق فخراً للمعالي وجوهرأ	وما قيمة الأعراض عند الجواهر
عليك سلامي كلما هبت الصبا	وشوقي وتحناني وصفو سرائري

* * *

وقطعة شعر أخرى للخطيب الملاّ راضي السوداني قال:

يا صاح يهنيك في حيدر	أنجبتّه للفضل نعم الشباب
أصبح في أقرانه قدوة	مهذباً قد شاد ركن الخطاب
جد فنال النجاح تأليفه	مستهدفاً فيه لعين الصواب
قد رام في تأليفه غاية	نبيلة فجاد عالي الوطاب
يشكره كل خطيب رقى	المنبر إذ الف هذا الكتاب

وهذه أبيات للخطيب الشيخ ابراهيم بن الشيخ مالك فرج
الله في تقرّيض مؤلف خطباء المنبر:

خلق بطرفك للعلاء الآخر وافخر بمدحك أولياء المنبر
فلأنت بالزمن الحديث وقبله بين الأساتذة الأفاضل عبقرى
نظمت في التاريخ أي لئاليء هي كالجواهر نصب عين الجوهري

* * *

وأشاد به شيخ المؤلفين البحاثة لأكبر اغا بزرك الطهراني
صاحب الذريعة بكلمة موجزة وهو على فراش المرض قبل وفاته
بشهر واحد فقال بعد حمد الله والصلاة على رسول الله وأهل
بيته: (فان من أعظم القربات تعظيم شعائر الله والأجل منها
الخدمة للامام الشهيد المظلوم وخدامه سيما الفضلاء الأجلاء من
خطباء المنبر الحسيني الذي جمع شملهم مولانا الشيخ حيدر
صالح المرجاني أدام الله ايامه الى يوم السلام على جميع
المؤمنين ورحمة الله وبركاته).

وقرض الكتاب أيضا سماحة المرجع الديني السيد علي
التبريزي قدس سره فقال بعد مقدمة: فعلى هذا ممن ينبغي أن
يقدر مجهوده هو قرّة عين الخطباء الفاضل الكامل ولدي العزيز
الشيخ حيدر المرجاني فإنه صانه الله قد انهض عزيمته فأتى
بمؤلفه الذي سماه خطباء المنبر الحسيني بصورته المعجبة
الرائعة.

وأثنى عليه سماحة الحجة السيد محمد مهدي الكاظمي بكلمة عن الكتاب فقال: (وهو - أي الكتاب - من مؤلفات الكاتب الفاضل الشيخ حيدر المرجاني حفظه الله وابقاه ومن كل مكروه وقاه ونسأل الله أن يوفقه لاتمام بقية هذا السفر النفيس والمؤلف الشريف بمحمد وآله الطاهرين).

وجاء على صفحات كتاب خطباء المنبر كلمة قيمة للأستاذ كوركيس عواد صاحب معجم المؤلفين مقدرا بها جهود المؤلف ومثنياً على كتابه قائلاً: بعد تقديم (ومن هؤلاء المؤلفين الشيخ حيدر صالح المرجاني أحد أدباء النجف المعاصرين فقد تميز منذ سنوات بعيدة بتأليف كتابه خطباء المنبر الحسيني جمع فيه تراجم عدد غفير من هؤلاء الخطباء الذين يرتقون المنابر الحسينية ليؤدوا رسالتهم في هذا الميدان من الثقيف الديني، وكثير منهم نحن لانظفر بترجمة له في غير هذا المؤلف الذي أصدره الأستاذ المرجاني).

وثنى جهود المؤلف وأثنى على كتابه الأستاذ الأديب الشاعر خضر عباس الصالحي فقال في مطلع كلمته:

لم يكن الشيخ الجليل حيدر صالح المرجاني مجهولاً لدى القارئ العربي أو طارئاً على الأوساط الأدبية وقد صدرت له عدة مؤلفات قيمة في مختلف المجالات الفكرية وفي مقدمتها خطباء المنبر الحسيني فانتزع بذلك تقدير النقاد المنصفين، واكتسب

احترام القراء على تباين معتقداتهم وشتى مذاهبهم... ثم تحدث عن خطباء المنبر فقال: أولئك الأفاذا الشجعان الذين اتخذوا من الخطابة سلاحاً قوياً لقطع دابر الاستهتار والفساد والظلم، وسيفاً مصلتاً على رقاب العناصر الانتهازية التي تسعى وراء شعارات برّاقة للقضاء على قيم الإسلام ومثله العليا عن طريق بث الأفكار المسمومة واصطياد السذج من الناس وشن حملات التشكيك وإثارة الغرائز الجنسية بنشر الصور الخلاعية والقصص الغرامية فتمّ لهم شراء الذمم السقيمة والاستحواذ على الضمائر الميتة.

ثم يقول عن المؤلف: (فقد استطاع بمؤلفاته التاريخية والأدبية التي أنتجها فكره الخلاق ودبجها قلمه الموهوب أن يرتقي الى مصاف الخالدين وأن يظل موضع الحفاوة والتكريم على مر الأجيال والعصور).

ونكتفي بهذا القدر من الكلمات القيمة والتقاريط الثمينة التي تعطي صورة واضحة عما لكتاب خطباء المنبر الحسيني من التقدير والعرفان في الأوساط الأدبية والعلمية وفي صفوف الخطباء خاصة فاستحق بذلك مؤلفه المرحوم المجد والخلود والثناء، والمرجاني كله وكل تاريخه وترجمة حياته ملتصق بكتابه فهو وكتابه كيان موحد فاذا ذكر المرجاني لابد أن يذكر مقروناً بكتاب خطباء المنبر وإذا ذكر خطباء المنبر لابد أن يذكر المرجاني.

ولادته ونشأته:

في النجف الأشرف عام ١٣٤٥ هـ ١٩٢٧ م ولد الخطيب الأستاذ الشيخ حيدر صالح المرجاني الخزاعي، ونشأ وترعرع في رعاية أبيه الشيخ صالح الذي هاجر من العمارة الى النجف واستقر فيها في طرف العمارة مع أولاده الشيخ عبد والشيخ عبد الرسول والشيخ مجيد، فنشأ المرجاني المترجم له نشأة نجفية في أجواء العلم والأدب والخطابة.

دراسته:

تلقى دروسه الحوزوية في جامعة النجف الأشرف على يد أساتذة كرام أمثال الشيخ محمد علي الحلبي والسيد حسين النوري والشيخ عبد الكريم الشرقي. ثم دخل مدرسة الامام الحسين آل كاشف الغطاء وتخرج منها بشهادة معلم فيها ثم دخل الدورة الخاصة برجال الدين وتخرج معلماً ومارس مهنة التعليم في كل من الناصرية والدراجي وعيّن مديراً لمدرسة التقدم في ناحية البطحاء ثم انتقل الى الجمالية ثم خان الحماد ثم القادسية ثم مدرسة البحر في النجف، هذا ما ورد في سطره التي كتبها تعريفاً بشخصيته في آخر الجزء السادس من كتابه المذكور.

انتسابه الأدبي:

- عضو جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين.
- عضو جمعية التحرير الثقافي في النجف.
- عضو جمعية القرآن الكريم في النجف.
- عضو جمعية الصادق في البحرين.
- عضو جمعية الندوة الأدبية.

مؤلفاته:

١- خطباء المنبر الحسيني ستة أجزاء من القطع الصغير، ثم أعاد طباعته بمجلدين من القطع الكبير ورتبه حسب تسلسل الحروف.

٢- جولة في شواطئ الخليج.

٣- شذرات في الأخلاق والآداب.

٤- شذرات من حياة الصادق.

٥- تاريخ الحرم الحيدري.

٦- شذرات من أدب الثورة.

٧- تهذيب النفس.

كما تصدى لنشر وطباعة الدواوين الشعبية الآتية:

١- ديوان ابن فايز الكبير ١-٢.

٢- العواطف الحسينية ٢-١.

٣- العبرات الحسينية.

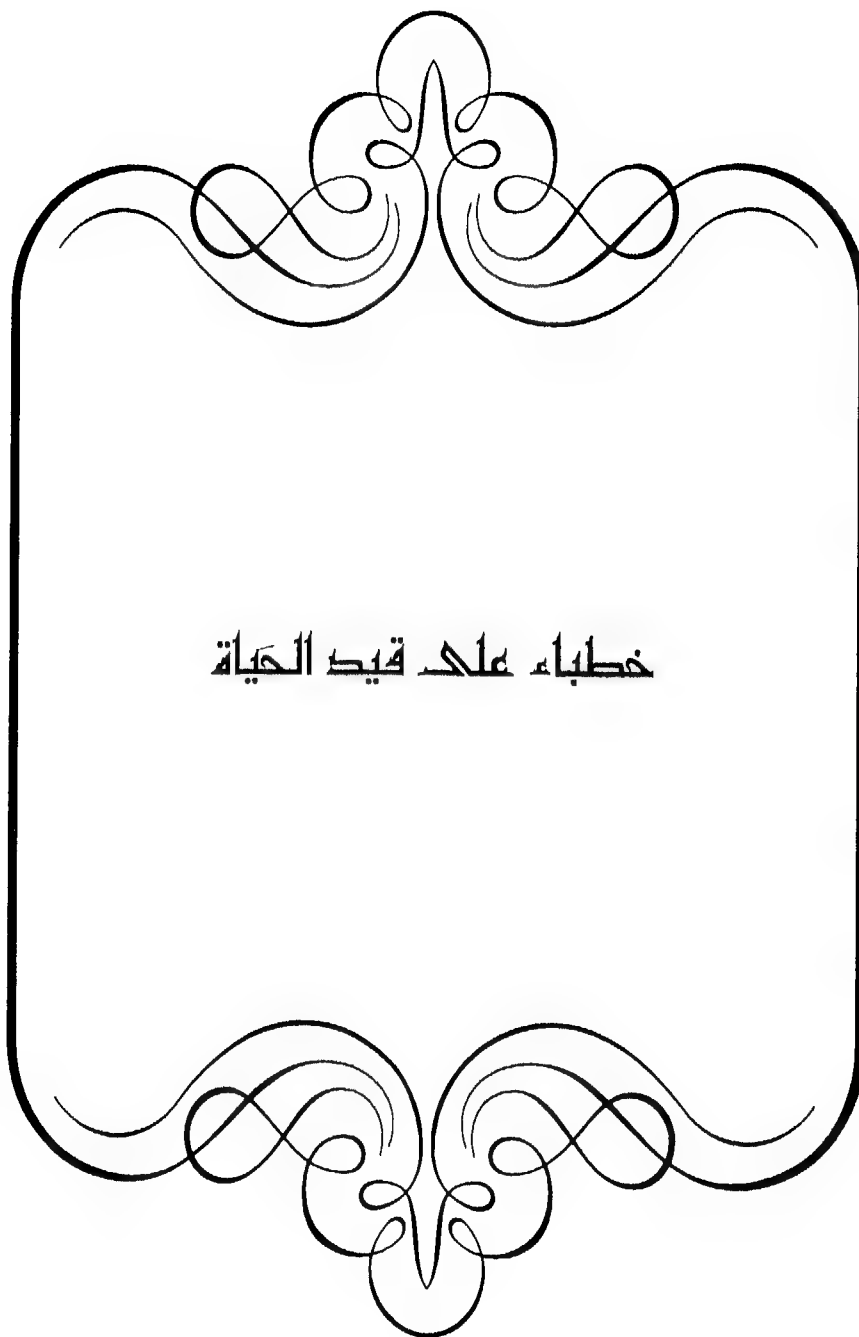
٤- لوعة الحزين.

وفاته:

علمنا نبأ وفاته في منتصف التسعينيات في أواخر القرن العشرين، ولانعلم شيئاً عن تفاصيل ذلك لظروف الهجرة وانقطاع الاتصال في الوطن.

الا انه توفي ودفن في النجف الأشرف بعد سبعين عاماً من العمر قضاه في البحث والتأليف وخدمة المنبر الحسيني.

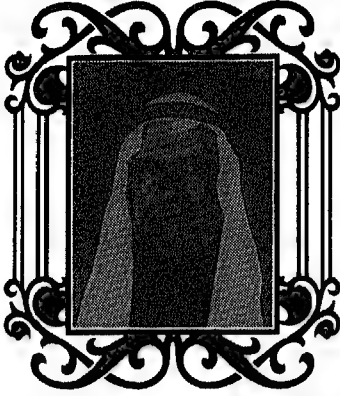
* * *



خطباء على قيد الحياة



الملا عبد الكريم الرمضان



الملا

عبد الكريم الرضوان

من الصور الماثلة في ذاكرة الأيام الخوالي وقبل مسيرة ربع قرن تقريباً صورة وقورة للخطيب الفاضل الشيخ عبد الكريم الرضوان الدعبلّي الخزاعي الاحسائي الكويتي حفظه الله، ولعمري إنني أتذكره تماماً وهو معلم من معالم الحسينية الجعفرية ووجهاً من وجوهها المألوفة عندما حللت في ضيافتها والخدمة بمجالسها مع الأستاذ الخطيب السيد جواد شبر في أواخر الستينات، كنت أرى ذلك الشخص المهيّب الطلعة، الوقور الشخصية، الأنيق المظهر، السليم المخبر رائداً من الرواد المواظبين على الحضور في الحسينية المذكورة ولم يدر في خلدي أنه كان في يوم من الأيام من خطباء المنبر الحسيني المبرزين، وفي انعطافة أخرى لعجلة الحياة رأيته وقد ابيضت كريمته، وضعف بصره، ونحف جسمه، ولكن روحه لم تضعف وهمته حلف المعالي وتمسكه بمكارم النفس، واتصافه بسجايا المروءة والشرف والخلق العالي، كل ذلك يتجلى واضحاً لمن يتصل به ويلتقي بشخصه الكريم، وفي ليلة من ليالي شهر شعبان

في عام ١٤١٨ هـ اجتمعت به على مائدة الإفطار السخية التي أقامها نجله الأكبر الأستاذ الحاج عبد المجيد رمضان بداره العامرة في ضاحية صباح السالم بدولة الكويت، وتبادلت معه أحاديث الماضي وملف الذكريات القديمة، وطرحت عليه أسئلة متنوعة من بينها ما يتعلق بخطابة المنبر الحسيني فقال نعم وبكل الفخر ارتقيت الأعواد الحسينية خطيباً بإصرار من المولى الراحل الميرزا علي الحائري، على أثر سفر الملا موسى رمضان إلى الإحساء ولم يعد إلى الكويت فأعلن الميرزا الحائري أن المنبر الحسيني في الحسينية الجعفرية هو للملا عبد الكريم رمضان ولا يرقاه سواه، فتشرفت خطيباً في الحسينية الجعفرية القديمة، وحفظت أكثر من مائة وخمسين قصيدة من الروادين العربية الفصيحة، وأول قصيدة حفظتها من كتاب منبر الأحرار هي القصيدة المعروفة للسيد جعفر الحلبي:

وجه الصباح عليّ ليلٌ مظلمٌ وريع أيامي عليّ محرمٌ
ثم حفظت كثيراً من خطب نهج البلاغة وخطبة الزهراء،
وخطبة زينب، وخطبة زين العابدين، وخطبة أم كلثوم وغيرها،
وحفظت كذلك الأشعار الحسينية الدارجة، وإذا أحببت أن
تختبرني - والحديث له - لتتأكد من أنني لست طفيلياً على المهنة
فإني أقرأ لك من ديوان ابن فايز وراح يقرأ:

نوحى على الأولاد يازهره الحزينة في كربلاء واحد وواحد في المدينة

قرأها بصوت شجي متهدد وأحسست أثناء قراءته أنه يقرأ
بألم ومرارة على عدم استمراره أو عدم سماح ظروفه الصحية
وغيرها لمواصلة مشوار الخدمة الحسينية حتى ليكاد ينفجر
بالبكاء أسفاً وحيفاً على عدم توفر الفرصة الملائمة لاستمراره
بخطبة المنبر الحسيني.

نسبه وأسرته:

هو الملا عبد الكريم بن الملا عبد الله بن الشيخ علي بن
محمد بن علي بن حسن بن علي بن موسى بن الشيخ علي بن
الشيخ عبد النبي بن الشيخ رمضان الخزاعي الاحسائي، وآل
رمضان من الأسر العلمية الجليلة برز منهم العديد من رجال العلم
والأدب ممن كان لهم الشأن الرفيع، والمقام الشامخ، وأصلهم
البعيد من العراق من ذرية الشاعر الشهير دعبل الخزاعي شاعر
أهل البيت عليهم السلام.

ومن العراق - في حوالي القرن التاسع الهجري - هاجر جدهم
الأعلى الشيخ رمضان بن سلمان بن عباس الخزاعي - المعروفين
بالانتساب إليه - واستوطن البحرين حتى توفي، وفيها ذريته وأحفاده
إلى اليوم، وفي مطلع القرن الحادي عشر الهجري هاجر بعض
الأحفاد من البحرين إلى الاحساء واستوطنوها وآل الرمضان اليوم
أسرة كبيرة معروفة في الاحساء ولهم امتداد في القطيف والكويت

أيضاً بالإضافة إلى وجودهم الأسبق في البحرين^(١) ومن أبرز شخصيات الأسرة من العلماء والأدباء والخطباء الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله الرمضان، وولده الشيخ علي الرمضان المستشهد عام ١٢٧٠ هـ، ومنهم العلامة الخطيب الأديب الشيخ علي بن الشيخ محمد - جد خطيبنا المترجم له - ومنهم الشيخ أحمد بن الشيخ علي موسى الرمضان المتوفى عام ١٣٥٨ هـ ومنهم الخطيب الملا موسى بن الشيخ علي موسى المتوفى عام ١٣٦٩ هـ، وخطيبنا المترجم الملا عبد الكريم الرمضان علم من أعلام هذه الأسرة ومن أجلاء شخصياتها الذين انتسبوا لمؤسسة المنبر الحسيني المباركة.

ولادته ونشأته:

في مدينة الهفوف بإقليم الاحساء ولد الخطيب الكريم عام ١٩١٧م وبعد ولادته بعام واحد قصد أبواه زيارة التبات المقدسة في العراق، وعند عودتهما بعد اتمام شعائر الزيارة هبطا الكويت، ثم واصل أبوه طريقه إلى الاحساء وكان ينتقل بينها وبين الكويت - بينما استقرت الأم وطفلها الرضيع في الكويت وبقي الوليد الكريم فيها منذ ذلك التاريخ، واتخذها موطناً طوال عمره المديد.

(١) خير الرصية للشيخ محمد بن الشيخ عبد الله الرمضان تحقيق السيد هاشم الشخص صفحة ٤.

تعليمه ودراسته:

سألته عن تعليمه فأجابني هذه آيتي ومعجزتي إن كانت لي معجزة في حياتي، قلت كيف؟ قال: تعلمت القراءة والكتابة خلال أسبوعين وختمت القراءة في خمسة أشهر على يد والدتي التي كانت تتولى تعليم القرآن الكريم على الطريقة المتبعة قديماً ثم تدرجت في تلقي بعض دروس اللغة العربية والفقه الاسلامي، وعلوم الحكمة بتوجيه المولى الراحل الميرزا علي الحائري، فقرأت كتاب الأجرومية على الشيخ أحمد الوايل الاحسائي، وكتاب قطر الندى علي الميرزا جعفر بن الميرزا علي وكذلك كتاب الألفية ثم درست كتاب إحقاق الحق للميرزا موسى الحائري علي يد الميرزا علي الحائري، ودرست كتاب (إحياء النفس) في الحكمة للشيخ حسن كوهر، وكتاب الشرايع عند الميرزا جعفر واللمعة الدمشقية علي يد الميرزا علي، وكذلك قرأت عليه شرح الزيارة، وشرح الفوائد للشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي، وأما نهج البلاغة فقد طبع جله في قلبي - هكذا عبّر - فقد درسه وحفظه مع الميرزا جعفر الحائري حتى نال قسطاً من الفضل والأدب واقتبس من علوم أهل البيت عليهم السلام وتعاليمهم ما جعله أهلاً أن يكون خطيباً فاضلاً من الرعيل المتقدم في الساحة الحسينية.

خطابته

رسمنا صورة لخطابته الحسينية في مقدمة الترجمة، فبعد أن أمضى ما يقرب من العشرين عاماً مع الميرزا علي الاحقافي الحائري تلميذاً ملازماً وثيق الصلة باستاذة، وتؤكد تلك الصلة وتعمقها قوة العقيدة ومحبة أهل البيت عليهم السلام، وكان الخطيب الذي له القدح المعلاً في ذلك الوقت هو الملا موسى الرمضان، ولكنه قرر الانتقال من الكويت إلى الاحساء، وبعد انتقاله واستقراره في الاحساء أعلن الميرزا علي الحائري أن مكانه لا يشغله إلا الملا عبد الكريم - كما مرت الإشارة - وهكذا كانت بدايته المنبرية، فرقى أعواد الحسينية الجعفرية القديمة خطيباً كفوءاً مزوداً بأدوات الخطابة الحسيني من نحو وأدب وشع ومقدرة متفوقة على إلقاء خطاباته في المجالس الحسينية العامة، وربما مارس إلى جانب الخطابة مهنة الخياطة ليكتسب منها في ذلك الزمن الصعب، ثم انخرط في السلك الوظيفي بوزارة التربية، وبعد أن أمضى عشر سنوات في الوزارة المذكورة انتقل إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء، وعرض عليه الالتحاق بقسم الفتوى لكنه آثر إلى الانضمام إلى اللجنة العليا للجنسية الكويتية التي تبحث وتحقق في شؤون التجنس وبقي في هذا القسم ثمانية عشر عاماً، وهكذا بعد أن أمضى ثمانية وعشرين عاماً في العمل الوظيفي أحيل على التقاعد منذ مطلع عام ١٩٨٠م فتقاعد عن وظيفته الرسمية بعد أن تقاعد من قبل عن



الخطيب الرضاوي يحف به أبنائه الأحرار



السيد عبد الله بن عبد العزيز

عمله المنبري ولكنه لم يتقاعد عن الذوبان في خدمة الحسين والانصهار بمحبة أهل البيت وولايتهم، وذلك نبض في عروقه وشرابينه.

الشعر والتأليف:

يملك خطيباً المترجم له مكتبة كبيرة في بيته حافلة بمختلف المصادر العلمية والتاريخية والأدبية ولكنه لم يخض تجربة التأليف، ولم يكتب الشعر فليس له تأليفاً أو قصائداً لا مطبوعة ولا مخطوطة سوى ديوان جده الشيخ ملا علي الرمضان الذي تصدى لطباعته وإخراجه.

مقابه:

أعقب أبناءاً بررة وذرية صالحة وهم:

- ١ - عبد المجيد وهو من الأخيار الصالحين كان يعمل ضابط مراقبة جوية في مطار الكويت ثم تقاعد وهو يتجه الآن إلى الأعمال الحرّة.
- ٢ - محمد كان هو الآخر يعمل في المطار ثم تقاعد ويتعاطى الخطابة الحسينية بين الحين والآخر.
- ٣ - عباس موظف في وزارة المواصلات ويمارس العمل التجاري الحر.
- ٤ - إبراهيم موظف في وزارة التخطيط

- ٥ - داوود مدرس في قسم الرياضيات.
- ٦ - حسين مستشار في القضاء بالقصر العدلي.
- ٧ - عبد المنعم متخصص في تحليل الدم بمستشفى الصباح.
- ٨ - صلاح رئيس مخفر في شرطة خيطان وهو خريج حقوق.
- ٩ - زهير توفي وله من العمر ٢٣ عاماً على أثر سقوطه من أعلى السطح وهو في ميعة الصبا وعنفوان الشباب.
- وهكذا ينتهي بنا المطاف عن سيرة رجل أمضى عقوداً من حياته في خدمة المنبر الحسيس طافحة بالايمن والتقوى، مفعمة بالولاء والاخلاص ومودة أهل البيت الطيبين الطاهرين.

* * *





الشيخ

عبد الأمير السامي

أضاحكٌ ضيفي قبل انزال رحله
وما النخب للأضياف أن يكثر القرى
فيخصب عندي والمحلٌ جديب
ولكنما وجه الكريم خصيب
الجود والسخاء والمكارم والنبيل والأريحية من الخصال
السامية التي امتازت بها النفوس الكبيرة، وربما تصنع البعض
بانتحال هذه الخصال إفكاً وزوراً ليسجل مجداً مزيفاً، ويبنى
لنفسه ثناءً يقوم على أساس الكذب والافتعال الذي سرعان
ما ينكشف، وتنفضح بمرور الأيام وتكرار التجارب النفوس
الثلثية وطباعها الحقيقية.

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم
بينما كبار النفوس وكرام الطباع عن جدارة وأصالة هم
الذين تحولت تلك الخصال اللامعة إلى نبض في عروقهم
وامتزجت معاني الشرف والنبيل بدمائهم وأوردتهم وشرابهم،

فمارسوا عمل المعروف ممارسة فطرية واندفعوا لحب الخير تلقائياً وعفويّاً.

ولعمر الحق لقد اتصلت بهذا الرجل المتميز بألمع خصال الشرف، وأنصع صور المكارم، فوجدته يهتز أريحية، ويفيض نبلاً، ويتفجر نخوة وشهامة إضافة إلى ظرفه، ومرح مزاجه، ولطافة معشره، ودوام الابتسامة التي لاتفارق ثغره، فقد كان يأنس إذا طرقة طارق، ويتتشي إذا حلّ في داره ضيف بل ربما يفتعل أسباب الاستضافة، ويرتجلها باصطحاب أصدقاءه ومعارفه الذين يختطفهم من الصحن الشريف لشيء سوى حبه بمشاركتهم الطعام على مائدته الكريمة، وكأنه بذلك مثلاً حياً لذلك العربي الصميم الذي كان يخاطب غلامه بقوله:

أوقد فإن الريح ريح صرُّ والبرد يا موقد برد قرُّ
علّ يرى نارك من يمرُّ إن جلبت ضيفاً فأنت حرُّ

ومن صور الذكريات التي لاتبارح مخيلتي في النجف الأشرف لقاءنا اليومي في حرم أمير المؤمنين عليه السلام لتأدية صلاة الظهرين أنا والأستاذ المترجم والمرحوم الشيخ كريم الشيخ طاهر الخضري تغمدّه الله برحمته يفترش كل منا عباءته في الرواق الداخلي للحرم المطهر، وبعد الفراغ من الصلاة وأداء مراسم الزيارة لابد لخطيبنا أبي عباس من اصطحابنا سحباً إلى

مائدته ولايسعنا التهرب بأي حال من الأحوال، ومثلما افترش عباءته في الحرم لتأدية الصلاة يفترش خوانه في بيته لأكرام ضيوفه، وأتذكر أن طعامه كان على طريقة العشائر العراقية يقدمه بمناسف وجفان قلّ أو أكثر عدد ضيوفه فلا بد من إحضار جفنة سخية بمحتواها من أطائب الرز واللحم والأدام، يخالطها الخلق الكريم، وتمازجها النفس الطيبة، وتعلوها البسمة والترحيب، ثم يفيض بما أوتي من براعة في الحديث والأدب وخصوصاً نوادر الأدب وطرائف الشعر الشعبي، وكان كثيراً ما يألف المرحوم الشيخ كريم الشيخ طاهر المشار إليه، ويأنس بخفة نواذره، ويطرب لجميل نكاته، وهو رجل من المؤمنين الأخيار من أهالي الخضر سكن النجف الأشرف وكان قارئاً للقرآن ملازماً للأوراد والنوافل مواظباً على زيارة الحسين عليه السلام مرابطاً في حرم أمير المؤمنين(ع) في أغلب أوقاته جبلت نفسه على الدعابة، وطبعت روحه على الأنس والنوادر اللاذعة.

وبعد رفع المائدة الكريمة نخلد للراحة في ظهيرة النجف اللاهبة وحمارة قيظها بصالة ضيافته وديوان بيته في حي الحسين (ع) حتى يحين وقت العصر نتأهب للنزول إلى مركز المدينة فيأبى إلا أن نكون معه بسيارته المارسيديس ذات اللوحة الكويتية والإدخال المؤقت فلا نفترق حتى تأدية صلاة المغرب والعشاء في حرم أمير المؤمنين عليه السلام. وهكذا يتكرر اللقاء ويتجدد

العهد فتنقضي سويغات ممتعة، وأياما جميلة نتذكرها الآن
مقرونة بالحسرة والأسف على انقلاب الزمن وغدر الأيام وإنا لله
وإنا إليه راجعون.

نسبه ولقبه وأسرته:

هو الشيخ عبد الأمير بن الشيخ عباس بن الشيخ مهدي بن
الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ الملا برّي بن الشيخ
حميد بن سميسم^(١) الجد الأعلى الذي اشتهرت به الأسرة وهو
سميسم بن خميس اللامي، وهي أسرة عريقة من صميم العروبة
عرفت بالفروسية والشجاعة والكرم، وموطنها الأصلي العمارة
والكوت في الجنوب العراقي، ثم نزلت إلى النجف الأشرف
قبل ما يقرب من ثلاثة قرون على أثر خلافات حادة قتل فيها
زعيم قبيلة بني لام الشيخ بلاسم من قبل أعمام سميسم فأجلتهم
القبيلة إلى الديوانية وجاوروا الشيخ حمد آل حمود زعيم
الخزاعل، ولما تغيرت ظروف الرئاسة القبلية، وانتقلت زعامتها
إلى الشيخ عبد الجادر أرجعهم إلى موطنهم في العمارة والكوت
فرجعوا إلا سميسم وولده حمدان وحفيده الملا بري تخلفوا عن
العودة، وجاوروا أمير المؤمنين (ع) في النجف الأشرف مؤسسين
بذلك مجد الأسرة وصرحها العلمي، وكيانها الديني فاشتهرت

(١) ذكر سلسلة النسب حتى سام بن نوح العلامة القاضي الشيخ عمار سميسم في مقدمته
التاريخية لديوان سحر البيان وسمر الجنان في حديث ممتع وشيق مفصل ص ١٥.

بأسرة آل سميسم التي ينتسب إليها كوكبة من أعلام الفضل
ومشائخ العلم ورجال القضاء وطلائع الأدب، ورواد الثقافة
وخدمة المنبر الحسيني.

صفاته:

طويل القامة، مرفوع الهامة، موفور الكرامة، دائم الابتسامة،
أنيق المظهر سليم المخبر، قوي الحجة، صادق اللهجة، جواداً
سخياً وكريماً أيباً، وقور الشخصية شريف السجية، مهيب
الطلعة، ناصع السمعة، حي الضمير، يقظ الشعور، إذا حدث
استولى على القلوب بلذيد كلامه، وجميل أسلوبه وبساطة لهجته
الحضرية والعشائرية، وكثيراً ما يرصع حديثه ويطرز كلامه بأرق
الشواهد الشعرية، وأجمل القصائد وأروع الأبيات الشعبية وكأنني
أسمعه وهو يلاطف بعض أصدقائه بقوله:

شـلـونـك شـلـون الـدار شـلـون الـدجـاجـات
هـم مـنـهـن تـذـبـحـون لـلـعـد كـم يـيـات
مـلاطـفـاً ومـداعـبـاً وأنـيسـاً ومـؤانـساً واثق النفس مرهف الحس،
هذه بعض صفات الأمير والشاعر القدير والخطيب الشهير.
هذا الأمير إذا ما كنت تعرفه فالجود والمعروف بعض صفاته

ولادته ونشأته:

في النجف الأشرف عام ١٩٣٣ ولد خطيبنا الأمير المترجم، فاستقبله بيت جبل على مكارم الأخلاق ومحاسن الخصال، وشاءت المقادير أن ينشأ يتيماً فاقداً عواطف الأبوة عندما اختطف ريب المنون منه أباه، وهو لما يزل في طفولته المبكرة فعوضته أمه مشاعر العطف والحنان، وغذته من صفاء درها نقاء الولاء والإيمان، واحتضنته في حجرها واعتنت بتربيته على الأصالة والشرف وعراقة المحتد، فشب الوليد اليتيم عملاقاً طموحاً متسماً مدارج الفضل والكمال متميزاً بألمع الشمائل والخصال، وتنص بعض المصادر إلى أن شيخنا المترجم صحب والدته التي قفلت راجعة إلى عشيرتها من بني عبس المنتشرة في السماوة والخضر بعد وفاة والده وترك النجف لظروفه العائلية، إلا أن أحواله عندما توسموا فيه مخايل الفطنة والذكاء أصروا على عودته إلى النجف الأشرف ليواصل طريقه في طلب العلم الديني فعاد إليها وواصل دراسته الدينية في جامعها الكبرى.

دراسته:

ابتدأ خطيبنا المترجم الخطوات الأولى لدراساته الحوزوية بقراءة المقدمات المعتادة والمناهج المقررة من علوم اللغة العربية والبلاغة والمنطق والفقه والأصول، ثم انتقل إلى مرحلة السطوح، وتلقى دراستها على فضلاء الأساتذة، أمثال الشيخ علي العسكري

والسيد حسن القبانجي وأخيراً حضر الأبحاث الخارجية على كل من المراجع الكبار السيد محمد جواد التبريزي، والسيد محسن الحكيم، والسيد الخوئي، حتى نال قسطاً من الفضل العلمي، وتزود برصيد كبير من علوم آل محمد، كما زوّده مراجع الدين بعدد من الإجازات ووثائق التحويل والوكالة في التصدي للأمر الحسينية، وقبض الحقوق الشرعية نيابة عنهم فكان أهلاً للثقة ومحلاً للاعتماد والأمانة.

خطابته:

كان خطيبنا المترجم فارساً من فرسان المنبر الحسيني وعلماً من أعلام الخطابة ولكن في المؤسسات الحسينية خارج النجف، فلم نستمع لقراءته في مجالس النجف بل وسواها في المجالس الأخرى لذا لم نستطع رسم صورة واضحة لفنه الخطابي وأسلوبه المنبري، وليس هو الخطيب الوحيد الذي اقتصر في خطابته على المواسم الرسمية، وفي المحافل الحسينية التي يؤمها خطيباً موجهاً وواعظاً مرشداً، ومعزياً ناعياً لمصاب سيد الشهداء عليه السلام، وكانت أغلب مجالسه تتوزع بين الكويت وبعض مدن العراق وخصوصاً العمارة السماوة حيث أهله وعشيرته.

وقد أخذ فن الخطابة الحسينية على يد كبار خطباء النجف كالشيخ محمد الكاشي والشيخ كريم نوح وعمّه الشيخ حسن

سميسم حتى اصبح من اعلام الخطباء في مؤسسة المآتم الحسيني.

شعره ومؤلفاته:

لاشك أن شعر الشعب منتزع من صميم اللهجة الجماهيرية ومعبر عن المشاعر والهموم الاجتماعية بلغة ميسرة، ولهجة متداولة، وأسلوب مؤثر في الوسط الشعبي العام. وكلما أحرز هذا الفن من البراعة واللوزعية كلما أخذ أثره في تحريك العواطف وهز الضمائر وإيقاظ النفوس.

ويعتبر شيخنا المترجم عمداً من أعمدة الشعر الشعبي وقطباً من أقطابه لعلاقته الوثيقة بعشائر الفرات، وصلاته المؤكدة مع أساطين الشعراء وأرباب الفنون مما صقل شخصيته الشاعرية بامتلاكه ثروة هائلة من المفردات الشعبية الأصيلة والمصطلحات الفراتية المألوفة إضافة إلى ما أوقدت واقعة الطف من جمر الأسى وحرارة الحزن في أعماق نفسه وضمير مجتمعه لذا تميز شعره الحسيني خاصة بالقوة والجزالة واللوعة والأصالة فطبع له ديوان بجزئين تحت عنوان (عبرة الباكين).

وأما عن الشعر الفصيح فليس لديّ الآن ما يؤكد نظمه القريض، ولا أمتلك من الشواهد والقرائن المعتمدة لاتخاذها نماذج وتسجيلها دلائل لشاعريته الفصيحة، وعدم الوجدان

لا يدل على عدم الوجود وربما اشتمل تراثه على قصائد أو مقاطع لم نطلع عليها عسى أن يماط اللثام عنها مستقبلاً بإذن الله ضمن آثاره ومخطوطاته المحفوظة بمكان آمن حريز خوفاً عليها من العبث والمصادرة حسبما علمت عن طريق نجله الأكبر الأستاذ عباس سميسم ولا أدري إن كان يصح لي أن أتخذ قرينة أو أسجل احتمالاً أن يكون من نظمه قصيدة حسينية صدر بها (مقتل السبط الثائر) أحفظها منذ زمن بعيد وهي:

لما شكى الدين جور الظالم البطر	غير ابن فاطمة بالحق لم يثر
لو أنه لم يثر للدين ينصره	لأصبحت شرعة الاسلام في خطر
وكيف لا والعُتلَّ الغرّ في نزقٍ	يزيد كفراً اذا بالحكم لم يجر
يقضي النهار بفسق ظاهر وحنى	وبالفجور يقضي الليل بالسهو
قد اصبحت الدين يشكو ظلم شائنه	وماله من حمى يحمي ومنتصر
وأصبحت أمة المختار في محن	تشكو حكومته في البدو والحضر
واستنجدت بأبيّ الضيم ينشلها	من هوة الظلم ذات المسلك الوعر
واكدت انها إن لم يثر فغداً	تشكو إلى الله ما تلقاه من ضرر
سار الحسين وقد حفّت به نجب	كأنه البدر بين الأنجم الزهر

* * *

ومن بعد شؤون شخصيته الادبية، نؤشر إلى تأليفه وآثاره التي لم يطبع منها سوى:

١- مقتل السبط الثائر في اليوم العاشر.

٢- ديوان عبرة الباكين في جزئين.

وله مجاميع مخطوطة عسى أن تسنح الفرصة وتتهيأ الظروف لإخراجها مستقبلاً بأذن الله أنه ولي التوفيق وهو على كل شيء قدير.

آراء معاصريه وأقوالهم:

١- العلامة الدكتور الشيخ محمد هادي الاميني وصفه بما يلي:
خطيب فاضل شاعر أديب كثير النظم باللغة الدارجة الشعبية،
ولد ودرس في النجف الأشرف، وزاول الخطابة، وارتقى
المنبر للدعوة والارشاد وخرج إلى أسرته وعشيرته للتوجيه.

معجم رجال الفكر ٢/٦٩٠

٢- الشيخ حيدر المرجاني قال ضمن ترجمته ما نصه: أخذ
الخطابة لنفسه وذلك لاتصاله بالخطباء حتى أصبح خطيباً
موفقاً في خارج النجف، إذا رقى الاعواد يؤثر بخطاباته على
المستمعين ويهطل الدموع من العيون.

خطباء المنبر ط ٢ ج ٢ ص ٣٠١

٣- العلامة الأديب الشيخ حسام الدين آل سميسم في تحقيقه
لديوان جده الشيخ محمد حسن آل سميسم ضمن تراجم

بعض شخصيات الأسرة قال عن خطيبنا المترجم: هو الشيخ عبد الأمير بن الشيخ عباس... الخ.

فاضل كامل وأديب شاعر وخطيب جليل.. وكانت مخايل الفطنة طامحة على سلوكه وأفعاله...

كان بيته محط رحال القريب والبعيد والغني والفقير فهو نادي علمي وأدبي كبير تحضره العلماء والأدباء والمثقفون والخطباء من كافة المستويات ومن النجف وخارجها.

تصدى للخطابة والتبليغ الاسلامي فاتخذها رسالة له لحمل أعباء التوجيه والارشاد في عدد من مدن العراق وفي الكويت، فكان خطيباً مفوهاً وأديباً ومفكراً من مفكري الاسلام نال ثقة العلماء وثنائهم.

ديوان سحر البيان وسمر الجنان / ١١٤

وقد أثبت الاخ الشيخ حسام الدين في نفس المصدر شهادتين من أقرب صديقين لخطيبنا المترجم له سجلاً فيهما انطباعاتهما عنه احدهما للخطيب السيد طاهر الملحم والاخرى للاستاذ الشيخ جعفر الهلالي.

٤- قال الملحم: لقد كان الأخ أبو عباس الشيخ عبد الأمير سميحاً شهماً وديعاً رحيماً صادق الأخوة، أمين السر، وقد صحبته أكثر من عشر سنين فما وجدته إلا صائناً لدينه

متمسكاً بأخلاق أهل بيت نبيه لم تغيره الأفكار المستوردة ولم تؤثر في سلوكه مستجدات الأحداث، وكان بيته محطة لأخوته الوافدين عليه من الخارج والداخل، كريم النفس، طيب العشرة، صادق اللهجة، دمث الأخلاق، وكان ينتمي إلى أسرة علمية معروفة في النجف الأشرف بصلتها وصلاتها.

وفي أيام المحنة اعتزل الناس، وقاطع المجتمع لاعن بغض وحقد ولكنه عرف منهم الانحراف عن الحق والخوف من السلطة الظالمة الحاكمة في العراق الحبيب حتى صار ضحية لذلك التمسك بالايمان وهذا إن دل على شيء فإنها يدل على قوة عقيدته واعتزازه باسلامه.

يملك بصيرة ومعرفة وهو بحق شخصية محترمة من جميع الجهات خدم المنبر الحسيني خدمة صادقة ليس فيها شائبة مادية كما هو الشأن عند بعض الناس. فكانت أيامه قبل أن يسجن أيام مسرة وطيب عشرة، وكان ديوانه عامراً بالأخوة من العلماء والأدباء والخطباء نادياً ثقافياً تثار فيه القواعد العلمية والتاريخية والأدبية وهذا ما تخشاه السلطة الحاكمة في العراق، فثقل ذلك على بعض المتمردين والمنحرفين عن الإنسانية وخط الفضيلة، وآخر المطاف وبعد خروجنا من العراق سنة ١٩٧٩م أخبرنا بأنه كان ضحية لذلك الاعتداء عليه، وهذه هي سيرة النبلاء والمجاهدين والمدافعين عن

الحق في كل زمان ومكان وله أسوة حسنة بقادته من أهل البيت عليهم السلام، هذا ما كنت أعرفه عن شخصيته الفذة وأخلاقه الدمة وإنا لله وإنا إليه راجعون^(١).

٥- وكتب الأستاذ الهلالي الشهادة التالية:

لعلي لا أكون مبالغاً إذا قلت: ان الشيخ عبد الأمير سميسم كان يمثل الطهر والصفاء في صداقته وأخوته، فمنذ ان تعرفت عليه في النجف الأشرف لم ار منه الا المحبة والتفاني للصديق، وكانت مزاياه النفسية تفرض عليك محبته، وهذه من الصفات النادرة في عصرنا هذا، وذلك فهو محبوب ومحترم من قبل كافة عارفيه وقد جالسته في الحضر وصحبته في السفر فلم تتغير حاله، وكان يتميز بايمان قوي فضلاً عن منزلته العلمية.

وكان خطيباً حسينياً ناجحاً فقد قرأ في الكويت وبعض مدن العراق وفيما اعتقد كان يحمل وكالة من السيد الحكيم في مجال التبليغ الشرعي واستلام الحقوق الشرعية، بالنسبة للأماكن التي كان يتردد عليها في بعض عشائر العراق.

(١) المصدر السابق.

وكان يتمتع بالروح الأريحية والشهامة العربية والكرم الجهم
فلا يكاد بيته يخلو من الوافدين والأضياف، وكان يقدم
الطعام بسخاء مع البشاشة واللفف.

هذا وقد ترك عدة مؤلفات منها مقتل السبط الثائر في اليوم
العاشر وعبرة الباكين وغيرها من المخطوطات.

هكذا عرفت الشيخ عبد الأمير سميسم^(١).

مصيره المجهول:

لقد كان الخطيب الأمير إلى جانب حياته العلمية والأدبية
يتمسك بموقف اسلامي راسخ، وكان لا يخشى في الحق لومة
لائم، ولا يهادن على الظلم، أو يقبل المساومة، وكان بذلك
يستمد موقفه من القيم العظيمة التي كرستها ثورة سيد الشهداء
عليه السلام في معركة الطف الخالدة.

وبسبب مواقفه تلك اختطف في منزله في النجف يوم
١٩٨١/٨/١٧ على يد أجهزة البطش والارهاب المتسلطة على
رقاب الاحرار والشرفاء من أبناء الشعب العراقي الأبي.

ومنذ ذلك التاريخ وهو يرزح في ظلمات السجون ولما يزل
مجهول المصير إلى جانب الابطال المجاهدين والأحرار

(١) المصدر السابق.

المظلومين أمثال الشيخ محمد تقي الجواهري والسادة آل بحر
العلوم والسيد جواد شبر والسيد حسن القبانجي والسيد عبد
الرزاق القاموسي وسواهم من العلماء والخطباء وسائر المؤمنين
حتى يأذن الله لهم بالفرج أنه ولي ذلك والقادر عليه ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.





السيد كاظم النقيب

المولود سنة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م

هو السيد كاظم بن السيد محمد بن السيد فاضل النقيب من آل دراج المتفرع من آل زحيك الموسوي.

ولد في كربلاء سنة ١٣٥٣هـ المصادف لسنة ١٩٣٤م، ونشأ في أسرة علوية عريقة تعرف بالسادة [آل النقيب] تسنم بعض رجالها سدانة الروضة الحسينية ونقابة الأشراف وحكومة كربلاء. ولمع في وسطها بعض رجال الفضل والأدب منهم:

١ - السيد مصطفى بن حسين آل دراج - كان عالماً ورعاً تقياً توفي في حياة أبيه، وله كتاب (أصول الدين) فرغ من تأليفه يوم الخميس ٩ ذي القعدة سنة ١١٧٥هـ^(١).

٢ - السيد رضا بن صادق بن جعفر النقيب - شاعر مجدّد له ديوان مخطوط باسم (شدو العندليب) ولد سنة ١٩٢٥م وتوفي يوم ٧ كانون الثاني سنة ١٩٨٦م.

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة / الشيخ أغابزرك الطهراني ج ٢ ص ١٩٥.

٣ - السيد كاظم بن السيد محمد بن السيد فاضل خطيب جليل وأديب متتبع سريع البديهة، بعيد الغور في الفضل والأدب. ولما شب عن الطوق دخل الابتدائية والثانوية ثم غادر الى النجف الأشرف فدخل كلية الفقه وتخرج فيها وحاز على شهادتها ثم عاد إلى مسقط رأسه، ثم اشتغل بالتدريس وانصرف بعد ذلك إلى الدراسة في الحوزة، ولم يزل مثابراً على تحصيل الكمال والأدب، عاكفاً على الاشتغال بالعلوم العقلية والنقلية ما يوده أولو الألباب. وشغف بالخطابة ومارسها حتى اعتلى المنابر في دور الأهلين، ولا يزال مجاهداً يشق طريقه اللاحب حتى أخذت الجماهير تنشد إليه وتشخص إليه الأبصار من كل جانب وتميل إليه النفوس. سلك طريق العلم والخطابة وخدمة المنبر الحسيني حتى نال شهرة واسعة وجاهاً عريضاً واوتي من الذكاء وقوة الحافظة بالإضافة إلى حلاوة التعبير وعذوبة المنطق ما جعله في مصاف حملة العلم الأتقياء. وهو لا يفتأ ينقب في بطون الكتب والأسفار، ويكرس جهوده وطاقاته لخدمة الثقافة العربية، له انتاج خصيب يتسم بالجدّة والموضوعية. وقد نشر العديد من المقالات التربوية والدينية الهادفة في عددٍ من المجلات العراقية. وله خزانة كتب^(١) حافلة بالمطبوعات الخاصة بكتب التراجم والسير والتاريخ والثقافة الاسلامية.

(١) تراث كربلاء - سلمان هادي آل طعمة من ٣٤٠.

وبعد اكمال صف ترجمته تلقيت هذه الباقة من أشعاره:

الحسين يرفعه الزمان

قالها بمناسبة ذكرى ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام ويرثي
جده الحسين عليه السلام:

اللَّهُ أعلن أمره	سبحانه وأبان ذكره
قد كان كنزاً خافياً ^(١)	فأراد نشره
الكنز أظهر نفسه	نوراً وأعلن ما أسره
والكون من آثاره	دلت عليه بكل ذره
من فيضه هذا الوجو	د بحكمة منه وقدره
خلق الأنعام لغاية	يسمو لها من رام خبره
وهدهم النجدين	خيرهما أرادوه وشره
الخير في توحيده	والشر يعبد به وغيره
من فيضه وهب الوري	عقلاً به يختار أمره
من فيضه وهب الحجي	للخلق فاجره وبهره
من فضله تكريمنا	وحملنا برأ وبحره
والكون سنخره لنا	بعقولنا لننال خبره
من فضله تفضيلنا	في خلقه والخلق كثره

(١) إشارة إلى الحديث القدسي: كنت كنزاً مخفياً فأردت أن أعرف فخلقت الخلق لكي أعرف.

للأنبياء تقيم فكره
بعد النبوة مستمره
كل الوري من دون نكره
ندى الامامة مستقره
ويديم للاسلام نصره
قبل النبوة عام عشرة
وصيه ويشهد ازره
في بيته ليقيم أمره
بقوة منه وقدره
جدرانه حتى وظهره
وحاز من علياه فخره
هبلآ وآثفة واخره
وقلوبهم تغلي كجمره
أماتهم كمدأ وحسرة
وأضمروا كيداً وكفره
نداء خالقه وأمره
وأعلنوا منه أشره
من أجل دنيا غير حره

من لطفه ارساله
والأوصياء أقامهم
لتكون حجته على
وتكون أحكام النبي
ليثها بين الوري
جاءت ولادة حيدر
ليكون للهادي النبي
خصت ولادة حيدر
ويطهر البيت الحرام
ويزيح أصناماً علت
فرقى على كتف النبي
واجتث من أصنامهم
والمشركون يرونه
والنصر والفتح المبين
أبدوا له اسلامهم
حتى إذا لبى النبي
ظهرت حسيكة حقدهم
نهبوا تراث محمد^(١)

(١) أو غصبوا خلافة حيدر.

وتحملوا ممن أضلوه
 ذهبته حياة الظالمين
 تركوا وصاة محمد
 هجروا كتاب الله مذ
 ما آمنوا بالله ما
 إلا ليغتصبوا الخلافة
 ولعثرة الهادي النبي
 قد بايعوا يوم الغدير
 قالوا: بخ لك يا علي
 والغدر ملؤاها بهم
 قد مهدوا ليزيدهم
 عجباً لحلم الله في الانس
 أحسين يفتش الثرى
 رأس الحسين أمامه
 مترنماً وبعوده
 مترنجاً من سكره
 هزّ الكفور برأسه
 شتان بين موحد
 وريب كفر قد طغى
 عن الاسلام وزره
 وكلها دجل وغدره
 ثقلين قرآنا وعتره
 قالوا: النبي يقول هجره
 صلوا وما قاموا بهجره
 بعده ويخونوا أمره
 تنكروا بشديد نكره
 وأمكروا بعجيب مكره
 بأمره وأمير أمره
 قد أضمره لشر غدره
 سبلا رآها مستقره
 ان واعجباً وحسره
 ويزيد من فوق الاسره
 نشوان من طيش وخمره
 يعلوه يضرب منه ثغره
 جذلان بانته منه كشره
 والرأس يسخر منه كفره
 لله أسلم منه أمره
 متجبراً بالكفر كبره

لكنها الدنيا تزول	وليس تبقى غير عبّره
كل يلاقي ماسعى	فيها ويحصل منه أجره
ذهب الطغاة الظالمون	لحلوله لهم ومره
وحسين يرفعه الزمان	بنشره ويديم ذكره
يبقى الحسين كشعلة	والناس تتلو منه فكره
شاء الاله بما جرى	والله أودع فيه سره
لينير للناس الطريق	إلى الهدى ويديم نصره
فيرى الممات سعادة	والعيش هوناً ما أمره

* * *

ضريح السبط كهبة كل حر

قالها في تذكر الموت والتمسك بنهج الامام الحسين عليه السلام:

سيأتيك المنون وأنت لاه	وانذار أذاك من الاله
أما قد مات جدّ أو قريب	من الحيران عنه القاب ساه
أما في ذاك انذار بليغ	لكف النفس عما فيه لاه
فان الموت يأتي كل حي	فقير او لذي مال وجاه
فكن لله مبتغيا رضاه	بايمان قوي غير واه
فان النفس تأمر كل سوء	وان العقل عنه غير ناه
وابليس احذر من عدوا	لئيماً منه تأتيك الدواهي

ولا تركز الى الأشرار يوماً
واحسن ما استطعت بكل صمت
واياك الحياة بغير عز
تمسك بالحسين تكن سعيداً
ونخذ نهج الحسين وعش عزيزاً
ونخذ نهج الحسين تفرز بدنيا
ونخذ نهج الحسين بكل عزم
وزر قبر الحسين بكل وقت
ضريح السبط كعبة كل حر
تقبله القلوب بكل شوق
ترى النور البصائر في ثراه
لمقتله قلوب الناس تذكو
فنور الزائرين تراه دوماً

فان الشر عارٌ بالجباه
وبالمعروف دونك لا تباهي
لتحضى بالترفه والملاهي
لدى الرحمان في يوم المتاه
فان السبط للاذلال ناه
وأخرة بدون الاشتباه
من الأعماق ليس من الشفاه
لتنعم بالسعادة والرفاه
تؤم له الالوف بلا تناه
وود قبل تقبيل الشفاه
يشع على النفوس بلا اشتباه
حرارتها بايمان وآه
يشع من الضمائر والجباه

* * *

سبب نوره أهل البيت دوماً

بآل محمد ابداً يغاث
يحلق شأنهم عزاً وفخراً
ارى الدنيا بغيرهم ظلاماً
وهم للملتحي لهم غياث
وباقى الناس شأنهم بغاث
تألق نورهم فيها انبعاث

اراد الكافرون له انطفاءً
سيبقى نور أهل البيت دوماً
هم الاسلام جسده امتداد
حسين السبط بايعه أناس
اتته كتبهم تترى إليه
ان اقدم فالانام اليك تهفو
ولما جاءهم سلّوا عليه
ارادوا ذلّه فأبى عليهم
رأى الدين الحنيف اله يشكو
فانجده بأصحاب كرام
وفدّاه باخوته جميعاً
وقدّم نفسه قربان عز
فأين الغادرون فذا حسين
وأين الظالمون فذا حسين
وهذي كربلاء غدت اماناً

وياأبى الله ما فسدوا وعاثوا
مشعاً لا يغيره انتكاث
لسيرة جدهم فيهم وراث
وقد نكثوا وذاك لهم تراث
فبعث جاء يتلوه انبعث
مجنّدة جنودهم استغاثوا
سيوفاً للعهود بها انتكاث
بعز شامخ فيه آندسات
أمية افسدوا فيه وعاثوا
يلاقون الحثوف ولا اكراث
وأبناء عزائمهم حثاث
وذلك من ابيه له تراث
على طول الزمان له وراث
له في كل نازلة مغاث
وكل الخائفين بها استغاثوا...

* * *

من كالحسين

أقصر خطاك فكل حيّ يقبض ولامر خالقه غدا لا يرفض

واعمل لما فيه غداً تتعوض
 حلم يمر وأنت عنها معرض
 واتى المشيب وشعر رأسك أبيض
 لا خير في نفس لها لا تُروّض
 واسجد لربك خاشعاً لا تعرض
 ان التكبر للمطاول يخفض
 ان الزمان بغير صبر يحمض
 واعمل به ولحكمه لا ترفض
 آياته برهانها لا يدحض
 ان الشريعة فيهم لا تنقض

لا بد من موت ففكر وانتبه
 أيام عمرك تنقض وكأنها
 ذهب الشباب فأَي عمر بعده
 رَوْض حياتك للعبادة والتقى
 عَفْر جبينك في التراب تواضعا
 ودع التكبر للتواضع رفعة
 واصبر على حلو الزمان ومرّه
 وعليك بالدين الحنيف تمسكا
 وعليك بالقرآن فاستمسك به
 وبعثرة الهادي النبي تمسكا

* * *

متعلق ولغيركم انا أرفض
 حكم من الرحمن جاء يحرض
 يأمر بها الله العظيم ويفرض
 وعدوكم اني له اتبغض
 منكم يشع على البرية يومض
 وعليكم الأعمال دوماً تعرض
 وعدونا منا الكيان يقوض
 أحداثها عن ذبحنا تتمخض

يا آل بيت محمد اني بكم
 اجد الرسالة في مودتكم به
 باطاعة الرحمن طاعتكم اتت
 من أجلكم أحببت من قد حبكم
 أنتم هداة الخلق والنور الذي
 أنتم ولاة الأمر سادات الورى
 أيسرُكم ما نحن فيه من أذى
 في كل يوم طعنة بظهورنا

احقادها بصدورنا تنغيض
طبع على حي الضمائر يربض
تهوي اليه تشمه تتريض
نبض بشريان المحبة ينبض
لزيارة السبط المبجل ينهض
حب الحسين به يحب ويغض
في صدهم اجفانه لا تغمض
بجهنم ولذنبه لا يرحض

* * *

يأتي ولكن للمذمة يعرض
وبحره عن حضهم قد اعرضوا
لكنهم لعهودهم قد انقضوا
لحياتهم لكنهم قد ارفضوا
ترك العدو وشمله يتقوض
سبط النبي على الثرى لا ينهض
لله في مرضاته يتمحض
واليه يجتذب القلوب يعوض

* * *

من أجل شرعة جده لا تجهض

في كل أرض فتنة بصميمنا
هذا الحسين وهذه آثاره
هذا الحسين وهذه زوَّاره
هذا الحسين بكل قلب مؤمن
فتراه يغتنم المناسبة التي
يأتي اليه بلهفة وشعاره
كم ظالم منع الزيارة ممعناً
قد باء بالفشل الذريع وقد هوى

أين الطغاة الظالمون فذكرهم
قد حاربوا السبط الشهيد بزعمهم
وهم دعوه لنصره فأجابهم
وتحشدوا لقتاله فدعاهم
فانصاع ينحطب فيهم بمهند
لكنما شاء الاله بان يرى
فأجاب داعيه وسلم أمره
ليفوز في دحر الضلال بقتله

من كالحسين فتى وجود بنفسه

دين الاله فداه لا يتربض
قد ناله في عظمه ما يبهض
ملكته يداه بحجة لا تدحض
افداه خالقه بكبش يربض
يمسسه سوء يعرض
بدمائمه ولربه متفوض
لدم الرسول وشلوه متبعض
صدر النبوة قد غدا يترضض
بدمائمه بهجيرها مترضض
يتلو كتاب الله لا يتخفض
والكل منهم ودّ لو يستنهض
وجسومهم فوق التراب تعرض
ييمينه وشماله لا يرفض
وعليهم ثوب المذلة ينفض
ومناه يوصله لمن هو أمضض
يغي الهدى منها وما يتربض
وعداه في تفتيله تتحرض
وعدوهم منهم غدا يتمعض
وصفاته الغر التي لا تخفض

من كالحسين بكل غال عنده
من كالحسين يطيب خاطره بما
من كالحسين مخلص ضحى بما
قالوا: الذبيح فقلت: لم يذبح وقد
قالوا: الصليب، فقلت: لم يصلب ولم
إلا الحسين فانه متشطح
قربانه دمه الطهور مجسداً
وسنا بك الخيل التي جالت به
الجسم منه بكر بلاء مرمّل
والرأس منه على قناة للسبي
أصحابه بذلوا نفوسهم له
اخوانه أفدوه في أرواحهم
منهم أبو الفضل المضحى دونه
ترك العدو مشرداً في كربلا
ملك الشريعة لم يذق من مائها
لكنما الاقدار تجري عكس ما
عهد الحديد اماله من شاهق
أولاده اقتحموا المنايا دونه
منهم شبيه محمد في خلقه

أولاد اخوته استعدوا للردى
كالقاسم المغوار في حملاته
أحلى من الشهد المصفى عنده
أطفاله بدم الشهادة خضبوا
وعليله السجاد أضناه السرى
وعياله أسرى سبايا والعدا
ترنوا الى الرأس الشريف على القنا
من باسهم جيش العدا يتبعض
وبرجله نحو المنية يركض
نيل الشهادة دون عم ينهض
ورضيعة بلسانه يتلمض
شاء الاله بأنه يتمرض
تحدوا بها وقلوبها تتمضض
وعيونهم ترعاهم لا تغمض

* * *

وتعلمي نهج الحسين

هزي من الأعماق هزي
ودعي الضمير معذبا
وتجنبني الفكر الدخيـ
ودعي حياة تميع
يا أمتي اقتحمي الردى
ما مات من بذل الحيا
أما يفوز بنصره
أو بالشهادة يتقّي
والله يحزيه الجنـ
يبقى عزيزا في الانـ
كل الضمائر واستفزي
ما بين تأنيب ووخز
ل تخلصي منه بفـرز
بحرير ثوب أو بخـز
تتعلقني منه بفـوز
ة لنصرة الدين الاعـز
فيعيش في الدنيا بعـز
نار الجحيم المستفـز
ان وليس غير الله يحـزي
سام مبرءاً من كل غـمز

الموت أحلى من حياة
وتعلمي نهج الحسين
فيه السعادة والهناء
منه تعلم صحبه
«حب الحسين اجنني»
قد قالها ذاك المحب
لما رآه حاسراً
من بأسهم فر العدى
كتبت اسنتهم بأجسـ
وصفاحهم في الحرب ما
لكنهم سئموا الحيا
حتى قضوا وجسومهم
ودماؤهم قد طرزت
عاث العدو برحلهم
حرق الطغاة خيامهم
ماذا يكون جوابهم
خطب به المختار والال

الذل والاذلال يخزي
لتظفري منه بكنز
والفوز محروز بحرر
وتحفزوا فيه بحفز
والعقل يشهد لي ببرز
جواب لوم المشمئز
بين العدى من دون شمز^(١)
من خوفهم كفرار معز
ساد العدى قولاً برجز
برحت أكفهم بهز
وتعلقوا منها برمز
ما بين تقطيع ووكز
وجه الشرى منه بطرز
ما بين تسليب وبز
والله للطاغين مخز
لله في يوم التجز
الكرام لهم نعزي

(١) الشمز: الدرع.

ونظر الى زوار قبر الامام الحسين وهم يتهافتون على
ضريحه فقال:

يتهافتون على الضريح بلهفة كتهافت الحجاج في لمس الحجر
لا غرو للسبط الشهيد بكر بلا قبر به الركن الحرام قد استقر
وله يصف الروضة الحسينية المطهرة:

لك روضة يا ابن النبي محمد هي كعبة الازائرين ومعبد
يأتي لها من كل فج زائر وبلهفة لبيك جاء يردد
فيها ملائكة الاله مقيمة قد احدثت فيها تقوم وتسجد
ويؤمنون لمن دعا بفنائمه والله يجزيه بها هو يقصد

* * *

(قالها بمناسبة ذكرى ميلاد إمام العصر والزمان المهدي
عليه السلام):

أغثها يا إمام العصر عبري شريعة أحمد تدعوك دهرًا
تناديك الشريعة بافتجاع متى تنشر لواء الدين جهرا
فقد عاث الطغاة بنا فساداً فديانا امتلت ظلماً وجورا
ودين محمد أضحى غريباً وصار الشرع بين الناس نكرا

* * *

رمانا الغرب بالأفكار شتى ومزق شملنا شذراً ومذرا
وقد نشب الصراع بكل الأرض أحوال بلادنا شرا وكفرا

قد انخدع الشباب بها لوقت
وراحوا يزدرون بكل حق
وظلوا يهرفون إلى الدنيا
وكم شبت من الوليات فينا
وضج الناس من نوب توالى
بكل تنوخة قتل ذريع
وعم الظلم أقطار البرايا
وساد الناس تجويع وذل
وجاء الشر يمحى كل خير
وتبعث الرذيلة من جديد
وتمتلئ السجون بكل حر

وظنوها لهم أملا وخيرا
وداسوا فوق هام الناس قسرا
وعافوا شرعة سمحاء غرا
بها كاد الحليم يقول هذرا
عليهم كالحات هوج تترى
وتشريد أحال الناس حيرى
وخوف اسكت الأحرار قهرا
وان الفقر بالاطمان ازرى
وينشر بيننا الاحقاد نشرا
وتزدهر الدعارة ليس سرا
وهل أبقى لنا الاعداء حرا

* * *

فغفوا يا امام العصر إنى
فقد ضاقت حنايا الصدر مما
تناديك الشريعة يا مغيثي
متى يا ابن الزكي تقيم حكما
متى تنهض لنصر الدين عجل
تخبطت الشعوب بكل صقع
متى تعلن على الأعداء حربا

أبث إليك مابه أنت أدرى
ألاقيه يُفجر منى صدرا
وأنت أعدك الرحمن ذخرا
يعم الخير كل الناس طرا
فقد طال المدى والناس حيرى
وكم قد جربت نظاماً وفكرا
وتثار منهم للدين ثارا

اتنسى جدك المختار لما
و حالوا عن كتابته لما في
لقد خرجوا من الاسلام يوماً
مضى لله يشكوههم إليه
وجاءت محنة الاطهار منهم
أجابوه جواباً كان مرا
هدايتهم من الاضلال طرا
به قالوا: النبي يقول هجرا
وأوصى آله الاطهار صبرا
على رغم الهدى والدين تنرى

* * *

اتنسى إذ أراد القوم حرقا
فلاذت خلف باب الدار لما
اتنساها وقد لاقت مصاباً
اتنساها وقد نادت أباهما
إلى أن اسقطت منها جنيهاً
على الزهراء دار الوحي جهرا
رأتهم يحسرون عليه جسرا
وفي اضلاعها بالباب كسرا
أعرنا يارسول الله نظرا
مضت تشكو إلى الديان عبرى

* * *

اتنسى جدك الكرار لما
وعن ثوب الخلافة جردوه
وراحوا يلهثون وراء دنيا
تجرع منهم الآلام شتى
إلى أن جاء أشقاها بسيف
رماه القوم بالاحقاد قسرا
وفي يوم الغدير له أقرا
أرادوها لهم من دون أخرى
وسلم أمره لله صبرا
وفي محرابه لله خيرا

* * *

اتنسى عمك الحسن المزكى
وما لاقاه منهم كان عسرا

تحمل منهم محناً جساماً
وذاك السم غادره يعاني
ولما أن قضى بالسم ظلماً
سهام القوم نحو النعش جاءت
وكادت أن تراق بها دماء
إلى أن جرعه السم غدرا
حشاه من مرارته تفرى
أبوا قرب النبي ينال قبراً
وشكت نعشه بالحق تترى
وقد أوصى الزكي أخاه صبراً

* * *

ودع عنك التحدث عن حسين
اتنسى ماجرى بالطف قدماً
وحالوا دونهم والماء يجري
ودع عنك التحدث عن بيوت
فاحرقها الطغاة بكل حقد
وقد هتكوا حريم السبط ظلماً
أحال مصابه للقلب جمرأ
أبادوا أهلك الاطهار جزراً
قضوا ظمئى بأفئدة تصرا
بها القرآن طول الليل يُقرا
وساقوا أهلها للسبي أسرى
وماراعوا لها جاهاً وقدرأ

* * *

اتنسى جدك السجاد يقضي
وقد قادوه في الاسرى عليلاً
تمنى الموت في الشامات يسري
قد اتخذ الدعاء سبيل نشر
كما اتخذ البكاء شعار حزن
وتحرير العبيد له طريق
بسم الظالمين حشاه تفرى
على عصف النياق يسير قسراً
أسيراً بين أيتام وأسرى
لدين الله بين الناس طراً
به للظالمين أقض ظهراً
لنشر الدين بين الناس نشرأ

أرادوا قتله بالسم قهرا
يلغى رسولُ الله أمرا
بأنك باقر للعلم بقرا
أحالت ظلمة الأيام بدرا
ليعلنها الى الأحرار ذكرى

* * *

أتنسى الباقر المظلوم لما
وأوصى جابرا منه سلاماً
فبلغه السلام وقال فيه
وعنه للأنام بدت علوم
وأوصى النادبات عليه تبكي

به انتشرت علوم الدين نشرا
أثارت منهم عقلا وفكرا
واطلع في سماء الفكر فجرا
ومن شيمائه راضته جبرا
مراراً قد أرادوا فيه شرا
الى أن قد سقوه السم مرا

* * *

أتنسى الصادق النحرير لما
به ظهرت الى الدنيا علوم
أفاد الغرب منها كل خير
فمن كيميائه انشقت علوم
وقد هم الطغاة به عظيما
تجرع منهم محناً وهتكاً

بسجن موحش فيه أقرا
تجرع منهم غصصاً وعسرا
على ساقيه بادية وحَمرا
وفي أجوائها ذاق الأمرا
به بلغ الرشيد أذىً وشرا
ومنه الدم تطلب ضاع هدرا

أتنسى الكاظم المسجون ظلماً
وكم قد كابد الأهوال فيه
ومن خلق القيود به رضوض
مطامير السجون تقاذفته
بشرب السم منها أخرجوه
متى تطلب بارث راح غصبا

ونادوا في جنازته نداءً هم أولى به بالخبث أخرى

* * *

وهل تنسى الرضا وبه أحاطت
دعوة للخلافة ليس حقاً
ولما ان أبى قد قلدوه
تجرع منهم محناً جساماً
ودسوا بعدها سماً زعافاً
قضى فيه الرضا لله صبراً

* * *

وهل تنسى الجواد به الاعادي
أعدوا خطة كي يفحموه
ويحيى قد أعدوه ليجري
فأفحمه الجواد بفضل علم
الى ان جرعه السم فيه
تربصت الدوائر فيه جهراً
بزعمهم ويسبروا منه غوراً
عليه الامتحان كذا أقرأ
الى علم ابن أكثم كان بحراً
قضى يشكو الى الديان جوراً

* * *

أتنسى الهادي المظلوم لما
وفي خان مشوم أنزلوه
ولكن الامامة قد احيطت
أحالت خانهم جنات عدن
لمجلس شربهم يدعوه يوماً
بأكراهٍ دعوه لسر من را
يشينوه به ويحيطوا قدراً
بأنوار من الرحمن زهراً
متى شاء الامام لها أقرأ
يشاركهم به سمراً وخمراً

معاذ الله قال لهم الحوا
فأنشدهم مواعظ ذكرتهم
وعادوا يضمرون الغدر فيه
يغنيهم بما يتلوه شعرا
أحالت انسهم حزناً وذعرا
بسمهم قضى وبه اضرا
* * *

أتنسى العسكري اباك لما
لأنفاق الهدى راموا وخابوا
ولدت بليلة فيها تجلّى
واخفاك الامام ابوك الا عل
فكانوا ينظرون اليك يزهو
الى أن قد قضى بالسّم ظلما
أحاطوا داره رصداً وزمرا
كما فرعون خاب ونال خسرا
على الأكوان نورك واستقرا
سى الاخلاص من لكم أقرا
بطلتك الدجى وتضيء بدرا
وعاد الأفق بعده مكفهر
* * *

أتنسى اذ أراد القوم طمساً
وقد هجموا عليك الدار لما
ولكن الاله يريد دوما
فغيب شخصك الرحمان عنهم
وترعى الخلق عن غيب تراهم
وتظهر للأنام بكل عزم
يشرهم ظهورك يا امامي
ويأتي ابنُ البتولة من سماء
لطلعتك البهية فيك غدرا
أتاهم عن وجودك فيه خبرا
ليظهر دينه ويتم نورا
لتبقى ترقب الأحداث سرا
الى أن يصدر الرحمان أمرا
وجبريل ينادي الناس طرا
يزف لهم من الافاق بشرى
يصلي خلفك الأيام تترى
* * *

وتنتشر العدالة في البرايا فلا ظلما ترى فيها وجورا

* * *

أغثنا يا امام العصر انا
فجعل يا ابن فاطمة الينا
الا يا ليتني أرنو بعيني
الا يا رب انجز لي مرادي
صلاة الله تترى كل آن
اذقتنا حطوبُ الدهر مرا
تدارك ما بقي فالناس حيرى
لنور جبينك الوضاء نظرا
ارى يوماً امامي فيه جهرا
على المذخور للاصلاح ذخرا

* * *

اليكم يا بني الزهراء أشكو
ولاقينا الرزايا السود دوماً
تحملنا من الاعداء هوانا
فوطنا النفوس لكل رزء
فما حدنا عن الإيمان أنا
لأننا قد تيقنا يقيناً
فأنتم شرعنا وبكم هدانا
اليكم في مودتكم نوالي
بجدكم هدى الله البريا
وكنتم بعده للناس نوراً
ومنكم تظهر الايات دوماً
اصابتنا خطوب الدهر ضراً
بترحاب الصدور وليس ضحرا
وتقتيلاً وتشريداً وذعرا
وأسلمنا الى الرحمان امرا
ولا عن نهجكم ننحاز شبرا
بغير هداكم سنال خسراً
وفيكم يعطنا الرحمان اجرا
ومن أعدائكم لله نبرا
وأنتم أهله بالدين أدرى
تنيرون الطريق لهم وفجرا
ترد الناس للايمان زمرا

فأنتم أهل بيت الوحي حقاً
وهيهات النجاة بغير درب
عليكم تنزل الرحمات تترى
فبيت الوحي بيتكم وأنتم
سلام الله يأتي كل حين
بكم أرجو النجاة غداواني
تمسكنا بكم عصراً فعصراً
به قدتم الى الرحمان مسرى
وفيكم انزل الرحمان ذكراً
بما في البيت أهل البيت أدري
عليكم يا بني الزهراء يترى
بحبكم افوز بكل بشرى

وله آثار مطبوعة هي كالآتي:

- ١ - الدعوة والعقبات.
 - ٢ - نحن واليهود.
 - ٣ - ائمتنا قادة ودعاة.
 - ٤ - أمتنا بين الغفلة واليقظة.
- كما أن له عدداً من المخطوطات التي أنجزها وهي قيد

الطبع:

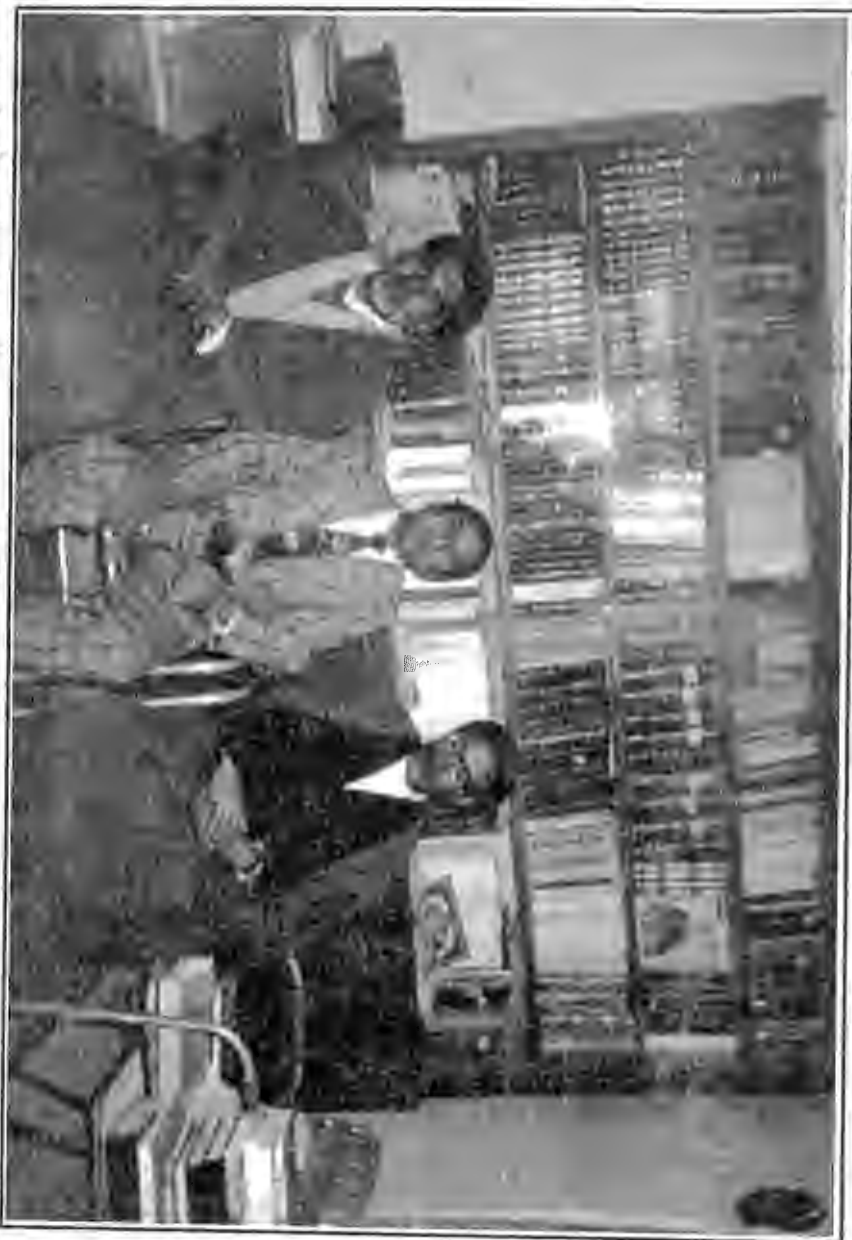
- ١ - أفي القرآن تناقض؟
- ٢ - إلى مسيحيي العالم.
- ٣ - الإنسان مبدؤه ومنتهاه.
- ٤ - قضية الرأس المقدس لسيد الشهداء الأمام الحسين (ع).

ومما يجدر التنويه به أن السيد كاظم النقيب كريم الصحبة،
جميل الأخلاق، جم التواضع، هادئ الطبع، ذو ثقافة عالية وباع
طويل في الفنون الأدبية والعلوم العربية، حفظه الله ورعاه^(١).

(١) ترجمة الاستاذ سلمان طعمة.



من اليسار: السيد مصطفى (الذي يري في الصورة)، السيد سامح غادي آل طه، السيد محمد القيس، ١٩٧٧ م





الشيخ

كاظم الاحسائي

هو أبو عقيل الشيخ كاظم بن حمد بن حسن الاحسائي من عائلة الحرز المعروفة في الكويت والاحساء، وهي من العوائل الكبيرة التي لها خدمات جليلة في طريق أهل البيت عليهم السلام، ومن رجالهم وشخصياتهم من سلك طريق العلم والأدب وخدمة المنبر الحسيني وتفرع هذه الأسرة من موطنها الأصلي في الاحساء لتتوزع على الكويت والعراق ولبنان وغيرها، وفيهم شريحة كبيرة من رجال الأعمال والشباب المثقفين وأهل التقوى والصلاح والأبرار الأخيار من محبي أهل البيت والموالين والسائرين على هدايتهم.

عرفت شيخنا المترجم له إماماً في مسجد جعفر الطيار في منطقة الصليبيخات بدولة الكويت قبل حوالي أكثر من عقد ونصف من الزمن وكان في عنفوان طاقته وأوج نشاطه وريبع عمره ثم هجم عليه الكبر فجأة وفاجئه الشيب بغتة، وأصيب بانعقاد في لسانه ثم حلت تلك العقدة ببركة أهل البيت عليهم

السلام، وعاد لمواصلة خطابه المنبرية بطلاقة لسان وفصاحة بيان، وتعرض لظروف صعبة ابتعد على اثرها عن الكويت وعن رواده ومحبيه في هذا البلد الكريم، وجاور السيدة زينب في راوية الشام، وحط رحله فيها وبعد انجلاء الضجة وتهيئة الظروف المناسبة تمكن من العودة الى مجالسه ومحبيه ولكن في المواسم والمناسبات، فيكون فيها موضع الحفاوة والتقدير لما يتحلى به من خلق كريم وبساطة وتواضع، وأشهد طالما رأيته متعبداً متنفلاً ذاكراً لله بالسر والعلن، فهو كثير الأوراد، دائم التسبيح عاملاً بالمستحبات فضلاً عن الواجبات بصدق وحرارة وإقبال. وإذا ما تواجد في منطقة السيدة زينب (ع) فيبقى حليف الحرم المطهر عاكفاً في المقام المقدس ملازماً في حضوره لأوقات الصلوات وأداء أوراده ومستحباته.

ولادته ونشأته:

تعود هوية أسرته الأصلية الى الاحساء، كما مرت الإشارة لذلك، ولا زال بعض أعمامه وأرحامه يسكنون الاحساء ولكنه ولد بسوق الشيوخ في العراق عام ١٩٣٧م، ونشأ فيها وترعرع في أكنافها فكانت هي موطنه ومسكنه وبلاده التي تربى على أرضها وشب على ترابها فهو بالرغم من شهرته بلقب الاحسائي الا انه عراقي الجنسية والمولد والمنشأ، وأحسائي الأصل

والأعراق، وشامي الهجرة والمسكن في الوقت الحالي ويحق له
أن يتمثل بقول الشاعر:

بلاد العرب أوطاني من الشام لبغدان
كأستنه

ابتدأ خطواته التعليمية الأولى في قراءة القرآن عند إحدى
المؤمنات الصالحات من آل حيدر تدعى فاطمة حيدر وفي عقد
عمره الثاني هاجر من سوق الشيوخ الى كربلاء وانتسب لمدرسة
الخطيب، ثم انخرط في صفوف الحوزة العلمية في كربلاء
وتلقى بعض الدروس في مدرسة البادكوبية وكان من أساتذته
السيد كاظم القزويني، والشيخ حسين المهناوي، والشيخ عبد
الحسين الدارمي ولم يلبث في كربلاء سوى أربع سنوات حتى
انتقل منها الى النجف الأشرف، وواصل دراسته فيها، وانتسب
الى مدرسة العلوم الاسلامية التي أسسها المرجع الراحل السيد
محسن الحكيم قدس سره وقطع مشواره فيها حتى الدورة
الخامسة من مراحلها، وكان من أساتذته السيد مجيد الحكيم
والسيد مسلم الحلبي والسيد محمود الهاشمي والسيد كاظم
الحائري، والشيخ صالح الصالحي، وأخبرني انه حضر بعض
الأبحاث الخارجية عند السيد الخوئي طاب ثراه.

خطابته:

تلمذ في الخطابة على خطيبين كبيرين هما الشيخ حسين
الفيلي والشيخ عبد الحميد الهاللي، وانطلقت خطابته من سوق

الشيوخ حيث المجلس الأول الذي ارتقى فيه المنبر بمنطقة العتيبة من السوق المذكور ثم استمر في خطابه وتجول محلياً في أكثر من بلد كأبي الخصيب والنشوة والمدينة فضلاً عن سوق الشيوخ ثم قرأ في الكويت وإيران، واستمعت إلى بعض مجالسه في حسينية آل ياسين في الكويت فرأيت خطيباً واعظاً يمتاز بالهدوء والمسالمة والبساطة.

مؤلفاته:

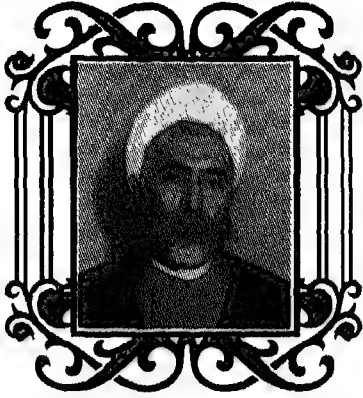
المطبوع منها:

- | | |
|--|---------------|
| ١ - فوائد الصوم في النشاطين | طبع في الكويت |
| ٢ - فضل الجمعة والجماعة | طبع ثم نفذ |
| ٣ - المجالس المرضية | طبع في بيروت |
| ٤ - من مجالس عاشوراء | طبع في بيروت |
| ٥ - كشف الهموم في حياة أربعة عشر معصوم | طبع في إيران |

وأما المخطوط فهي:

- ١ - فوائد الدعاء في الإسلام. ٢ - الكشكول من كل شيء معقول.
- وله بعض المحاولات الشعرية في رثاء الزهراء عليها السلام طبعت في كتابه كشف الهموم وهي تحتاج إلى صقل وتهذيب في بعض أوزانها وأخطائها المطبعية ولكنها مقبولة عند الزهراء عليها السلام إن شاء الله لنيته الخالصة في نظمها وخدمتها وأهل بيتها الطيبين الطاهرين.





الشيخ

محمد نجر الدين الطبرسي

الشخصية الرسالية هي التي تذوب في ذات الله، وتنصهر في محبة الله، وتعمل في سبيل الله، وتجعل نفسها وكيانها وقفاً لوجه الله، ولا تخشى أحداً إلا الله، لا تداهن، ولا تساوم وتربأ بنفسها عن الزلفى لهذا والملق والمحابة لذاك أملاً بحطام زائل، وتطلعاً لسراب موهوم، وتحقيقاً لهدف رخيص.

ومن أولى وأحرى بهذا السلوك وهذه المواصفات من رجال الهيئة الروحانية وأعلام الساحة الدينية من العلماء والخطباء والمبلغين الذين يتعاملون مع واقعهم، ومع ضمائرهم، ومع مجتمعهم، ومع عقيدتهم تعاملًا ناصعاً يستمد قوته من صلابة العقيدة، ورسوخ الإيمان، وعرفان الواجب، وقداسية النوع، ومخافة الله.

لم تكن لي صلة وثيقة بسماحة الشيخ الطبرسي فيما مضى سوى أنني أتذكر كيف أحدث تياراً دينياً في أوساط الشباب الذين يتهافتون للإلتزام بصلاته والاستماع لمحاضراته في فترة الثمانينات في مسجد الامام الحسين عليه السلام الشهير بمناثره الأربع في ميدان حوّل بدولة الكويت، ثم تحوّل إلى مسجد الحاج حمزة مقامس في الرميثة، ولم يزل به إماماً وخطيباً متميزاً.

وبالرغم من أني لم ألتق سوى بعض اللقاءات العابرة في المسجد المذكور واستمعت مرّة لخطابته في الحسينية الهاشمية بشارع عمان وأخرى حسينية معرفي الجديدة بمناسبة تأبين إحدى الشخصيات اللبنانية وزرته مرّة في داره المجاورة للمسجد، بيد أني وجدت هذا الرجل كياناً من الايمان المتحرك ونموذجاً فريداً للتقوى والزهد والواقعية، ونكران الذات، وقد كساه الله هبة ووقاراً وقدسية يهيمن بها على مجامع القلوب ويستولي بها على المشاعر والعواطف لما يحمل من صدق وورع وارتقاء إلى مصاف أولياء الله وأشهد لقد حضرت ليلة من ليالي الجمع مقتدياً بصلاته في المسجد المذكور وبعد أن انفتل من الصلاة شرع في التضرع والابتهال بدعاء كميل خاشعاً متضرعاً فلا تسمع إلا نشيجاً بل نحيباً يتعالى من قلوب المؤمنين تفاعلاً وتأثراً بحرارة تلاوته وواقعية دعائه وقرائته. أجل كثيراً ما تتردد قراءة دعاء كميل في العديد من أماكن العبادة وسواها، ولكن غالباً ما يقرأ كعمل روتيني من أعمال ليلة الجمعة اعتاد البعض على قراءتها دون مفعول، ودون تأثر وانعكاس على تربية الانسان، فليس الدعاء كلمات منمقة وإسلوب إنشائي بليغ بمقدار ما هو بناء روحي وتربية أخلاقية لتوازن الشخصية المؤمنة وصقلها واستقرارها وحمايتها من الاضطراب والقلق وجعلها آمنة مطمئنة.

الشيخ الخطيب ربهان الدين بن عبد الأمير الخطيب





السبع الطبرسي مع أحد الطلبة الخليليين

الشيخ الشافعي في بعض الخطب



هويته الشخصية:

هو الشيخ محمد نجم الدين بن الشيخ علي أصغر بن الشيخ محمد الطبرسي، والطبرسي لقب مشهور في الأوساط العلمية والدينية بسبب الكتاب الجليل مجمع البيان في تفسير القرآن لمؤلفه أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، وسألت شيخنا المترجم له، هل تربطكم بصاحب المجمع صلة قرابة؟ فأجاب بلهجة قاطعة لا أدري!! وكأنه يريد ان يعبر:

إنَّ الفتى من قال ها أنذا ليس الفتى من قال كان أبي

وهكذا هو الانسان العصامي، بينما نرى الكثير من الناس ينبش عظام جده السابع عشر لأنه من مشاهير الرجال في علمه ومكانته وآثاره!! ويتخذ من انتسابه إليه وسيلة للتبجح والمباهاة والاتكالية، دون أن يكلف نفسه بمسؤوليات الحياة وواجباتها من علم وثقافة وحقوق وعطاء، والخلاصة أن لقب الطبرسي لحقه لرجوع أصله إلى بلاد طبرستان في إقليم ما زندران الايراني وهاجر جده إلى العتبات المقدسة في العراق من أجل طلب العلم، واتخذت أسرته النجف الأشرف موطناً لها، وكان أبوه وجده من فضلاء أهل العلم ومن رجال الصلاح والتقوى، وفي عام ١٩٣٩م قصدت أسرته كربلاء لزيارة سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام فولدته أمه في رحاب أبي عبد الله وجوار مرقده المطهر، ثم عادت به وليداً مباركاً إلى النجف الأشرف

فنشأ على ترابها وشبّ بين أترابه ولداته متشعباً بولاء أمير المؤمنين عليه السلام، منتهلاً من روافد العلم والقداسة في مدينة باب علم رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

إنما المصطفى مدينه علم وهو الباب من أتاه أتاها

دراسته وتعليمه:

في طفولته المبكرة تلقى تعليمه الابتدائي الأول في مدارس منتدى النشر لسنة واحدة ثم انعطف نحو حلقات الدرس في الحوزة العلمية في النجف الأشرف ومن أبرز أساتذته:

١ - السيد أبو القاسم الخوئي.

٢ - الشيخ ميرزا باقر الزنجاني.

٣ - الشيخ مجتبی النكراني.

٤ - الشيخ محمد علي الأفغاني.

وسواهم في مراحل الدراسة المختلفة ومناهجها المتعددة، حتى قطع شوطاً هاماً في مشواره الحوزوي وأحرز قسطاً وافراً من العلم والفضيلة والكمال.

خطابته:

انطلقت خطابته المنبرية من النجف الأشرف حيث كان خطيباً في المجلس الحسيني الذي كان يعقد في بيت والده يوم الخميس من كل أسبوع ثم رقى الأعواد في مختلف المدن الإيرانية والكويت والبحرين والعراق وخصوصاً في بلدة خانقين العراقية على عهد المرحوم السيد جعفر شبرطاب ثراه وكان عالماً دينياً فيها ثم

جاء إلى الكويت في عهد عبد الكريم قاسم عام ١٩٥٨م وقرأ خطيباً بمناسبة شهر رمضان في مسجد السيد عبد الله الموسوي في منطقة الميدان، ثم قرأ في موسم عاشوراء في حسينية جو مدار باللغة الفارسية ودعى إلى البحرين فأقام صلاة الجماعة ورقى المنبر الحسيني في حسينية العجم خطيباً وواعظاً مؤثراً، وبعد استقراره في الكويت والتزامه بإمامة الجماعة إلى جانب خدمته المنبرية وجهت له الدعوات في مختلف الحسينيات في الكويت مثل حسينية الكوت، والحسينية الهاشمية المعروفة بحسينية السيد خلف، وحسينية الهزيم، وحسينية القلاف، وكذلك التزامه ببعض المجالس الأسبوعية كمجلس الحاج حسين القفاص ومجلس الحاج عبد الأمير الفيلي في الرميثة حيث يحتشد المؤمنون للاستفادة من توجيهاته وإرشاداته من خلال بركة المنبر الحسيني الشريف.

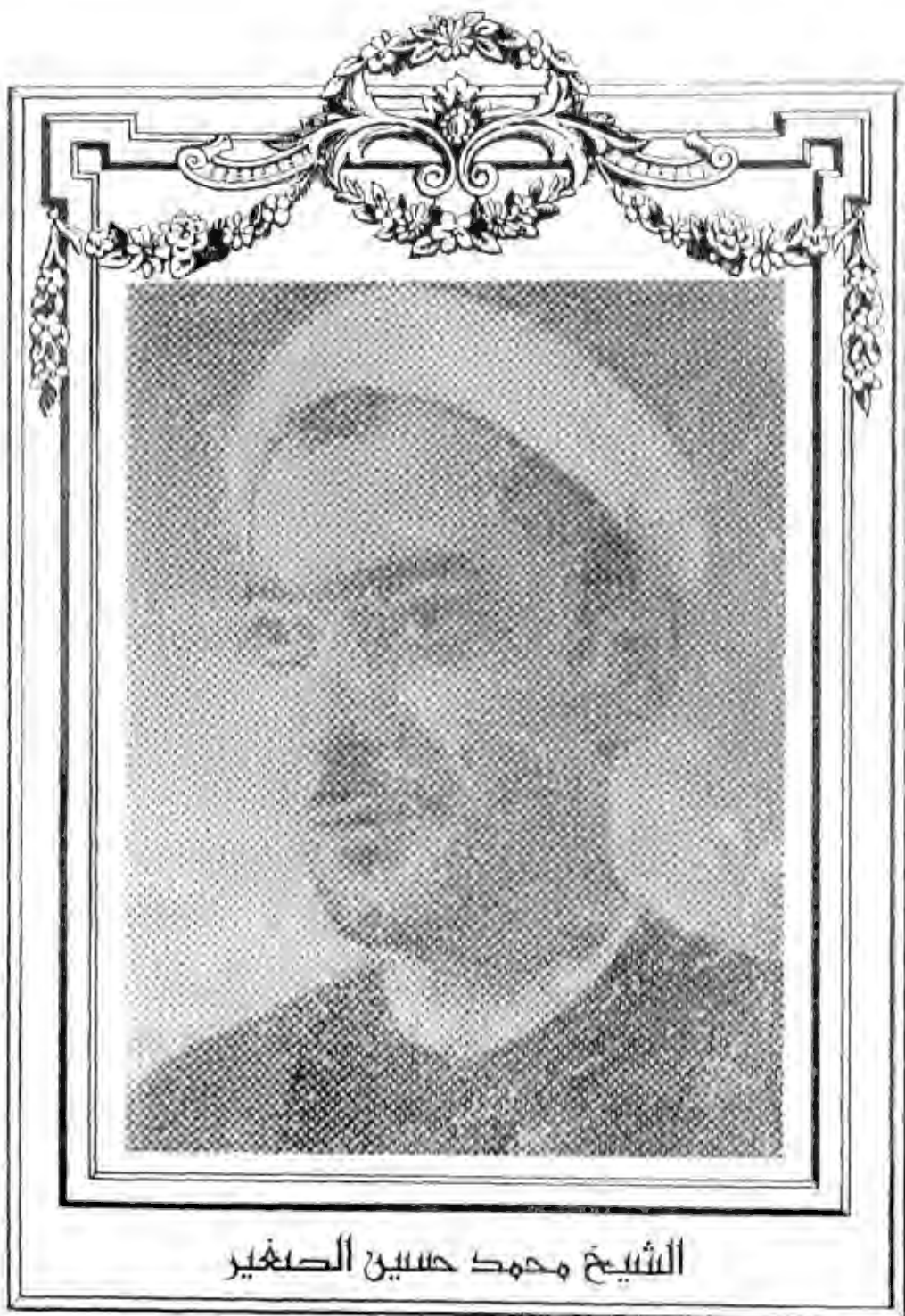
في مجال التأليف:

لا شك أن له كتابات وتحقيقات مخطوطة بحكم وظيفته الدينية، وممارساته الخطابية التي تحتاج إلى رصد من الضبط والتحقيق إضافة إلى تقاريره الحوزوية، ولكن لم يطبع له شيء من ذلك وعندما سألته إن نحاض ميدان التأليف أجابني أن له كتاب تحت عنوان (التحريف في التاريخ) وهو يتضمن التحقيق والاشارة إلى ما زوره التاريخ ولفقته الأقلام المرتزقة في كتابة تاريخ الامام أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام.



الشيخ محمد بن عبد الوهاب (الإمام بن عبد الوهاب)





الشيخ محمد حسين الصغير



الشيخ

محمد حسين الصغير

من الأسماء اللامعة في محافل النجف وبغداد ومهرجاناتها الكبرى، ومن أعلام العراق المعاصرين وأدبائها المرموقين، وأساتذتها المبرزين الأستاذ الدكتور الخطيب الأديب الشيخ محمد حسين الصغير، عرفته المحافل شاعراً كبيراً وأديباً جريئاً وخصوصاً في العهدين الغابرين القاسمي والعارفي، فقد نزل إلى ميدان المقارعة مجاهداً بشعره، ولسانه، واقتحم ساحة الكفاح مجلجلاً بأدبه وبيانه، ذلق اللسان، فصيح البيان، نقي الضمير طاهر السريرة، استمعت إلى إلقائه المدهش في المهرجان الأكبر الذي يعقد سنوياً في الجامع الهندي مقر الحوزة العلمية في النجف الأشرف بمناسبة ميلاد سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام في الثالث من شهر شعبان وتشارك فيه مختلف الطبقات وتحضره الحشود الغفيرة، وتؤمه الوفود الكبيرة من داخل العراق وخارجه حتى يمتلئ بهم حرم المسجد الواسع،

وصحنه الكبير، وسرادقه المحيطة به، ثم تمتد الجماهير إلى الصحن الحيدري، وترحف النجف زحفاً وتموج موجاً من شدة الزحام، وتكتظ شوارعها بالضيوف الكرام، وقد لبست النجف بأسرها حلّة قشبية من معالم الزينة والأفراح، وتلاّئت متوهجة، وتوهجت متألّلة بأضوائها الملونة، ومصابيحها الكاشفة، وقد أبدع الحرفيون بعرض فنونهم ومبتكراتهم الرائعة احتفاءً بهذه المناسبة الغالية، وقد توزعت الميكرفونات ومكبرات الصوت على طول المدينة وعرضها مخترقة ساحة الأحتفال الكبرى، وساحة الصحن الشريف للإمام أمير المؤمنين (ع) لتتوزع على دورة الصحن والسوق الكبير ثم ساحة الميدان، وشارع الصادق، وشارع زين العابدين، وشارعي الخورنق والسدير، وهكذا ينطلق الخطيب والشاعر من المسجد الهندي لتكون النجف كلها ساحة موحدة لاستماع خطابه أو قصيدته، وتلوح في ذاكرتي علبة الحلوى التي كانت توزع على المشاركين في ذلك الاحتفال، وكانت تجهز خصيصاً من حلويات (صبري وتوفيق) في بغداد وبكميات هائلة تحتوي على أفخر أنواع الحلويات المحشية باللوز والجوز والفسق، وتعدّ العلبة إعداداً محكماً حفاظاً على قدسية المكان ونظافته، وقد سجل على واجهة العلبة هذان البيتان:

نقدم ذي الحلوى كرمز ولاءنا لأكرم مولود به احتفل الدهر

ونشفعها عذراً بديلاً عن العشا وفي حفل سبط المصطفى يقبل العذر
 فإذا ما جاء موعد افتتاح المهرجان تبارى الخطباء وتسابق
 الشعراء، وهدرت الحناجر مشيدة بعظمة الشخصية، وشخصية
 العظمة لوليد النبوة ورضيع الامامة وشهيد الكرامة.

أجل يتبارى عمالقة الفن وجهابذة الشعر وأساطين الأدب
 ورجال الفكر والعلم والثقافة، ومن ألمع الأسماء التي يتذكرها
 الجميع ممن عاصر تلك الحقبة كان شاعر أهل البيت الشيخ عبد
 المنعم الفرطوسي الذي يرتجل قصيدته بلا ورقة حيث كان
 كيف البصر، ومن أقطاب ذلك المحفل كان الأديب الكبير
 الدكتور السيد مصطفى جمال الدين والسيد محمد جمال
 الهاشمي والسيد حسين بحر العلوم والشيخ محمد علي اليعقوبي
 والشيخ جعفر الهلالي وسواهم من أعمدة الشعر وأركان الأدب،
 وكذلك المهرجان المماثل الذي كان يقام في كربلاء المقدسة
 بمناسبة ولادة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في الثالث عشر
 من شهر رجب، والذي لا يقل عظمة وروعة في تنظيمه وإدارته
 بحيث تتحول كربلاء كلها إلى قطعة من مباحج الزينة متجلبية
 بجلباب الفرحة العارمة، ومرتدية أجمل أنواع الأقمشة الزاهية
 التي تتخذ سقفاً فنياً مدهشاً لشوارع كربلاء وأسواقها وكلا
 المهرجانيين في النجف وكربلاء تحت رعاية المرجع الديني
 الراحل السيد محسن الحكيم، وكان من الأصوات المدوية

والحناجر الشائرة فيهما هو الأستاذ المترجم الذي عرفته تلك المحافل شاعراً جسوراً، وأديباً غيوراً على دينه وأمته ووطنه.

فإذا ما قلبنا صفحة العراق والنجف وكربلاء وذكرياتهما المحزنة تتجلى في سجل الذاكرة صفحة عن مجالس البحرين التي كانت هي الأخرى ملتقى الخطباء ومجمع القراء، وربما استقطبت أكثر من ثلاثين خطيباً عراقياً توجه لهم الدعوات للقراءة، وتستوعبهم مجالس البحرين العامة، وكان من بينهم الوائلي والكعبي والكاشي والبكاء والمقدسي والسويج، والكشميري، والقاموسي والمالكي، والحلو، والشيرازي، وأبو شامة وغيرهم، وقد مرت الإشارة إلى هذه المحطة في أكثر من موقع من هذه التراجم المباركة، وكان الأستاذ الصغير علماً من هذه الأعلام، ورقماً متميزاً من أرقام المنبر الحسيني، وإن احترف الخطابة متأخراً، واعتلى الأعواد هاوياً لخدمة سيد الشهداء عليه السلام بيد أنه وبحكم صيته الأدبي الذائع وشهرته الواسعة، وشخصيته المعروفة شغل حيزاً واسعاً من الذيوع والانتشار، وازدحمت على مجالسة أفواج الشباب والمثقفين لما يطرح من نظريات علمية وآراء اسلامية، وأبحاث ثقافية قيمة، فإذا ما انتهت محاضراته وأراد الخروج منها إلى واقعة الطف والتخلص إلى مأساة كربلاء طرحها بلباقة الأديب وليس بنباحه الخطيب الحسيني المتمرس الذي اعتادت عليه مجالس البحرين خاصة،

فهو بحكم ممارسته المتأخرة لهذا العمل لم يكتمل نضوجه العاطفي إن صح التعبير عن مجمل ما يطرح في ختام المجالس من عرض لأحداث المقتل وتلحين الشعر الفصيح والدارج، حتى أنني داعبته يوماً بقولي أنك في محاضرتك أستاذ الجميع ولكن في ختامها تحتاج أن توطن نفسك على قراءة المقدمة والتلمذة عند أحد الخطباء المقتدرين لعشر سنوات حتى تكون خطيباً حسيماً مؤثراً، قلت ذلك له من باب الميانة والملاطفة.

وفي نفس السياق أتذكر أن مجلسه الرئيس هو مآتم الحاج حسن بن رجب وقد خصص شقة فارهة لاستضافته في الإقامة فيها طيلة تواجده في البحرين بمناسبة عاشوراء، وفي نهاية الموسم من ذلك العام زرته فيها مع زميلي المأسوف على شبابه السيد عبد الرزاق القاموسي فاستقبلنا بروحه العريية وأخلاقه العالية وتواضعه الجم، وبساطته المتناهية، واستمرت سهرتنا الثلاثية حتى نادى المؤذن لصلاة الفجر، ونحن في جلسة تسودها المحبة وتغمرها الروح الكريمة والتهذيب الرفيع لخطيبينا المترجم له الأستاذ الحسين الصغير.

النسب واللقب:

هو الشيخ محمد حسين بن الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ علي بن الشيخ حسين بن الشيخ شبير بن الشيخ ذياب

الذي اشتهرت الأسرة باسمه من قبل فكان يقال لهم (آل الشيخ ذياب) أو باسم ولده فيقال آل الشيخ شبير، ثم عرف لقب الصغير لمناسبة حدثت مع حفيده الشيخ علي الصغير وذلك أنه وفد على أحد زعماء آل بو محمد في العمارة وهو الشيخ صيهود والد الشيخ فالح^(١) وكان في ضيافته رجل من أهل العلم فطرح عليه سؤالاً دينياً فلم يستحضر جوابه، وخالجه الحيرة والتردد في الإجابة إذ دخل الشيخ علي الصغير وكان صغير السن والجسم، فشهد المشهد وسمع السؤال وأدرك غياب الجواب عن ذهن ذلك العالم، فالتفت إلى الزعيم المحمدي لائماً ومؤنباً ومعاتباً ومخاطباً بأن الذي يحتل هذه المكانة العليا والمنزلة الكبرى من العلم والفضل لا يسأل هكذا أسئلة صغيرة، ولا تطرح عليه أمثال هذه المسائل البسيطة إنما تطرح هكذا أمور متواضعة على أمثالي من المبتدئين، ويبقى الشيخ ذخراً للمسائل المعقدة فنفرع إليه ونرجع لسماحته لننهل من علمه ونستفيد من خبرته، وانبرى للإجابة على سؤاله محافظاً على كرامة ذلك الشيخ بكل نبل وشرف فقام إليه الشيخ وقبله بين عينيه مغتبطاً مسروراً قائلاً: (أحسنتم أيها المؤمن الصغير) فالتصق به هذا اللقب واشتهرت أسرته به إلى يومنا هذا، وأسرة آل الصغير تنتسب إلى قبائل خاقان في سوق الشيوخ، وتنتمي لعشائر آل «جويبر» أشهر

(١) ماضي النجف وحاضرها ٤١٤/٢.

القبائل الخاقانية في الجنوب العراقي، وأول من هاجر منهم إلى النجف الأشرف هو جدهم الشيخ ذياب المشار إليه آنفاً بعد مقتل أبيه على يد أفراد عشيرته على أثر نزاع حاد نشب بينهم بعد أن كان الزعيم المطاع، والعميد الفعلي للعشيرة المذكورة، فكان مصرع أبيه سبباً لتخليه عن زعامة العشيرة والنزوح إلى النجف الأشرف متفرغاً لطلب العلم ومتخصصاً بأمور الدين حتى أصبح من أقطاب الفضل والتقوى وأعلام الزهد والصلاح، ومنه انطلق الصرح العلمي والأدبي والثقافي لأسرة آل الصغير وشخصياتهم المرموقة، وأصبح يبتهم من بيوتات النجف المعدودة وأسرته من الأسر المعروفة بأبناءها الأعلام، ورجالها الكرام من أهل العلم والأدب والفضيلة ومن أبرزهم العلامة الكبير الشيخ علي الصغير والد خطيبنا المترجم له وأشقائه الثلاثة الشيخ عبد الحميد الصغير والشيخ عبد الزهرة الصغير، والشيخ أحمد الصغير وكلهم من مفاخر النجف وشواخص الحركة العلمية والأدبية في أنديتها ومؤسساتها ومجالسها الكبرى.

الولادة والنشأة:

في النجف الأشرف عام ١٩٤٠م ولد الأستاذ المترجم له في أحضان أسرة تتنفس الأدب وتستلهم الشعر، وتعتز بعاداتها العربية الأصيلة من مروءة وشرف وأريحية، فنشأ في تلك الأجواء

على الأصالة والاستقامة شخصية ألمعية وطاقة هائلة وقريحة متوقدة وحساً مرهفاً، ومعلماً من معالم الشعر والفضل والثقافة.

طرائفه:

إذا أردت أن أبحث أولياته الدراسية وأسجل الخطوات الأولى في تحصيله العلمي لا بد لي من القول بأن المدرسة الأولى التي تخرج منها هي (بيت آل الصغير) فقد تلقى تعليمه الأولي على أبيه وأعمامه، وامتاز بنبوغه المبكر وذكائه المفرط، وعلى صعيد دراسته الأكاديمية فقد تخرج من كلية أصول الدين ببغداد ونالت رسالته التقدير بدرجة (امتياز) وعنوانها (فلسطين في الشعر النجفي المعاصر) ثم نال شهادة الماجستير على رسالته الجامعية المعنونة (الصورة الأدبية في الشعر الأموي) بعدها قدم رسالة الدكتوراه تحت عنوان (الصورة الفنية في المثل القرآني)، وهو اليوم من أجلاء الأساتذة المبرزين في كلية الفقه في النجف الأشرف.

خطابته:

اشتهر الأستاذ الصغير شاعراً عملاقاً ولم يشتهر خطيباً لأنه اعتلى صهوة الأعواد الحسينية متأخراً، ولم يمارس خطابة المنبر كثيراً، بيد أنه يرى للمنبر الحسيني حرمة وقُدسية يقف أمامها باجلال وخشوع ولا يفوته تسجيل ما للمنبر الحسيني من فضل

كبير على الشعر النجفي وعوامل تكوينه من خلال رسالته الفلسطينية المشار إليها قال ما نصه: (العامل الأول: هو المنبر الحسيني الشريف الذي تتلى من فوقه روائع الشعر النجفي المعاصر وتجعله متداولاً عند الناس على مختلف طبقاتهم، ولا يقتصر هذا الشعر على رثاء الامام الحسين عليه السلام فقط بل يتعداه إلى الجانب الاجتماعي والسياسي والأدبي^(١)، وقد أشرت في مقدمة الترجمة إلى شخصيته الخطابية وممارسته المنبرية، ويبدولي أنه دام فضله لم يتلمذ على أحد كما هو المعتاد في فنون الخطابة الحسينية بل أخذ الخطابة لنفسه، وارتقى الأعواد خطيباً كفوءاً مثقفاً وأديباً جريئاً لبقاً يطرح محاضراته بأسلوب المحاضر ويتناول موضوعات بمنهجية الأستاذ الجامعي، فتدافع أفواج الشباب وتزحف حشود المثقفين نحو مجالس محاضراته ومحاضرات مجالسه ومعظم تلك المجالس عقدت له في دولة البحرين ولا أدري إذا خطب في غيرها من الأقطار الإسلامية الأخرى.

الكتابة والتأليف:

يمتلك الأستاذ، المترجم قلماً رشيقاً سيالاً في الكتابة والتأليف فلا يقل روعة وإبداعاً فيما كتب وألف عما خطب

(١) فلسطين في الشعر النجفي المعاصر / ٥١.

- وقرض فقد تميزت كتاباته وأبحاثه بالعمق والشمول والرصانة ودسومة المادة وهذه لائحة بأهم أعماله ومؤلفاته المطبوعة:
- ١- فلسطين في الشعر النجفي المعاصر وهي رسالة تخرجه من كلية أصول الدين.
 - ٢- الصورة الأدبية في الشعر الأموي رسالة ماجستير.
 - ٣- الصورة الفنية في المثل القرآني رسالة دكتوراه.
 - ٤ - إنسانية الدعوة الإسلامية.
 - ٥- المستشرقون والدراسات القرآنية.
 - ٦ - تاريخ القرآن.
 - ٧ - المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم دراسة مقارنة.
 - ٨ - ديوان شعر.
 - ٩ - الشيوعية مبدأ هدام.

الشعر:

إنه من نوابغ الشعراء ولوامع الأدباء ولست ممن يزج نفسه في إدعاء التقويم الموضوعي لطاقتة الشعرية الخلاقة فذلك ما يحتاج إلى دارسين متخصصين ونقاد متمرسين ولكنني أعرض باقة من أشعاره حسب ما سلكته من منهج في عرض هذه التراجم المباركة والسير الكريمة.

هذه قصيدة في ذكرى المولد النبوي الشريف عنوانها:

يارائد الاسلام

ولد النبي فقيل: يانار أحمدي
أشرق على الدنيا، وتوج أفقها
وتحدّ أبراج السماء وشهبها
وانشر حديث محمد متضمناً
أنى استطاع بأن يوجه أمة
أتى استطال إلى الخلود كيانه
نبوية الأهداف، لاشرقية
تختط للأجيال دربا لاحبا
من قبل ألف أو تزيد ولم تزل
تلکم إشاعة قدرة جبارة
وأفض شعاعك ياجبين محمد
بمشعشع من نورك المتوقد
وأدف لجين بهائها بالعسجد
بالطيبات الفيح والارج الندي
ويقيم مائل غصنها المتأود
بقيادة عصماء لم تتردد
المأوى، ولا غريبة المسترفد
بسوى الكرامة قط لم يتعبد
تهدي الجموع إلى الطريق الأرشد
أرسى قواعدها، وقال لها: اهتدي

* * *

يارائد الاسلام في تخطيطه
قدست عملاقاً تطاول مجده
قاد الجموع إلى الخلاص براية
ومضى يحرر أمة، وسرى بها
واستقبل التأريخ موفور الخطى
ومفجّر الايمان للظامي الصدي
للسيرات. فان تمثل تسجد
القرآن .. لبالصارم المتجرد
في كل نازلة، وقال لها: اصمدي
صلد الجنان ببأس أغلب أصيد

ورمى بزهوهم إلى المهوى الردي
فرقا .. فكان له مكان السيد
لولم يكن من ربه بمؤيد
لولاه لم ترسخ ولم تتوطد
ماسن ربك من هدى .. تتخلدي
بسداده، وليخذلن المعتدي

واستنزل السفهاء من جبروتهم
فترامت التيجان من هاماتها
ماكان ذلك يصطفى لمحمد
لولم يكن أهلاً لحمل رسالة
فبدار .. ياهذي الجموع وخذلي
فلينصرن الله ناصر دينه

* * *

لك بأستباحة مجد أشرف مسجد
أن أستمح جلال يوم المولد
طبعت أسارير الزمان الانكد
وتريك عادية العدو الملحد
برصاص كيد الغادر المتهود
مابين مقتول وبين مبعّد
والعالمان بمسمع وبمشهد
عصف الزمان بربعها والمعهد
لرقابة الباغي وصد المفسد
للعرب ألف حشاشة لم تبرد
بأزيره غرس الكرامة تحصد

يأيها النبأ العظيم تعازيا
اني ليخفقني الأسى ويحزبي
لأخط مأساة على أبعادها
تدع الحليم بحيرة من أمره
فالقبلة الأولى تضع ركنها
والقبلة الأولى تمزق أهلها
والقدس فوضى والضحايا جمة
ماذا تقرر هيئة الأمم التي
هي منبر لخطابة، لاقوة
وبها قد انتجع اليهود ولم تزل
والأمر أصبح للسلاح فان ترد

* * *

بضمير محترس وفكرة نيقد
احتجنا لوحدة شملنا المتبدد
فجر يجمعنا ليوم أو غد
يجتاح كل مفرق متصيد
وسنلتقي ولظى الكفاح بموعد
والنازلات بدت تروح وتغتدي
إلا بطول تجمع وتحشد
تمزيق عصمة شعبنا المتوحد
نفر يبايع باللسان وباليد
شوءاء للمستعمر المستعبد
كيد الطغاة إلى الحضيض الأوهد

ياساسة الوطن الحبيب تطلعوا
فالوضع ينذر بالفناء وطالما
كفت المهازل جانباً فلقد زها
آن الاوان لئن تخطوا منهجاً
فأمامنا درب طويل شوطه
والطائرات تواكبت وتوافدت
وسرى العدو بقوة لاتثني
فدعوا الشعارات التي من شأنها
فبكل داجية لكل عمالة
ووراءهم سعيأ خيوط مكيدة
فحذار من هذي الخديعة واقلدوا

* * *

سيروا، وهبوا للحجى والسؤدد
للمقتدي، ومناثرا للمهتدي
تستسلموا لمزمجر ومعربد
وتمنعوا بنظامه الغض الندي
ان لم يصن بتراث آل محمد
وبصحبه وبدينه المتجدد
بشباته وبنصره المتأكد

ياقادة العرب الاباة إلى العلى
كونوا كما كان الأوائل منهجاً
فلأنتم الأعلون لاتهنوا ولا
وتمسكوا بالدين في تنزيله
حدباً عليه .. فكل مجد كاذب
ان لم يصن بمحمد وبآله
وثقوا بأن الله سوف يمدكم

والدهر بين مصوب ومصعد
جم الشجون، لقوة لم تصمد
لابد أن يزدان فجر في غد
«الله أكبر فوق كيد المعتدي»

فاذا انتكسنا فالحياة تجارب
هاتيكم أحد تمثل جانباً
لابد من وعي الشعوب كريمة
فاذا اعتدى وغد فكبر وانشد

* * *

لك في ميادين النضال السرمدي
وصمدت فيه كصخرة من جلمد
وصلاية في العود لم تتخضد
فذا بحر هجيرة ومهند
لصداح غريد، ولحن مردد
ترنيم داود، ونغمة معبد
ولدت مع الموت الزؤام بمقعد
واذا غلبت فلسست أول مفقد
حتى كأنك مائل لم تفقد
بالحمد يرفل، والعزيمة يرتدي
ولأنت رمز الشائر المستشهد
ترجو الديار صلاح أمر مفسد
والناهضين بأي عبء مجهد
والسائرين به مسير الفرقد

يأيها الجندي محض بطولة
أعطيت مضمار الرجولة حقه
بعقيدة في القلب غير ذميمة
تحيا المكاره مفردا، وتعيشها
وترى بلعلة المدافع كوة
وتخال قذف الطائرات مزفة
وتقابل الموت الزؤام بمهجة
فاذا غلبت فلسست أول ظافر
واذا فقدت بقيت ذكرا خالداً
ستظل ساحات الوغى لك شاخصاً
مجد الشهادة فيك يفخر رمزه
الحاملين من الرسالة ثقلها
إيه شباب الرافدين ومن بهم
والمشرقين على الزمان كواكبا

شعب بغير الحق لم يتجدد
وبكم نعود إلى الحياة ونبتدي
فكيانكم بسواه لم يتشيد
حتى كأنا دونه لم نوجد
وبه نطل على صباح أسعد
نهج تسامي بالعلی والمحتد
ومن النبي يعب أعذب مورد

بجهادكم وجهودكم بلغ المنى
أوصيكم ابدا .. واني منكم
لا تتركوا القرآن خلف ظهوركم
وبغيره لا يستقيم وجودنا
فبدفتيه جلاء ليل أربد
وترسموا نهج (الحكيم) فإنه
فمن الكتاب يعد أعظم مصدر

* * *

من يومك الدامي بقلب مكمد
راياتنا بجحيمك المتوقد
توري الكفاح بجذوة لم تحمد
تزري بجيش الظالم المتوعد
أبطال هذا المشرق المتجدد
ويرون عاقبة المصير الأسود
مجرى الحياة كأمره بمزود
بمياهنا ببضائع المستورد
للأجنبي بكف كل موحد
ومفوق يرمي بسهم مسدد
فستدهمين بأي سيل مزبد

ايه فلسطين الجريحة اننا
العار ملء أنوفنا ان لم تطف
ان لم تثر منا العزائم جمرة
سنخوض معركة المصير بقوة
سيرى الطغاة الخزي ان هي زمجرت
وستستمر تهزهم طاقاتنا
ولقد بدأنا بالحصار فلم يعد
بالنفط بالتخطيط في اجوائنا
ستدك ثم معاقل وقواعد
فمسدد يجري بأثر مفوق
فنذار اسرائيل من حمام الردى

وهذه قصيدة ثانية ألقيت في الاحتفال الكبير الذي أقيم في
مدرسة الامام الجواد عليه السلام في بغداد بمناسبة ذكرى عيد
الغدير وذلك في ١٣٨٣/١٢/٢٣ هـ الموافق ١٩٦٤/٥/٦ م تحت
عنوان:

اشراقه من الغدير

وينهل فكر ويستعطر	بذكرك ينطلق المزبر
ويضحك عهد ويستبشر	وينعم جيل بآماله
ويربو صباح ويخضوضر	وينجاب ليل بهيم الدجى
يسامر إيقاعها عبقر	وينتظم الكون أغرودة
مضيئاً، فما عذر من يعثر	ويزدهر الدرب للسالكين
على صفحته السنا ينشر	وينشق فجر من الأمنيات
يداهمها حالك أكر	ينور من أمة لم يزل
صريعاً، وأن الضحى مسفر	فتبصر .. أن الدجى مرتم
وينصاع للرشد مستبصر	عسى أن يقوم معوجها
يواكبه جيلها الخير	وينهض تأريخها خيراً
جفون، وقد ضجر المحجر	فقد أثقلت بالسبات العميق
كياناً بناه لنا (حيدر)	وقد آن للوعى أن يستعيد

* * *

أبا الفجر والمثل الصاعدات بك الدهر مغتبطاً يفخر

ويانفحة من رياض الجنان
ويانغمة من صميم الحياة
تعاليت من ناقد خالد
وقدست من قائد صامد
وبورككت من رائد ذائد
يحن لذكراك قلب السنين
لأنك من عالم مشرق
ولما تزل منك إنشودة
يلحنها نهجك العالمي
وهاتيك من معطيات الضمير
تعبر أن نتاج الرجال
وأن الكرامة صنو الخلود
تدور على هالة شهبها

تأرجها المسك والعنبر
ترنمها العود والمزهر
إلى المجد آفاقه تصحر
يكر إذا شاء أو يظفر
شموخ الطغاة به يصهر
وتعشق أيامك الأعصر
بزغت ومن أفق يزهر
ترق، وقيثارة تسحر
وينضحها حكمك الأزهر
شذاه، ومن قطفه مجمر
بتأريخها الغض يستثمر
لها فلك، ولها محور
يشعشعها فكرك النير

* * *

ورحيت عيدك (عيد الغدير)
وقلت إبتلاءات ذاك الزمان
وأن الأراجيف لما تزل
وأن الرواة بما لفقوه
أرادوا بأحداثها فجوة

وصدري من ألم موغر
كثار، وأهونها الأوفر
لها مورد، ولها مصدر
على المسلمين، وما زوروا
إرضاء ماسره أضمروا

إلى أن صدقت أحاديثهم
فأيقنت .. أن انتقاص الكمال
لذلك.. وللحق لا يستلين
وقدم مفضلها عنوة
ولو رشحوك إذن وفقوا
ولو أنصفوا كنت عملاقها
فأذعنت للأمر عن حكمة
وثارت — وباللهدي — فتنة
وما برحت بحنايا الزمان
فيالك من شرف باذخ
ويالك من لهب صارخ

وقام على صدقها مخبر
يراد، وإعداده يؤثر
عدتك الخلافة والمنبر
وبالحيف فاضلها أخروا
ولو قدموك إذن أوجروا
وكنت المبرز .. لو أبصروا
وصبرك من غيره أجدر
تعج، ومشكلة تزار
فماً صارخاً، وصدى يهدر
يضام، ومن أمل يقبر
إلى الحشر أنفاسه تسعر

* * *

شباب العراق، وقلب البلاد
وكونوا على حذر يتقى
ولا تهنوا إن طغى عاصف
وصونوا بلادكم من يد
وسيروا خفافاً بأثقالكم
ويبرز للموت من يرتمي
سيعلم من فيه قد قصرت

إلى الجد عن ساعد شمروا
فقد يأمن الدهر من يحذر
وإن ثار من رهج عثير
تعبث بها، ويد تغدر
فدرب العقيدة مستوعر
شراراً عليه، ومن يصبر
ظروف، ويعلم من يقصر

شعوراً يضاعف أو يزخر
لساناً يفوه ويستنكر
نعيش لها وبها نقبر
نسخر حيناً ونستأخر
يخيم كابوسها المذعر
وسيل المهازل لا يحصر

* * *

تحمله الجبل الموقر
ويلعن فيهن مستعمر
ويجهد إضمارها مظهر
ولا هي عن عيننا تستر
ومن كيدها يخجل المنكر
ويبع يصرفه متجر
وأمر على ملاً يشهر
ووضع عواقبه ننظر
يخافون من فلق يسفر
مآسي الحياة بها تسطر
وطوراً يحاربها معسر
لون عليه ويسخر من يسخر

فما سرني أن في الراقدين
وما سرني أن للمسلمين
كما ساءني أنها محنة
وأنا بأمره مستعمر
وأن صنوفاً من الطائرات
وثمة أمثلة جمّة

وعندي من الهم مالا يطيق
شؤون تدال لمستعمر
يحاول إظهارها مضمّر
فلا هي تبدو كما نرتجي
تضج المهازل من هزتها
فبيع يساومه تاجر
وأمر يحاك على غرة
ووضع يسيئ ووضع يسير
كما أختصر السارقون الطريق
وهاتيك فلسفة مرة
فطوراً يباركها موسر
رموك بما يضحك الجاهل

وقالوا «مؤامرة» جددت
فقل لي بربك ماذا ترى
وأسماءهم في غد تنشر
أنصمت في الحق أم نجر

* * *

سلام على غدنا المرتجى
سلام على سائر في المدى
وليس على تائه تافه
وليس على خانع خاضع
سلام على مسلم ناظم
وليس على مسلم جاحد
وليس على مسلم كاذب
سلام على المسلمين الأولى
مصاليك ان جد يوم الوغى
مناجيد في حين لامنجد
أولئك من عزهم عزنا
ولا بد من أمل باسم
سلام على الزحف إذ ينفر
حيث، وهمته أكبر
على كل قارعة يعبر
يقدم خطواً ويستأجر
على الوضع أخطاره تنذر
بآيمان تاريخه يكفر
بجنسية دينه أشروا
إذا الشر طاولهم زمجروا
وإن حمّ رجله كبروا
مساعير في حين لامسر
ومجدهم مجدنا الأكبر
يباكره عارض ممطر

* * *

وثالثة ألقى في مهرجان كربلاء العالمي في ١٢/ رجب
١٣٨٦ هـ بمناسبة ميلاد الامام علي بن أبي طالب عليه السلام
تحت عنوان:

فجر من الحق

فجر من الحق حيانا فأحيانا
فجر من المولد الميمون طالعه
أضفى على هذه الدنيا فنورها
تفاخر الأرض فيه الشهب من
والشمس تجري.. ومنه المستقر
فجر تغذى من الاسلام فلسفة
وئسمة من جنان الخلد نفتحها
ونغمة تسكر الأرواح نبرتها
سبحان ربك.. أهل البيت سرهم
يعاطفات علي الطهر لاتهنى
لاستطيع يانا فيك من عجزى
أي البشائر عندي لست أغبطها
كوني بحبل علي الطهر معتصما
رضعت حبكم طفلا، فصاحبني
ان مر ذكركم في القلب آنسني
لا فرق الله ما بيني وبينكم
لو كان حبكم نارا، وبغضكم

تبارك الفتح قرآنا وفرقانا
قد لاح في جبهات الدهر كيوانا
وتوج الأفق ياقوتا ومرجانا
وتستطيل على الأفلاك سلطانا
يكاد يخشع اذلالا واذعانا
وعب من سلسيل الوحي البانا
فاضت عبيراً ونسريناً وريحانا
فتحسب الحفل أسماعا وآذانا
مازال للمكرمات الغر ميدانا
فقد أقيمت على عليك برهانا
ولا أطيق لهذا السر كتماننا
كوني بحب بني الزهراء ولهانا
كوني بدين رسول الله انسانا
مع الشيبة بالألطف مزدانا
أو لاح طيفكم متعت وسنانا
دينا وآخرة، حيا وجثمانا
جنات عدن أدقت النفس نيرانا

هذي العواطف لو انزلتها جبلا
سلافة من رسول الله باقية
يامولدا جدد التذكار روعته
سيرت مكرمة، نورت سارية
لو أستطيع نظمت النجم قافية
ولا نبعث بلا لهو ولا طرب
طاعتنا مثلما زار الحيا غصنا
بوركت من مربد لله يوثقنا
اريتنا أي رشد في عقيدتنا
حتى تنبه غاف، وانجلت شبه
ذكرتنا أن أهل الحمد اسبقهم
فالفارغون اكنناز المال همهم
شتان ما بين قلب فائض طمعا
ومدعين بان الدين منقصة
اولاء منطقهم ناب لأنهم
لو سائلوا العالم الأدنى وآهله
لما أجابا - وان لم يرتدع نفر -
بأن دينا أصيلا في معادنه
يواكب الجيل عملاقا بفكرته

رأيت خاشعا لله قربانا
مازال حبي بها لآن سكرانا
اعدت سوق عكاظ بعد ما بانا
أجريت عاطفة.. اسرحت ديوانا
تصير الساريات السبع أوزانا
أذيب قلبي ترانيمها وألحانا
يذوي فغادره جذلان فينانا
بالوعي حينا، وبالأحاساس أحيانا
وشمت أي ضلال في نوايانا
وازهرت بالاماني البيض دنيانا
الى العقيدة.. من أعلى لها شانا
بالصبح تبرا، وبالامساء عقيانا
وبين قلب طهور فاض ايماننا
شتان ما بين دعواهم ودعوانا
يستشعرون بما في النفس نقصانا
واستنطقوا العالم العلوي سكانا
برمي ماسرع الاسلام تبياننا
أسمى الشرائع تشييدا وبنيانا
ويدعم العصر نخلاقا بما دانا

ويستقل من القرآن دولته
يغفو الزمان ويستلقي بسكرته
ولا يقر على ضيم يراد به
محلقا في سماء العز مصطفىا
وشاهد لي فيما قلت يعضدني
أئمة حطموا للشرك أوثانا
والقائم الحجة المهدي يملؤها
يأمة لم يزل تاريخها عطرا
سرت مع الدهر في شتى عواصفه
فما لنا قد تنكبنا طرائقها
مروجين دعايات مضللة
فلا نسامح إلا من تجافانا
عدنا كفأخرة تبدي قداستها
ندين معسول قول في ظواهرنا
ولا نعالج خرقا من مساؤنا
داء الخمول بنا قد حم مرحله
كأن ذاك الحفاظ المرقد خمدت
كأن ذاك الجهاد الحر قد طويت
«فليت لي بكم قوما اذا ركبوا

ويستظل من الايمان أغصانا
وما يزال حديد الطرف يقظانا
كاليث يزأر بالميدان غضبانا
من السماوات أوكارا وأوكانا
لمحته في جبين الدهر عنوانا
وقارعوا الجور إسارا وإعلانا
عدلا، كما ملئت ظلما وطغيانا
ولم يزل صوتها الهدار مرنانا
وقلبت صرفه ربعا وخسرانا
مذبذبين زرافات ووحدانا
الهول باكرنا فيها وغادانا
ولا نصافح إلا من تحاشانا
يوما لتغسل فيه العار ازمانا
مغر بعلقم سم من خفايانا
إلا بأقبح فعلا من خطايانا
ولم نعد مصطفى للفتح اعوانا
نيرانه، واغتدى بردا ونخلانا
أعلامه، واغتدى سلما وسلوانا
شنوا الاغارة فرسانا وركبانا»

والشعب مغتبط روحا ووجدانا
تدين سما وأحقادا وأضغانا
تجتاح بالحيث والبلوى رعايانا
سلاحها فاسألوا عنها ضحاياها
انا قتلنا، ونبكي فوق قتلنا
ولم تزل نزعات الظلم تغشانا
تلك الجباه بطاريقا ورهبانا
منا، فأرخت عثانينا وافقانا
وبالاضاليل نلقاها وتلقانا
مكاسبا وانتصارات وفرسانا
من البطولات اطنانا فأطنانا
بنو اللقيطة من ذهل بن شيانا
ليسوا من الشر في شيء وان هانا
ان العقيدة سرف في حنايانا
من الثقافة غذاننا وروانا
صفا.. يحطم للطغيان اركاننا
بحبله وانعموا في الدين اخوانا
الكبرى قد ازدحمت اسدا وذؤبانا
وقربت بيننا شييا وشبانا

الحمد لله ان الوضع مزدهر
فالجاهلية عادت بعدما طويت
والطائفية مازالت جرائرها
وما تزال يد التمييز شاهرة
هذا هو المنطق الكايب، وافجعها
وما ونت هجمات الجور تلحقنا
وما تزال على الكرسي ساجدة
وشهوة الحكم قد ألفت صيارفة
وبالاراحيف يلهو كل محتكم
وكل آن على زيف يحشدها
وسار من خلفه المذيع يشبعنا
لو كنت من مازن لم تستبح ابلي
لكن قومي وان كانوا ذوي عدد
يافيتة الوطن الغالي اعملوا وثقوا
ان العقيدة في ارواحنا وضح
فاستقبلوا يومكم بالعزم وانتظموا
وجاهدوا في سبيل الله واعتصموا
انا وأنتم على درب مسيرته
قد وحدتنا انطلاقات مقدسة

وفخرنا اننا لم ننحرف زيفاً
 محللين على الاطماع أفئدة
 ما أبعد النقص عنا في عقيدتنا
 لكن سرت بخطى الاحزاب
 محمد يتبنانا.. فيعضدنا
 وأنتم يا حماة الدين حسبكم
 ويارجالا زكت أعراقهم وسمت
 مشمرين بسوح الحرب أردانا
 وخائضين غمار الموت ما ارتجفوا
 على الوجوه من التقوى علائمه
 لله دركم من معشر صبروا
 من منكم لم يقارع ألف محترف
 صبراً على هذه الدنيا وقسوتها
 وحسبنا ماتبناه الحكيم وما
 انيقد البحر لاتقرن جوانبه
 مجاهد ماوني عزما يسيرها
 تطوي الرجال وتنسى في
 يارب فاجعل به الاسلام منتصراً

ولم نبذل بالاديان اديانا
 محلقين قشاعيم وعقبانا
 وما أقيروا به وصلاً باعدانا
 فالحمد لله للاسلام مرسانا
 وحيدر يتولانا فيرعانا
 ان تقطفوا فمن الرحمن رضوانا
 أمجادهم.. واثاروا النفس بركانا
 وقائدين مصاليتنا وشجعانا
 خوفاً، ولا سحبوا للذل أردانا
 وفي الضمائر ما يحييك عرفانا
 على المكاره احزاننا وأشجاننا
 ولم يصارع فرعوننا وهامانا
 وحسبنا ما أعد الله غفرانا
 أفتى وحقق ابداعا واتقاننا
 فان طغى الشر موجا فهو مرسانا
 باسم الشريعة ابطالا وأقرانا
 وذكره لايعي طيا ونسيانا
 والكفر مندحرا، والحق جذلانا

* * *



من الجمعية لمرحوم الدكتور جمال الدين الأستاذ المرحوم الشيخ محمد الحافظي، الأستاذ الجامعي، الشيخ داود.



وقصيدة أخرى في ذكرى الامام جعفر الصادق تحت
عنوان:

من وحيد المهرجاني التاريخي

أشرق فملء فم الخلود ثناء	وسواك لاصوت ولا أصداء
أشرق فمولدك المبارك جذوة	للسائرين، ومشعل وضاء
قد كنت أرتقب السنين ليومه	حتى أطل فشعت البيداء
نور على نور، وتلك مشيئة	للغيب، تشكر صنعها الظلماء
من عهد (جعفر) ماتزال مغدة	بالسير لازلل ولا خيلاء
تجتاح ألف مهمة وأمامها	العقبات والنكبات والأعباء
حتى إذا أنجلت الغيوم وأذنت	بالزحف ليلة نورك العشاء
برزت كأبلغ صورة لم تنها	عن نطقها النزعات والأهواء
هاتيك فلسفة الخلود وصنوها	عزم وإنسانية وثناء
وكذاك عقبى المتقين وفيضها	روح وروحانية ورواء

* * *

هذا الامام العبقري ونشره	الأرج الذكي، وذكره الأشداء
الفتاح السباق ماوقفت به	سبل، ولا ألوى به الاسراء
ماقيمة الانسان إن هي طوحت	بكيانه الأحداث والأرزاء
حوشيت أنت عقيدة هدارة	لا الخوف يلجمها ولا الاغراء

ولقد صمدت وكان عصرك مفعماً
فشقققتها طلق الجبين وأوشكت
تحدث الأجيال أن رسالة
شيدت من آفاق فكرك صرحها
وسقيت من قطرات قلبك غرسها
ومددت من نبضات روحك زيتها
شرف الحياة بأن تظل مدوياً

بالطائرات، وموجهن وباء
أن تستقيم قناتها العقفاء
غراء أنت زعيمها البناء
فاذا البناء دعائم شماء
فاذا الثمار جنائن فيحاء
فاذا السناء أشعة زهراء
وسواك لانطق ولا إيماء

* * *

سبحان ربك أي فتح شامل
فتح من المتجسّدات روائعاً
لله أنت أكل ركب يقتفى
تتواكب الأفلاك في خطواته
متحدياً حجب الطريق مسارعاً
يلوي على مالا يطاق من الأذى
وبزغت شبه الشمس في راد الضحى
فالحمد للتأريخ حين أبادها
ماضر لو أضفى عليك رداءه
حشدوا عليك الحيف في صفحاته
وأعرتهم هزو الضمير فأيقنت

جلى له في الخافقين نداء
مادنت عذراءه الفحشاء
لهذاك! ركب قائد حذاء؟
شرفاً، وتصحب سيره الجوزاء
ونخطى السراة المارقين بطاء
فاذا الأكف لنيله جذاء
تردان في قبساتها الأرجاء
تهماً بها تتشبث الخصماء
وعليك من شرف النبي رداء
والتبر وضاء به الألاء
بالقتل تلك الحية الرقطاء

وحقيقة التاريخ تهدم ما ابتنى
حيث مذهب جعفر فأمامه
متجدد الآراء يفتح بابه
يقتات من وحى السماء عصارة
أرايتم فقهاً فريداً قيماً
متماسك الحلقات لامتزمت
رمزان يزدهران ماعرف السنا
قام الدليل عليهما فهما هما
أو تستثير الفكرة الظلماء
هذا هو الأمداد فيض معارف
شهد العدو بفضله وبحقه

الصفقاء والالصقاء والطلقاء
تقف العقول وتخرس البلغاء
بالاجتهاد، لتتضج الآراء
سكرت بخمرة قدسها الندماء
حدبت على تدريسه الفقهاء
عنتاً، ولا متسامح معفاء
فقه أغر، وحجة عنراء
أبداءً، فلاتعب ولا إعياء
أو تستفيق المقلّة العمياء
لأن ماهطلت به الأنواء
(والفضل ماشهدت به الأعداء)

* * *

يا أمة الاسلام إن نظامك
قد عاد سلعة بائع مرفوضة
الذنب ذنب المسلمين لأنهم
مالي أرى الأهواء شتى ميلها
والمرفأ الاسلام، ماعصفت به
دال الزمان وغيرت سنن الحجى
عدنا كمحتطب بقاع بلقع

البناء فينا ماله أبناء
أبداءً يناقص بيعها شراء
تركوا الكتاب وبالمهازل باؤا
لا تستقيم ودونها الميناء
هوج الرياح ولادنت نكباء
وتنقلت بظلالها الأفياء
أنى تلفت واحة جرداء

عقمت، فكل نتاجها أخطاء
وتحكموا بالمسلمين وشاؤا
من أن تسود صفحة بيضاء
السماء وهو الشرعة الغراء

* * *

نبقى يلعب جفننا الاعفاء

.....

هذا التناقض أيها الحكماء
تمسكون، واننا أمناء
فيما، وانا زمرة حمراء
كفر، وان رجالها عملاء
لليوم ترهب وقعه الأجراء
طعم الردى، والطعنة النجلاء
يبد الظروف كأنه الحرباء
خسفاً، تجبك صريحة أنباء
وعياً، فلا حلم ولا اغماء
فيها (الحكيم) وصحبه العلماء

* * *

نحن الدواء له ونحن الداء

بالأمس والامس القريب رواية
حشدوا على الاسلام سيلاً جارفاً
فحذار ياهدى الجموع وحافظي
فالمجد للاسلام وهو القلعة

يأيها المتجهرون الى متى

.....

في أي قانون وأي شريعة
أعياب أنا بالنبى وآله
نرمي بأن مبادئ هدامة
هانحن صرخنا، وقلنا: انها
تلك الفتاوى مايزال دويها
ولقد وقفنا موقفاً من دونه
في حين يهزأ بالجهاد مذبذب
إن شئت فاسأل أيننا سام العدى
والتضحيات سجلها متفتح
ومن الغري سررت وأول زاحف

الطائفية أي داء فئاتك

وعلا لها ظل، ورف لواء
أرأيت كيف تنوع الأزياء
يحدوا بها مستعمر مشاء
عصب، وتسمن بأسمها الأشلاء
وإذا ضحية كيدها الضعفاء
فيها، وتفرض نفسها اللقطاء
نحن الوقود له ونحن الماء
هيهات تسمع صوته الصحراء
أنى يكون مقامها الشهداء

.....
.....

* * *

منى عليك تحية عصماء
وإذا اجترحت فكي تصان دماء
من أن يزيناك جانباً إطرء
معنى المحال به، وأنت خفاء
كلا، فقد تستلهم الأجزاء
نحجلاً على قدميك فهو هراء
ترقى لقمة مجدك الشعراء

الطائفية في البلاد تطورت
والطائفية في البلاد تنوعت
والطائفية ماتزال كأمسها
يربو بها نحر وتضخم عندها
ويثيرها نفر لصالح أمرهم
يا للحفاظ المر تغرس حبها
وإذا اجترأت وقلت صنع أجنب
ثاروا عليك فكنت وحدك والصدى
وسقطت في الميدان تسأل أهله

.....
.....

مولاي يانبع العطف ثرة
أنا إن أطلت فكي يتم أداء
ولأنت من عليك أسمى رفعة
أنى يصورك الخيال وقد مشى
لكن بما أدركت جزءاً لم أدع
وهنا أقول: وكل معنى يرتمي
أنى وملء فم الخلود ثناء

وهذه قصيدة عصماء ألقيت في الاحتفال الكبير الذي أقيم
في حسينية آل مباركة ببغداد بمناسبة ميلاد الامام صاحب الزمان
عليه السلام عنوانها:

يا صاحب الأجيال

وتحد هذا العالم المنهارا	طاول نجوم الأفق والأقمارا
علاقة، وصحابة أبرارا	وتبن جيلا صاعداً، وشيية
تغذو العقول وتلهم الأفكارا	وافض علينا نفحة قدسية
وكشفت عن قسائنها الاشارا	فلقد مددت بما وهبت قرائحا
تغزو الردى وتصارع الاقدارا	مازال مجدك يستجد معاجزاً
يستقبل الاجيال والاعصارا	سار مع التاريخ في خطواته
وشعاعه متفرقا انوارا	كالبدور في كبد السماء محلقا
أرجاً يفوح، وسلسلا مدرارا	يرجي هلاك على الجموع كمااشتھوا

* * *

للطييات الخالدات منارا	يا مولد المهدي كنت ولم تنزل
واعدته متأرجحاً معطارا	جددت عهد محمد وحديثه
وضاءة، أو كوكباً سيارا	اشرق على الحفل المبارك شعلة
وتغن في أعماقها قيثارا	واستحل من هذي القلوب شغافها
نسجت خيوط ولائها اوتارا	ستري النفوس مولهات فرحة

وفيك عن قلب المحب أسارا
شربت هواهم سائغاً درارا
طرب الفؤاد، فأنطق الأشعارا

* * *

سمت الكواكب والنجوم فخارا
تستوجب الإجلال والإكبارا
سوح الحياة لجريها مضمارا
صم الجبال، لأنبتت أزهارا
حيأ، لراح على هداك وسارا
وأناك كلل مفرقيك الغارا
ترجى، ولا نوح وقى التيارا
برداً، ولا نقدت عليه أوارا
كلا، ولا في الطور آنس نارا
في المهد، تلفت حوله الأنظارا
وأعداً منهم سادة أطهارا
قدسية، فاستنطق الآثارا

* * *

ما كنت فيها الفارس المغوارا
ورفعتها للأكرمين شعارا

لتريك كيف الحب ينفث سحره
هاتيك عاطفة لآل محمد
ماذا علي إذا طربت، وإنما

يا صاحب الأجيال حسبك رفعة
لك في مصف الخالدين مكانة
قيم من المثل الرفيعة صيرت
ومعارف خلاقه لو صافحت
لو عاد افلاطون بعد مماته
ولو أن سقراط الحكيم بوغيه
لولاك ما كانت لآدم توبة
لولاك إبراهيم لم تنك ناره
لولاك موسى لم يكلم ربه
لولاك ما كانت لعيسى آية
فوجود مثلك فيهم قد صانهم
وكذاك آل محمد آثارهم

إيه إمام العصر أي فضيلة
وافتك شتى المكرمات فصنتها

ألقى الزمان على يديك عنانه
فصحبته متحمساً أوضاعه
من قبل ألف أو تزيد طويته
فمتى تفجر ثورة علوية
تستأصل المتمردين، وتزدري
فالعصر عصر فجائع وفضائع
والمسلمون بمعزل عن دينهم
يقضي النهار على الفسوق فإن بدا
لأشعة القرآن عال صوتها
عجل فديتك، فالحياة ذميمة
أرنا ثمار الأسبقين فإنها
أرنا بهذا الكون حكم محمد
* * *

أشبية الإسلام سيري للعلی
وتمسكي بالدين رأياً صائباً
وأستوحى منه موافقاً وصحائفاً
وثقي بأن محمداً ووصيه
فتراث أحمد في الرقاب رسالة
وأجل ما أبقي النبي شريعة
قدماً، فدربك لا يضم عثارا
وعقيدة روحية وذمارا
وأستقري من نفحاته أسفارا
لن يسلماك لمن طغى أو جارا
تتطلب الأصحاب والأنصارا
سمحاء، تردي البؤس والاعسارا

تخبو، ولا غريبة تتوارى
ومن الوصي تفجر الأنوارا
تهدي الجموع البر والإشارا
طلق اللسان مدوياً هدارا
برداً، فزادوا هية ووقارا
مما افضت الكوثر الزخارا
في ان يشق لما اصطفاه غبارا
الفيثها حجراً، وكان نضارا

* * *

ولبست ثوب التضحيات معارا
نفت الجنا وتدفق إستهتارا
غياً، فانجب ذلة وصغارا
كيداً، وأثمر غرسها استعمارا
تحت الستار لتخدع الأغرارا
جمع الصبا الأوساخ والأقذارا
هدم اليقين، وشيد الانكارا
جنباً لجنب معصماً وسوارا
قد صنفوا الأزياء والآطارا
تلد الشيوع، وتخلق الأضرارا

نبوية القبسات لا شرقية
من نور أحمد تستمد شعاعها
ونظامها القرآن وهو حقائق
تمضي القرون ومايزال كامسه
أضفى على ابنائه من قدسه
نادي النفوس الظامئات الا انهلي
مهما تمادى الغي ليس بوسعه
وإذا تفاخرت المباديء بينها

يا هزئة الأحزاب جاوزت المدى
وصببت داءاً من لدنك وباؤه
ألقي به المستعمرون سموهم
أرأيت مهزلة تمخض حملها
ومبادئاً تسعى تدبر أمرها
جمعن من هنا وهنا مثلما
ولرب إعصار بها متفجر
ولرب فلسفة كأخرى مثلها
هذي كهذي غير ان بناتها
هاتيكم تردي الجموع، وتلكم

صيرن للأطماع سوقاً رائجاً
يا للفظاعة أي لغز مبهم
فوجدت من شباننا تجارا
هذا الذي يدع العقول حيارى
* * *

ومذبذبين بكل خطو عندهم
قواتهم تدع الديار بوارا
رأي تجدد ليلة ونهارا
وشرورهم تملأ البلاد دمارا
من كل مؤتشب الضمير تقمص
جرياً وراء الأكثرية سيره
أبصرته متزلفاً، وخبرته
متأرجحاً بميوله حتى إذا
طوراً إلى أقصى اليمين وتارة
قد كان قومي الهوى وإذا به
وإذا سألت علام قيل ألا ترى
أولاء شر العالمين فإنهم
أولاء من سقط المتاع وقد ترى
إن كنت لا ندري حقيقة أمرهم
* * *

يا فتية في الرافدين تعهدوا
أكبرت فيكم منعة وصرامة
آثار دين المصطفى أعمارا
وشهامة تستوجب الأكارا
ضمت صغاراً منكم وكبارا
وحماسة دينية مشبوبة

أعطيتم الاسلام جل حقوقه
وبذلتم أرواحكم بسبيله
أسمعتهم صوتاً له وبعثتم
وثبتهم قدماً بمعترك الوغى
في الدين وجدتم خطاكم فانبرت
طهرت قلوب منكم وسرائر
سيروا كما شاء الهدى واستنجدوا
وترسموا نهج الحكيم فإنه
ومن غرر قصائده التي يخاطب بها الإمام السيد محسن
الحكيم قدس سرّه:

سر في الجهاد فما برحت موفقا
سر في جهادك فالحياء ذميمة
سر في جهادك.. فالعقيدة لم تنزل
سر في جهادك.. فالجموع بحاجة
أو لاتزال كأمس تستبق المدى
صلد الجنان حكيث فذاً فاتحاً
لم تستلن عوداً ورب موجه
تحدث الأجيال عنك بأنها
سيفان في يدك العقيدة والتقوى
إن لم تقم حقاً وتقحم مأزقا
فكراً مقدسة، ومجداً معرقا
للدين والاسلام أن يتطبعا
وتذيب مؤتكفاً وتسحق أحقما
شام الخلود، والمعياً حلقا
لعبت به شتى الخطوب فاخفقا
ألفت زعيماً عالمياً مطلقا

والعسكري المستميت المطرقا
واليوم أدعى أن تؤدب (عقلنا)

* * *

ما كنت فيها العبقري الأسبقا
إلا حصدت نتاجها المتأنقا
أن لا أزال عن الصواب محققا
في الخافقين حديث حمد منتقى
لسواك تستوحي البيان الشيقا
وكرامة وشهامة وتفوقا
وبطولة ورجولة لن تلحقا
سلعاً لمحترف تباع وتتقى
فيها الشقاء على الشريعة أطبقا
فيها الحقائق تستزل لتمعقنا
تغفو على مضض الوعود تحرقا
عنه الزمان وإن تمادى بالشقا
والليلة الظلماء.. فجرأ مشرقا

* * *

فيه ولا فوضى تعاب وتتقى
بالخير ينضح مائجاً مترقراقا

والمرجع الأعلى لأمة أحمد
بالأمس قد أدبت (قاسم) أمتي

إيه أبا المهدي، أي فضيلة
ما إن غرست من العقيدة بذرها
آمنت إيماناً أكاد بمثله
إن الهداة المخلصين، جهادهم
حيثك منى العاطفات ولم تكن
لكن وجدت إمامة زعامة
ولمست ثم.. رئاسة وسياسة
وأبا يغار على الضمائر أن ترى
أرأيت أفضع من طيوف مرة
أبصرت أوهاماً ضياعاً جمّة
أخبرت أجبن من نفوس فجّة
لكن لي رأياً سيفصح في غد
لا بد أن يلد الصبح شعاعه

آمنت بالإسلام لا رجعية
دستوره القرآن حيث نظامه

كالبدر يرسل نوره المتألقا
ويواكب العقل السليم المفلقا
وإبتزها نطقاً، وجدد منطقا
إذ كان في قصب السباق مفوقا
الزاكي الشريف طبيعة وتخلقا
أنقى من الماء الطهور وأغدقا
بالعاصفات.. ترد سيلا مغرقا
كف.. توحد جمعهم عند اللقا

* * *

شبه.. تجسده وباء محدقا
نحو الضلال.. وموكب قد شرقا
متردداً، ووجدته متزحلقا
ألقى المسيرة في الشوارع صفقا
للكرملين.. يغذ سيرا معنقا
أضحى شيوعي المباديء مرهقا
للبعث.. عاد بها فتى متعقلقا
من غير حزب لن تصاب وتطلقا
هذي التي فيها الشباب تعلقا

* * *

فوق الميول يشع في حلك الدجى
متجدد الآراء يعلى أمة
ألقى على الأجيال درساً خالداً
مغوار كل كريهة وكريمة
فتعهدوا الدين الحنيف وشرعه
فلقد وجدت محمداً في دينه
لا الطائرات العاديات وإن طغت
والمسلمون إذا ترامت محنة

ومباديء تترى.. تسير ركبها
ذا موكب قد غربت أفواجه
أبصرته متزلفا.. وخبرته
متأرجحاً بميوله حتى إذا
طوراً إلى أقصى اليمين وتارة
قد كان بعثي الهوى وإذا به
حتى إذا أتت الظروف وهلت
حتى كأن حياته وحقوقه
سبحانك اللهم... أي مكيدة

سيروا وصوبوا الطيات لكم وقا
مستأجراً.. لا تتركوا متزئقاً
تذرى الطغاة بها هشيما محرقا
قمما، ولا يردي العدو المحنقا
أمجادنا خزيأ بنا قد ألصقا
في الدين تنفث سمها المتدفقا
كالشوك زاحم ثم روضا مورقا
والحزب بالنصر المبين توثقا
وأستنبط الفتوى، وقاد الفيلقا
إني سأنسف فيك حزباً ضيقاً
غض الشيبية قبل أن يخلو لقا
ومن (الحسين) أعاد فتحاً مشرقاً
سيف على هام الطغام تسلقا

* * *

الشرع العظيم ومن له نرجو البقا
معك السنون صباية وتعشقا
سرعان ما طويت عهود الملتقى
هدف يوحد أمرنا المتفرقا
قلباً بسامراء منك تعلقا

يا أيها المتجمهرون.. مع الهدى
لا ترهبوا مستعمرأ.. لا ترحموا
إن لم تكونوا ثورة جبارة
فنفقوا بأن جهادكم لا يبتني
ولأنتم أدرى بمن قد كللوا
أولاءهم يتمثلون أفاعيا
أولاء لا قدم ولا قدم لهم
كالأمس مذ حشدوا الفتوح مكاسباً
برز (الحكيم) لهم، وهزل لواءه
ونضى يراعتة.. وقال لها: اصمدي
سأعيد دين محمد ونظامه
فمن (النبي) أقام عهداً نيراً
لا تعجبوا قلم الحكيم بكفه

يا قائد الدين الحكيم وحارس
شرفتنا وبودنا لو تنقضي
أزف الوداع ونحن نرغب بالبقا
سرعان ما طويت كأن لم يتحد
سرعان ما طويت أنت مولع

فأسلم أبا المهدي بعض قصائد عصماء، فيهن الولاء تدفقا
وهذه قصيدة ألقى في الحفلة التكريمية التي أقامتها كلية
أصول الدين ببغداد في حسينية آل مباركة في الكرادة الشرقية تكريماً
لسماحة العلامة الكبير الشيخ محمد جواد مغنية وعنوانها:

جواد السبق

تبلى منك رأي واعتقاد	فناضل أيها العلم الجواد
وسر بجهدك الألق انتصاراً	فإن النصر رائده الجهاد
وسارع بالعديد من القضايا	فقد شمل الدعاة الانتقاد
ومهزلة التناقض - وهي فينا -	بأننا لا نقود ولا نقاد
ودرب الحق للسايرين وعر	وفيه الشوك يحشد والقتاد
ولولا الصالحات من الأيادي	على الاسلام لأنطمس الرشاد
ولكن بالمزيد من الضحايا	كيان الدين مزدهراً يشاد
فسيراً للامام بلا توان	واصلاحاً فقد عم الفساد
جواد السبق فارسها المجلى	إذا بان انحراف وارتداد
تكن لك القلوب هوى وحباً	فلا عجب إذا اهتز الفؤاد
إذا ما مر ذكرك في ندى	فذكرك بالعقيدة يستعاد
بزغت بدولة العرفان فجراً	يشق الليل منه الانتقاد
وكم لك وقفة دوى صداها	وعز منالها وسما المراد

وحيث يضيع انصاراً حياء
تطأطأ دونه السبع الشداد
وبالاسلام قام له استناد
وقمته الرفيعة والعماد
مخلدة تعاد وتستجاد
وقد أزمت وقد فلت القياد
هي السرطان والأفكار زاد
كمزدرع لشائنه الحصاد
وأسفر للأعادي ما أرادوا
تغيب كوكب ودجا سواد
وناب عن الحياة الاضطهاد
صروف الغي وارتد العباد
ولم تدن القيامة والمعاد
وبالأوهام قد عمر المزاد
يؤرجحها انعكاس واطراد
عليكم في النهوض الاعتماد
وفي وثباتكم تسمو البلاد
فايهام كما نطق الجماد
بوقت فيه حان الاجتهاد

بعيث يحيد عن درب كمي
وأنت كما أردت تقيم مجداً
وانى يترك الشرف المعلى
وآل البيت معدنه المصفى
فكم لك فيهم كتباً ستبقى
جواد السبق قد جدت ظروف
وقد غزت العقول بها مباد
وقد خضنا معارك داميات
أردنا غير ما فيه ابتلينا
ولما أن تمخضت الليالي
وابدلت الحقيقة في سواها
ودال الدهر واندلعت لهيبا
كأن لم يطرق الأسماع وحي
تهرأت الحقائق واستزلت
وعدنا كالسفينة في خضم
شباب الجيل والأمل المرجى
ومن عزماتكم للدين روح
ويؤسفني بأننا ان نطقنا
أرى فيكم خمولاً بعد جد

إذا غشى نواظرنا الرقاد
إذا لاح اضطراب وارتعاد
إذا حم التقارع والجلاد
فقولوا ما المآل وما المفاد
حياة العز والعيش النكاد
بمزرعة بها فتك الجراد
إذا ألهبت واقتدح الزناد
بعاصفة وقد ذر الرماد
وجلجل صوتها فطغى الحداد
يد الأحرار فينا والعناد
وقناص يصيد ولا يصاد
وهم فيها عن القرآن حادوا
وقد شاؤا بان يصلوا فكادوا
ازادوا من تفلسفهم وزادوا
وفضل وهو منحرف زياد
به كل المعاني تستفاد
وهل غير (الحكيم) له ضماد
إذا استبقت بميدان جيات
وعملاق يذود ولا يناد
قد اشتطت وكيف الانقياد
وأنت بها من العين السواد

فأين السائرون مع الدراري
وأين الصابرون على الرزايا
وأين الناهضون بكل عبء
لقد طويت عهد العز عنا
وعيب أن تذلل وليس عيبا
وهل ترجو الحصاد وأنت غاف
دعاة الحق والاصلاح عفواً
لقد هبت على الإسلام ريح
وقد بدت الخطوب مزيجرات
وما زالت كأمس تقيم سداً
وسطوة أجنبي عنصري
وفلسفة إلى الإسلام تعزى
وقد كادوه كيدة مستميت
ولولا ان يردهم احتجاج
وقاسوا: في معاوية علياً
وقالوا أن دين الله لفظ
شكا الاسلام للعلماء جرحا
فقيه العصر والبطل المحامي
وحارس أمة من كل طاغ
جواد سبق عنراً فالقوافي
بك احتفلت (اصول الدين) عينا

وضمك من رفاقك أي ناد
إذا ما انفض حشد قام حشد
يفيض الرشد منه والسداد
ويجدر فيك هذا الاحتشاد

* * *

ورائعة أخرى لنفس المناسبة ألقاها في احتفال الرابطة

الأدبية في النجف الأشرف:

أجواد قدت مواكب الأفكار
واعد على النجف الأغر حديثه
شيد به مجد الحياة الهاري
وتذكرن عهداً تقضى مفعماً
وشباب جامعة يروي غلة
وبناة مدرسة اقاموا شاهقاً
تلكم لعمر ك ذكريات تجتلي
شرف على شرف يلفك عطره
وحديث مفخرة سيقى ذكرها
يأيهما السباق في مضماره
ما ان غرست من الكرامة بذرها
اسديت أي يد سيشكرها الملا
وصمدت في الميدان حين تخاذلت
فالحق بزحفك كل نجم سار
البناء منذ نعومة الأظفار
وأعد به زند الشباب الواري
بالأمنيات البيض والأوطار
حرّاء من إمدادها الزخار
من فكرة وعزيمة كالنار
منها لصحبك روعة التذكار
فيفوح عن حمد وعن اكبار
قيل القرون ومنطق الاعصار
ان جد سباقون في مضمار
إلا حصدت كرائم الاثمار
إما اندلعن حوادث وطواري
زمر ولاذ مذبذب بفرار

صلد الجنان حكيت فذاً فاتحاً
 فاصدع برأيك فالجموع بحاجة
 واعضد بسعيك كل نفس حرّة
 فلقد تمشى الليل حتى لم تدع
 ولنا بتوجيه الحكيم ورأيه
 حدث فتى لبنان عن بلد به
 قد زرت لبنان الأشم فهزني
 أنى رأيت وللفضيلة قدرها
 أنى يزان المرء في معيار
 ولقد وددت بأن يكون قياسنا
 لا إن يقدم حامل أو ينزوي
 وأرى بأن الفجر يفضح في غدٍ
 ولسوف ينقشع السحاب إذا بدت
 ولسوف ينخضع كل نجم مرجف
 إيه فتى لبنان حسبك لذة
 حيثك رابطة أقامت مجدها
 كم خرجت من فتية تعنولم
 أدباء هذا الجيل بين موجّه
 إن كرموك فهم بذلك كرموا

شقّ الجموع بهيعة ووقار
 لحقائق الانبياء والახبار
 محفوفة بشدائد الاخطار
 ظلماته في الافق أي منار
 ما ينقذ الافكار من تيار
 للعلم كل كرامة وفخار
 بشعوره المتدفق المدرار
 أنى يقاس الفضل في مقدار
 بجلائل الاعمال والآثار
 كقياسكم مترسماً بأطار
 متيقظ باد على الانظار
 ما سودته صحائف الاشرار
 للناظرين مشارق الانوار
 بضيائه لحقيقة الاقمار
 لقياء احباء وقصد مزار
 بالوعي لا بالصارم البتار
 فكر الرجال وأعين النظار
 نخب الشعور وفارس مغوار
 إذ أنت فيهم معصم بسوار

وكذلك الحفل البهيج فانه متشابه الاوراد والازهار

* * *

ومن روائعه تحت عنوان:

ياليل لبنان

لبنان لم تزل الاشواق تذكينا	حتى نزلنا بواد منك يعلينا
حتى هبطنا جواءً منك منطلقا	يوشي الترانيم أو يرخي التلاحينا
مشعشع الافق بالاضواء مائجة	مؤرخ الرحب.. يستاف الرياحينا
ياللطاقة في لبنان أحسبها	أقصى الاماني.. فماترجو أمانيها
النور والحدور والولدان عائمة	به تباكر هاتيك الافانيها
واللطف ملاء الفساح الخضر، لاعبث	باد، ولا زيف مغرور يداجينا
والليل بالزهو والاشعاع معتمر	والصبح بالغيد والآرام يسينا
تراحم الفن.. حتى لم أجد نفقا	للشعر أسرجه فيها دواينا
دخلتها وجوى (تموز) يلفحني	ومذ أقيمت بها أحيت (كانونا)
وما بقاء أخ الدنيا بهاجرة	شقت من النار لادنيا ولا دينا
لبنان يابهجة الدنيا وروعتهها	ويا نسيمًا تحيينا فيحيننا
ياروضة تسحر الالباب فارهة	يامعجما بالجمال الحي مشحونا
يامنبت الحب لامستك طارئة	وياربى العز لاصافحت توهينا
لم أدر أي جمال منك يتحفنا	وأي ظاهرة باللطف تغزونا
أجوك الطلق.. أم ابداع صانعه	وسحرك الفذ.. أم دنيا المغنينا

احلامها بالشواطى من مئاقينا
ولا الحياة بها الشكوى توافينا
من الملائك اذ تغري الشياطينا
والطرف منسرح يغزو
من البداعة تستهوي المضلينا
أسراره، ان رآها خردا عينا
بالزهر زهرا، وبالنسر ينسرنا
مثل الجمال الذي يعيى الاساطينا
وما ابر على اللقيا تصافينا
حبا تصابحنا، شوقا تماسينا
نلهو بساحته غرا ميامينا
بالرائعات.. فلا نأسى لماضيها
وذي الخمائل بالانفاس تصبينها
وللسموات أرض قد هوت دونها
وكل شأف طيوف من مراعيها
أجراسها.. وصدى الايقاع يغرينا
الشمس والماء والخضراء والطينا
إلا الشتاء امتطى في (آب) (تشرينا)
تسقي الزروع فترويه وتروينا
وقمة للجبال الشم تزهونا
كوني كما شئت تنظيماً وتزيينا

أم انطلاقة تلك الغيد سابحة
تمسي وتصبح لاهم يبرحها
فتانة الجسم والاطراف تحسبها
فالردف مرتفع، والنخصر منخفض
والثغر والبسمات البيض طائفة
ماذا على الشاعر الحساس ان هتكت
اوفاح نشر شذاها من ملامحها
ليس الجمال الذي ندري غوامضه
ياليل لبنان ما أحلى تلاقينا
زرنك حتى ألفنا كل فاتنة
صرنا بواد من الاحلام منصلت
هنا وقد زفت الامال حاضرها
هذي المناظر بالاحساس ترهقنا
الارض عندك بالابداع ناطقة
في كل شبر صنوف من مراتبنا
والافق قافية بالحسن نابضة
طبيعة قد كساها التبر حلتها
ماصيفها وهو عريان لناظره
والراكضات نجابا في مواكبها
وثم أطنان انسام تلاعبنا
مدرجات كأن الله قال لها:

ما كل ما ينظر الانسان ينظمه
يا ليل لبنان لا ضير إذا انطلقت
حييت روحك فاستنشقت غانية
وسرت في خطوات كلها مهمل
مسارح اللهو والارواح حالمة
لاح الهناء.. فلا الشكوى مبرحة
أنى تلفت أفواج تطالعنا
هن الطليقات والأقدار ضاحكة
لا يعرف الحب إلا من يكابده
ولا تقيم على جمر الغضا كبدا
صبرت عاطفتي حتى سرى سأم
وزمجرت بي قيود فاستعنت على
ماذا على المرء ان صينت كرامته
واسوأة العرف والحرمان صيرنا
يا ليل لبنان عرج بي على وطني
كانت بحيث يشد الحب مجتمعا
كانت (بنادي الشعر باف) - الذي ازدهرت
ضم الأجابة فازدانت مجالسه

فالنجم أبلج ضوء من درارينا
بك الصبايات من هنا ومن هينا
وشمت نجمك فاستشعرت (نيرونا)^(١)
أشتاق (عالية).. أهوى (بحمدونا)
ولملقى الجنس عشرينا بعشرينا
ولا الزمان اتنى عن صفوه حيناً
وأين سرت فأسراب تلاقينا
تزري بنا اننا عدنا مساجينا
ولا يعي الشوق إلا المستهامونا
حرى، ولا يصطلي عز الهوى الهونا
على الجوانح.. فانصبت كوانينا
جماحها أننا لسنا مرأينا
في متعة بررت شرعاً وقانوناً
بحالة تتخطاها براكيننا
وكيف كانت (بيغداد) أماسينا
روحاً.. وحيث يقول الدهر آمينا
به الحياة - شموعاً في أيادينا^(٢)
ترعى المقاييس أو تدري الموازين

(١) نيرون احرق روما فعادت شعلة متلهبة متوهجة.

(٢) ندوة تعقد في مساء كل يوم في دار الوجيه الحاج حسين الشعر باف في الكرادة الشرقية في بغداد وتضم نخبة من أعلام الشعر والأدب.

من كل خل عجيب في مروئته
فقبسة من حجي (محمود) أحسبها
الحارس الأدب الخلاق من فئة
و (الجعفري) وقد رقت شمائله
ونغمة من صديق القلب (صادقة)
وبسمة من (أبي سعد) تصور لي
وفكرة ينقد (الصراف) جوهرها
وغيبة من (أبي المهدي) ممتعة
وفي (العبادي) ما يغنيك من ظرف
و (الشاكري) وما أحلى انطلاقة

تنسى - وإن عظمت وقعاً - مآسينا
لقمة الفكر تشييدا وتكويناً^(١)
جنت على الأدب الخلاق توطينا
كالخمر يسكر بالأداب نادينا^(٢)
تقرط السمع ترنيما وتلحينا^(٣)
معنى الأخوة ترويحاً وتطمينا^(٤)
حتى تشاهد جزارا وسكينا^(٥)
تزيل للغم كابوساً وتيننا^(٦)
وفي (الربيعي) تلقى ما يسلينا^(٧)
قد حل في القلب حتى عاد مفتونا^(٨)

* * *

-
- (١) المراد به هو السيد محمود الحبري.
(٢) المراد به الأستاذ صالح الجعفري.
(٣) المراد به الأستاذ محمد صادق القاموسي.
(٤) المراد بأبي سعد هو الأستاذ المهندس عبد الغني عبد اللطيف.
(٥) المراد به الحاج عبد الله شكر الصراف.
(٦) المراد به هو الحاج محمد صالح الضاييف.
(٧) المراد به هو الدكتور جواد العبادي والربيعي هو الأستاذ عبد الرزاق الربيعي.
(٨) المراد به هو الحاج حسين محمد الشاكري.

و(الطاهران) وآل الشعر باف ترى
و (الياسريين) أخلاقاً محببة
ذياك مجلس أفذاذ وجمهرة
ناد هو الروح والريحان عابقه
يا ليل لبنان عرج بي على وطني
وسر (لرابطة الآداب).. رافعها
وحي (كلية الفقه) التي انتظمت
وشلها باقة بالعطر ناضحة
وقل له ان هذا الأفق مكتوب
والفجر لا النفحات الفيح توقظه
دال الزمان إلى أن قال قائلنا:
يا أيها القلب لا تأسف لفاتنة
وقد يشع من الإصباح فرقده
لا بد من مربع للزهو يجمعنا
لا بد أن يتنزي في عواطفه
ولبنانية أخرى عنوانها:

ترحابها بك تحريكاً وتسكيناً^(١)
كانا كنجمين لاحافى نوادينا^(٢)
من المحيين ترتاد المحيينا
كانت وكنا به تلقى مراسينا
واحمل إلى النجف الأعلى أغانيها
تحية (لأبي بشرى) تدنينا^(٣)
بها الجماهير ثقيفاً وتمدينا
إلى (الثقي) تناغي منه عريننا^(٤)
والبحر - وهو طروب - عاد محزوننا
والبدر عاد من الآهات عرجونا
«أضحى التناهي بديلاً عن تدانينا»
فقد تكرر كميات مذاكيننا
وقد تمنحض عن فجر ليالينا
كما تضم السماوات الشواهينا
طيف يكحل بالسوى قوافينا

-
- (١) المراد بالطاهرين هما الحاج سعيد والحاج حميد الطاهر.
(٢) المراد بالياسريين هما السيد عبد الحميد والسيد عبد الله الياسري.
(٣) أبو بشرى هو السيد محمد بحر العلوم.
(٤) الثقي: هو السيد محمد تقي الحكيم.

من وحكي لبنان

لك يا لبنان في قلبي جرح
فعلى واديك طود للمنى
ومن الللاء موج من سنى
وليال أشرفت أضواؤها
ونواد أريحيات بها
خطت الروعة في ألواحها
سكبت ألطافها ساحرة
الهناء منتفض من يقظة
يال له من عالم منطلق
هكذا لبنان في دنيا بها

التقى يمنع، والنفس تلح
وعلى القمة للآمال سفح
ومن الأشداء انسام ونفح
فهى حاشا الليل في الاشرار صبح
يكرم الدهر.. وأحياناً يشح
فلها متن وللإبداع شرح
يسكر الطرف بمرآها ويصحو
والأسى في حلم الرقدة ينحو
فيه شيطان الصبايات تسح
المنى نصر وللأشواق فتح

* * *

ايه لبنان يا أسطورة
أنت ليلى وأنا قيس الهوى
قد قضيت العمر في تائهة
القذى في مقلتي معشوشب
حلم يطوي وحلم يرتجى
وسراب في سراب ينطوي
وأرى عقلي في معركة
وأنا اليوم على مقربة

كلها لهو وأعراس ومزح
وكلانا في جبين الدهر لمح
تحت أوهام لها وقع ورزح
والجوى كاوله في القلب لفح
والمنى تكذب حيناً وتصح
مثلما يندك للأحلام صرح
هو والنفس.. ولا يؤمل صلح
منك قد قرّبتني عفو وصفح

فكأن النجم في أمراسه
فمتى ينجاب عن فجر دجى
ومتى يهدأ فكر طالما
فمن الأعلاق فاضت حسرة

* * *

قد تدلى وهو عنقود وطلح
ومتى ينساب في الباقة نفح
هزه شوق للقياك ملح
ومن الأعماق قد كبر قرح

إيه لبنان يا أغرودة
حسبك البحر ففي أمواجه
هو للنفس شفاء ضاحك
عجبا مما به كيف بدا
لا ذرى الحب بمغناه ولا
فمن الغيد أطلت أنجم
قد تناثرن على جانبه
للجمال الغض عيد من لظى
فمن الأعناق قامت دولة
والنهود البيض نطت فرقا
وجيوش من فتون داهمت
وغدا مستنجدا منها بها
ثم عامت فيه طورا وطفقت
فلا عصاب القوي كد وكدح

هي في حنجرة التأريخ صدح
قد طغى حسن وقد غيب قبح
وهو للروح من الهم مصح
عذب الورد فراتا وهو ملح
باعد الأرواح من مرعاه نرح
ومن الشيطان للغزلان سرح
كالأزاهير لها طل ورشح
هو للجنة قربان وفصح
ومن الأحداق للدولة رمح
فامتلا صدر وقد أضمر كشح
غضب البحر وما للبحر جنح
وصدى الأمواج مخرس أبح
وكلا الحالين ترويض وسبح
ولأسرار الهوى كشف وفضح

انه الفن فما أروعـه
قد رمحت العمر باستيعابه
لذة تفنى ويبقى ذكرها
أنا لا أخشى انزلاقا في الهوى
مشهداً يذكر له في الروح قدح
إنما الأعمار خسران وربح
وإدكار الشيء تجديد ولقح
وطريقي لا حب.. والدين سمح

* * *

وللأستاذ الصغير عدّة قصائد فلسطينية هذه من نماذجها:

فلسطين في عيد الفلاح.

أي عيداً والجماهير تشن
وعدو مستبد غاشم
غره أنا وميض خادع
وبأنا أمة أمجادنا
والبطولات التي عشنا لها
قد قرعنا الدهر في أصواتنا
ليت ما حولك من صاعقة
ثمر الزيف حصيد كالح
ونضال بثبات يلتقي
وكذاك الوعي يزكو ثمره
وحروب الغدر تضرى وتشن
يلتهى بالنار والآفاق دجن
وكما ينفخ طبل فيرن
طويت واغتالها قرن فقرن
بالخطابات تراءت وهي جبن
كبعوض فوق أشلاء يطن
تدلى وهي بالرحمة مزن
وثمار الفكر انحصاب اغن
كطريق بالضمانات تشن
ان زها فرع وان أوراق غصن

* * *

أي عيداً والجماهير تشن والضفاف الفيح للأخرى تحن

ودوي المسجد الأقصى ذوى
وضحايا القدس في تشريدهم
وطيوف النازحين انفجرت
والسويس انتفضت احلامه
وربوع الشام في فاجعة
وغدت جرداء مما نابها
والجيوش انفصمت وحدتها
وبلاد العرب في نائحة
وهنا أعيادنا تترى!! ولا
أي عيد!! والجماهير تئن
وصباح الفتح في تائهة
وشعوب آمنا تصطلي
ليت شعري ما الذي يفعله
قد خسرناه ضميراً نابضاً
وفقدنا هيئة من أمم
انه الزهو الذي طرنا به
وشموخ كاذب نحيا به
هكذا عدنا فما أفجعها

وآذان البيت لا ترضاه أذن
للمنى قتل، وللآمال طعن
وهي آهات وآلام وحزن
وتلاشى صرحه وأرتاع حصن
صوراً تطغى، وأشباحا تعن
وهي بالأشذاء والافنان عدن
وغدا من محنة تقرر سن
فالشباب الغض ينعاها المسن
ساعد يرمي، ولا زنديطن
والدجى محلوك الطلبة قن
والسنا في مقل الاخفاق يرنو
حمماً يقذفها حقد وضغن
مجلس الأمن وما في الأمن أمن
عالمياً.. وهو للأعداء وكن
هي كهف لسوانا ومجن
فاعتلى رأس، وجاب الأفق ذقن
وصراخ تافه نحن ونحن
عودة زف لها الخيبة لحن

سنرى الراكب على الدرب إذا انفتح القلب او استيقظ ذهن

* * *

أي عيد!! والجماهير تثنى
لست أدري أي حل يرتجى
افنقى زمراً أو شيعاً
وشعارات على أعتابها
وهنا مستعمر محترس
فمتى ينهض شعب واجم
فلقد عز على أحسابنا
ولقد هان على أنفسنا
ومتى نقوى على السير وقد
ولقد زل عن الأعباء متن

وصريح الرأي بالكذب يشن
إذ دجت كارثة.. وانهد ركن
يدفع الخدن إلى الهوة خدن
قد فضحنا مثلما ينفش عهن
حذر الخطو على البلوى يضمن
ومتى يصحو من الرقدة جفن
ان يصيب الحسب الوضاح وهن
ان هذا الفتحة للخائر حسن
حلب الضرع.. وقد ذوب سمن
ولقد حن إلى الأموات سجن

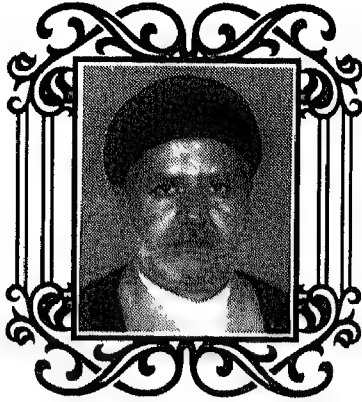
* * *



السيد عبد الكريم أبو شامة



صورته قبل ثلاثة عقود نشرها الخليلي في موسوعة العتبات كنموذج لطلبة العلوم الدينية



السيد

عبد الكريم أبو شامة

من الجيل المعاصر والطلّاع المتقدمة لخطباء المنبر الحسيني الخطيب السيد عبد الكريم أبو شامة كريم النفس ناصع التاريخ مرضي السلوك، من «الشّلة» التي تربطني بهم صداقة حميمة في أوائل نشأتنا في النجف الأشرف، وكنا نؤم بيته المفتوح في الحيرة زائرين، ونقصده سامرين ومنتجعين في فرصة تعطيل الدراسة الحوزوية يومي الخميس والجمعة وكانت «شلة الأصدقاء» تلك تتكون من الصديق المظلوم السيد عبد الرزاق القاموسي والسيد عامر الحلو والسيد حسن الكشميري والسيد محسن الصوافي والشيخ محمد الأيرواني وغيرهم، فنكون موضع ترحيبه وحفاوته ويغدق علينا من كرم ضيافته، الهاشمية وأريحيته العربية حتى نقضي عنده عطلة مفيدة ورحلة سعيدة يجسد فيها قول الشاعر العربي:

ياضيفنا لو جئتنا لوجدتنا نحن الضيوف وأنت رب المنزل
كان هذا في أيام صفاء النفوس واستقرار الحال وهدوء البال
من القيل والقال والنكبات المتلاحقة والنوائب المتواصلة التي
هجمت علينا فيما بعد هجمة شرسة ففرقتنا أيدي سبا وجعلت

شمّلنا موزعاً في نواح شتى بشرق الدنيا وغربها فأصبحنا نتذكر
تلك الأيام الخالية من الكدر الصافية من التنغيص مقرونة بالحسرة
والألم فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أسمه ولقبه:

أبو علاء السيد عبد الكريم بن السيد صالح بن السيد
صاحب الحسيني وقد اشتهرت أسرته بادئ ذي بدء بلقب علاء
الدين ثم تلتقت بأبي شامه نسبة إلى جدها الأعلى المعروف
بجماله وبهاء وجهه وكانت تزين خده شامة اشتهر بها بين الناس
فأصبح يدعى بالسيد حسين أبو شامه وكان هذا السيد الجليل
شبيهاً لجده الحسين عليه السلام في تمثيل واقعة الطف الذي
ذاعت واشتهرت بإجاداتها وضبط فصولها في بلدة الحيرة موطن
أسرته ومسقط رأسه، فكان يقوم بدوره بالتمثيل أفضل قيام لشدة
إيمانه وجلالة شخصيته وبهاء طلعه ثم أصبحت شامته المباركة
شعاراً لأسرته ورمزاً لشهرتهم فقبل لكل فرد منهم «أبو شامه».

ويلتقي نسبه بالجد السابع مع السيد زهرة أبي المحاسن
صاحب الغنية.

ولادته ونشأته:

في عاصمة المناذرة تاريخياً، وبلدة الحيرة حالياً التابعة
لمحافظة النجف الأشرف إدارياً، وفي عام ١٩٤٥م — ١٣٦٥هـ

ولد خطيبنا المترجم له في بيت من بيوت المجد والرفعة، ونشأ وترعرع في أحضان أسرة علوية كريمة هي موضع الاحترام والتبجيل والمكانة المرموقة في أوساط المجتمع.

وقد لازم منذ طفولته المبكرة الشيخ يوسف الأزدي وكان وكيل الامام الحكيم في الحيرة فعذاه من علومه وأغدق عليه من روحه وتوجيهاته حتى نشأ محباً للعلم والعلماء.

تعليمه ودراسته:

بعد أن درج في أوائل طفولته وقبل أن يكمل عقده الأول ختم القرآن الكريم بالطرق التقليدية المألوفة يومذاك ثم تلقى تعليمه النظامي في مدرسة الحيرة الابتدائية، وأعقبها مواصلاً مرحلة الاعدادية حتى أكمل الثانوية ثم التحق بكلية الفقه في النجف الأشرف وتخرج منها عام ١٩٧٤م حاملاً شهادة البكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الاسلامية بدرجة جيد جداً وكان موضوع رسالته (الامام الرضا وولاية العهد) وذلك إلى جانب دراسته الحوزوية في جامعة النجف وأخذ العلوم العربية وعلم المنطق، ودروس الفقه والأصول على أفاضل الأساتذة المتخصصين في الدراسات والمناهج المتداولة في حوزاتنا العلمية وجامعتنا الدينية.

وكان من أبرز أساتذته السيد محمد كلانتر والشيخ الجناتي، والشيخ محمد هادي معرفة، والشيخ الجواهري والشيخ الباقر والشيخ حسن طراد العاملي وغيرهم.

بين الخطابة والتجارة:

في هذه المحطة من ترجمة السيد أبو شامه يحمل التذكير بالتصنيف المطروح فيما مضى من حديث بأن الخطباء يتوزعون على فريقين:

أ - الخطيب الرسالي ب - الخطيب التجاري وليس المقصود من هذا التوزيع أن الخطيب الرسالي إذا افتتح له مشروعاً تجارياً ليصون نفسه وكرامته عن الاحتياج إلى الناس يصبح خطيباً تجارياً!! وإنما الخطيب التجاري هو الذي يحوّل الدين والمقدسات إلى صفقة تجارية للبيع والشراء ويدلّل ويساوم على ضميره ومسؤوليته مستغلاً الغطاء الديني والعناوين الشرعية للأرباح والمكاسب التجارية أما كخطيب رسالي يخاف الله ويخشاه ويتمسك بأحكامه وتقواه ويؤدي دوره وواجباته الدينية، ويقوم بعمله الرسالي أحسن قيام وإلى جانب ذلك يكتسب بالطريق المشروع ويجعل لمعيشته مورداً مباركاً ورزقاً حلالاً من عمل تجاري يغنيه عما في أيدي الآخرين، فهذا هو عين العقل والصواب إذا سمحت له ظروفه بتلك الممارسة، وقد يكون أكثر نشاطاً في عمله الرسالي من منطلق عدم الاحتياج المادي للآخرين الذي قد يجعل البعض مقصراً أو ربما مأثوماً لمحاولاته الحصول على احتياجاته في الحياة، وسيدنا المترجم له جمع بين الخطابة والتجارة فهو خطيب يمارس التجارة وتاجر يمارس





الخطابة، وقد زرت محله التجاري في الحيرة الذي كان يديره أحد أصدقائه المؤتمنين بهمة ونشاط وأمانة وإخلاص.

وفي نفس السياق تجدر الإشارة أن تقويم شخصية الخطيب وكفاءته الخطابية ومستواه الفني لا يخضع لمقاييس دقيقة ولا يحدد وفق ضوابط معينة وخصوصاً إذا تصدى لتقويم تلك الشخصية عامة الناس من غير ذوي الفن والتخصص، فغالباً ما يتأثر هؤلاء ببعض المظاهر لشخصية الخطيب كحسن قيافته وقوة حنجرته ولباقة مجاملته دون النظر إلى أصوليات المهنة والطاقت المعتمدة فنياً ومنبرياً، وسيدنا المترجم له خطيب منسجم كل الانسجام مع عمله الخطابي ولكن تلكأت خطابته في ظروف محنة الوطن، وفي ظلال القمع والاضطهاد والرعب التي عاشها مع بعض أعلام المنبر الحسيني في البلد المنحور وتعثرت مسيرته الخطابية بتركه - مرغماً - العمل المنبري لأكثر من عقد من الزمن ولا يخفى أن الممارسة المنبرية هي التي تنمي طاقة الخطابة، والحركة المتواصلة هي التي تستحضر وتستعيد المعلومات الثقافية وتجدد أرشيف المحفوظات في ذاكرة الخطيب، ومثل الترك والتوقف في خطابة المنبر الحسيني كمثّل الذي يتعلم لغة من اللغات الأجنبية دون أن يتحدث بها فسرعان ما تتعرض للانقراض والنسيان وبعد فشل انتفاضة الشعب العراقي في شهر شعبان عام ١٩٩١م، خرج خطيبنا الكريم من جحيم الارهاب البعثي، مهاجراً إلى ديار الغرب، وحط رحله في جمهورية إيران الإسلامية وفي ظروف المهجر والغربة عاد إلى خدماته المنبرية بعزيمة وتصميم

واستعداد مجده المنبري مجدداً مشابراً على استذكار معلوماته واستعادة محفوظاته، وقد رأته بدولة الامارات العربية المتحدة خطيباً للمرة الأولى بعد ظروف الهجرة منهمكاً في التحضير مكباً على المطالعة والاعداد لثلاث مجالس يتوجب عليه القراءة يومياً في العشرة الأولى من شهر محرم الحرام بديي، ثم دعي إلى الشارقة وخطب في مجلس اللاربية لعامين متتابعين، بعدها انتقل إلى الكويت وكان التوفيق حليفه في مجالسه المختلفة، وخطبينا المترجم له من فئة الخطباء الذين لم (يتصنعوا) على خطيب معين ولم يتدرجوا في سلم المنبر الحسيني وإنما بنى شخصيته الخطابية متأثراً بمشاهير الخطباء مستفيداً من تسجيلاتهم وأشرطتهم وخصوصاً «مكتبة الكاسيت الكبرى» التي وضعها الاستاذ الكبير الدكتور الشيخ أحمد الوائلي والتي لها الفضل الأكبر في تنشئة جيل من أفاضل الخطباء المعاصرين، ويبدو من خلال التتبع والقرائن أن الأشرطة الصوتية للأستاذ الوائلي لها أبلغ الأثر في الاطروحة المنبرية لسيدنا المترجم.

وأما تاريخه الخطابي فقد انطلق يمارس أوليات الخطابة وهو لم يتجاوز عقده الثاني حيث رقى المنبر وله من العمر سبعة عشر عاماً في بلدة الحيرة ثم تجول في بعض المدن والقرى العراقية كالبصرة والكوت والحلة والنجف بعد ذلك دعي إلى دولة البحرين ورقى أعوادها لأثني عشر عاماً، ثم واصل خدمته الحسينية وقرأ في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة

والكويت والإمارات وسلطنة عمان وغيرها وهو اليوم في عداد
الأعلام المتقدمين من خطباء المنبر الحسيني.

مؤلفاته:

علمت عنه أن لديه مؤلفات تحت الاعداد والتجهيز للطباعة وهي:

- ١ - القرآن بين الوعد والوعيد.
- ٢ - متناقضات في التاريخ.
- ٣ - أهل البيت دراسة وتحليل.
- ٤ - الحسين امتداد لرسالة محمد.
- ٥ - الحسين مدرسة الأحرار.
- ٦ - قصص وعظات.
- ٧ - مكارم الأخلاق في سطور.
- ٨ - منهج أهل البيت في السيرة والسلوك.
- ٩ - الخطيب الناجح.
- ١٠ - رسالة المنبر الحسيني.

شعره:

وهذه باقة من شعره خصَّ بها «معجم الخطباء» تنشر للمرّة
الأولى وتتمنى على سيدنا أبي علاء أن تتهياً له الفرص وتسبح له
الظروف وينعم بصفاء الذهن وهدوء البال ليتحفنا بالمزيد الأفضل
من أشعاره وقصائده.

هذه قصيدة في بعثة الرسول الأعظم (ص) ألفت في مشهد الأمام الرضا ع ليلة البعثة المباركة:

بعث النبي فيا لها من رحمة	عظمت عطاءاً نورها يتجدد
يا رحمة منّ الاله بنشرها	حيث الخلائق شملها متبدد
وأواصر الأرحام قُطع شملها	والجهل أطبق والظلال ملبد
والأرض جذب والبطون سواغب	والماء غور والخرافة تعبد
وأخو الجهالة من يمرّغ جبهة	للاّت والعزى بذل يسجد
فهرّوع للناس يُحسب باسلاً	ومسلّب للمال فيهم أصيد
والبنّت وأد والخمور شعائر	والحج عريّ والدماء تبدد
هذي الجزيرة قبل بعثة أحمد	جهل وظلم سادها وتمرد
وإذا بنور الحق اشرق بازغاً	فالأرض نور والسماء توقد
بعث الرسول فيا لها من فرحة	هيا ارفعوها بالصلاة ورددوا
يا أمة الاسلام هيا فانهضي	هذا العراق ممزّق ومبدد
ملاً السجون شبابه ونساؤه	وأخو الطفولة في الكآبة يرقد
والدين في الأوطان يهدم ركنه	والشعب عن بلد الإقامة يطرد
تلك الضرائح للأئمة هدمت	حقداً وبغضاً بالقنابل تقصد
والقتل والترويع لم يكن خافياً	والعرض نهب والفضيلة توأد
أفما لهذا الوضع منتدب له	حر الضمير وسيفه متجرد

يا قومنا خلوا التفريق جانباً واستمسكوا بعرى الأخاء وتوحدوا
 هذه المهاجر تشتكي من غربه طالت وطال بها العناء الأنكد
 يا رب فأحفظ دولة ميمونة واحفظ قيادتها فأنت المنجد
 والطف بنا فسواك لا يلفى به نصر وأنت عمادنا والمقصد
 وقصيدة أخرى في عيد الغدير يوم تتويج الإمام أمير المؤمنين علي
 بن أبي طالب (ع) أُلقيت في حسينية السيد محمد في الكويت:

ذكراك دستور الحياة الأعظم للنشأ فيه تفكر وتفهم
 ذكراك نور للنفوس وبهجة تحيي القلوب كأنما هي بلسم
 ذكراك سفر للحياة ورحمة للناس نهج للهداية يرسم
 ذكراك نهج للسعادة والتقوى فيه الأنام من الظلالة تعصم
 ذكراك عيد ياله من نعمة كبرى بها نعمُ الاله تتمم
 ذكراك للدين الحنيف كماله ورضى المهيمن عندها يتحتم
 يوم الغدير تقدست آلائه يوم به أمر الرسول الأكرم
 توجّج علياً بالخلافة أنه من عند رب العرش تاج يُحكم
 فهنا لكم صدع الرسول مبلغاً أمر الاله وبالحقيقة يُعلم
 من كنت مولاه فهذا حيدر مولاه بعده والأمام الأعظم
 فتزاحمت تلك الحشود لبيعة بولاية وبها عليه تسلّم
 وأبيات في ولادة الأمام الحسن الزكي عليه السلام أُلقيت
 في الكويت:

في مولد السبط بشراكم وبشرانا
 ما لي أرى الدنيا تشع بنورها
 والأرض من بهجة غنت خمائلها
 وشذا عبير الورد فاح بنشره
 وتباشرت حور الجنان بنفحة
 وذوي الملائك بالتهليل قد شغلت
 هذا الزكي رسول الله مئّزه
 وله في مولد الحسين عليه السلام:

ياليلة الأفراح ليلك مسعدُ
 ياليلة فيها الشقائق أزهرت
 ياليلة ضاء الوجود بنورها
 ياليلة صدح البلابل نفحها
 ياليلة فيها الملائك بشرت
 يا سائلي ما للبشارة هذه
 ولد الحسين فيا لها من رحمة
 جاءت به الزهراء نبعاً طيباً
 فتباشرت حور الجنان بفرحة
 حفت به الأملاك يوم ولاده
 ونسيم جوّك بالعبير مورد
 وسرى عليها مسكها المتوقد
 وسما فخاراً في علاها الفرقد
 وأريجها مسكٌ شذاه مخلد
 وغدى بها جبريل شوقاً ينشدُ
 قلت اسمعوا ولد الحسين الأمجدُ
 عظمت عطاءاً نورها يتجددُ
 غرساً سقاها ندى علي الأوحُدُ
 وتجاذبت درباً ملائك سجّدُ
 ويوممه سُعدُ النبي محمدُ





السيد

غياث طعمة

آل طعمة من أعيان بيوت المجد والشرف في مدينة البطولة والفداء، ومن سادات الأسر العلوية الباذخة في السؤدد والسيادة في أرض كربلاء. واشتهرت بآل طعمة نسبة إلى جدّها السيد طعمة الثالث^(١) بن علم الدين بن السيد طعمة الثاني بن شرف الدين بن السيد طعمة كمال الدين الأول.

وتتصل حلقات سلالتها المطهّرة بالسيد ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى بن جعفر عليهما السلام، وهو أول علوي سكن الحائر الحسيني.

لذا تعتبر هذه الأسرة من أقدم الأسر التي سكنت كربلاء إضافة إلى حيازتها شرف مقاليد الروضتين المقدستين الحسينية والعباسية منذ القدم، وأنيطت بأبناءها سدانة الحرمين المطهّرين للعباس والحسين عليهما السلام طيلة هذي القرون المتعاقبة.

(١) عشائر كربلاء وأسرها للسيد سلمان آل طعمة / ١٤١.



عبدالله الترحيم في منزله في مدينة الرياض - ١٩٥٠



مع السيد محمد باقر الحكيم أثناء زيارته إلى لندن ١٩٨٥

وحفلت هذه الأسرة بكوكبة من رجال العلم والفضل والخطابة والأدب، وليس بدعاً ولا مستكثراً على شباب هذا البيت العريق أن يستعيدوا مجد آبائهم وأجدادهم في خدمة العقيدة فيتطوعوا في ميدان العمل الرسالي، ويسلك بعضهم خط التبليغ الديني والارشاد الاسلامي من خلال قناة المنبر الحسيني وكان من بين شخصياتهم الطموحة من رجال الفضل والأدب والخطابة المعاصرين فضيلة الخطيب السيد غياث بن السيد جواد آل طعمة وهذا تقرير مفصّل عن سيرته الذاتية ونشاطه العلمي والأدبي أسجله كما ورد مع نماذج ساخنة من قصائده الولائية:

مولده وحياته:

ولد في كربلاء المقدسة في ١٩٥٦/٤/٢١ وأكمل فيها الدراسة الابتدائية والاعدادية وحصل على بكالوريوس في الادارة والاقتصاد سنة ١٩٧٧، وغادر العراق سنة ١٩٨٠ إلى سورية ثم إلى الجمهورية الاسلامية في إيران وفيها سلك مسلك الحوزة العلمية حتى المكاسب عندما ترك الجمهورية الاسلامية متجهاً إلى بريطانيا سنة ١٩٩٠.

وخلال هذا العقد التحق - إلى جانب الدراسة - بمؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث وعمل مجموعات تحقيقية على مدى ثماني سنوات وقرر أن يختط مسلك المنبر الحسيني سنة

١٩٨٦ ولم يتلمذ على يد استاذ في المنبر الحسيني وإنما اعتمد على ذاته في هذا الطريق وهو يرى أن هذا يُفقد المرء الكثير من الخبرة والممارسة والتقويم ولكن ضغط الحاجة الاجتماعية للثقافة الاسلامية والاعتقاد بأن المنبر مهم في ايصال رسالة الاسلام إلى قطاع واسع من المجتمع المرتبط روحياً بالامام الحسين (ع) هو الذي دفعه إلى الاسراع في السير بهذا الطريق.

وعندما حل في بريطانيا لم يتخل عن هذا الطريق في جو أصبحت فيه الحاجة أشد. وإلى جانب ذلك فهو يقوم بتدريس شرائع الاسلام وأصول الفقه في المراحل الأولى والثانية في الجامعة العالمية للعلوم الاسلامية بلندن إضافة إلى اشتغاله بدائرة المعارف الحسينية فهو يرى أن المنبر ليس مهنة للارتزاق وإنما يعمل الانسان ويرتقي المنبر حتى وان أضر بمستوى الأداء إلا إذا قامت معاهد متخصصة ترعى الخطابة الحسينية والخطباء ويكون دعمهم حراً لايراد من وراءه تمجيد من يدعم وإنما بالحقوق الشرعية دون أن يكون لأحد منة في هذا الباب.

النشاط العلمي والأدبي:

١ - شارك ضمن العمل الجماعي في مؤسسة آل البيت (ع) في تحقيق (١٨) جزءاً من مستدرك الوسائل للمحدث النوري.

- ٢ - وكذلك في تحقيق (٢٠) جزءاً من وسائل الشيعة للحر العاملي.
- ٣ - وفي تحقيق (١١) جزءاً من جامع المقاصد للمحقق الكركي.
- ٤ - وفي تحقيق الجزء الأول من منتهى المطلب للعلامة الحلبي.
- ٥ - شرح مفردات الأبيات الشعرية والتعليق عليها بالمشاورة مع سماحة العلامة الشيخ صادق الكرباسي القائم بالعمل على جمع وتحقيق ما يتعلق بالامام الحسين (ع) وأسمى عمله (دائرة المعارف الحسينية) وقد تم المجلد العاشر وصدر منها ستة مجلدات ولا يزال العمل جارياً على اكمال الباقي.
- ٦ - ترجمة أربعة مجلدات من التفسير الأمثل لناصر مكارم الشيرازي من اللغة الفارسية إلى العربية.
- ٧ - ترجمة ثلاثة أجزاء من كتاب دروس في العقائد لمحمد أسدي كرمارودي من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية.
- ٨ - تحقيق رسالة مصباح المبتدي وهداية المقتدي للشيخ أحمد بن فهد الحلبي وقد نشرت في مجلة تراثنا العدد: ١٦.

- ٩ - تحقيق رسالة الآيات البيئات وهي في نقض فتاوى الوهابية
للإمام الشيخ كاشف الغطاء وقد نشرت في مجلة تراثنا العدد ١٣ .
- ١٠ - تحقيق رسالة اللوامع لأحمد بن فهد الحلي ولم تنشر.
- ١١ - ديوان شعر مطبوع بعنوان (عبارات الولاية) وهو في
المعصومين (ع).
- ١٢ - مقالات متفرقة في بعض المجالات والصحف .
- وهذه باقة معطرة فاح أريجها من (عبارات الولاية) اقتطفت
من روضته الغناء وأشعاره العصماء:

١ - القصيدة الأولى في مديح النبي (ص):

أَوْ يَغْفُو مُتَيْمٌ مَتَبُولُ	أَرْقُ هَلْ إِلَى الْحَبِيبِ سَبِيلُ
بَلْ لَأَنَّ الْأَيْسَ فِيهِ الْجَلِيلُ	أَغْشَقُ اللَّيْلَ لَالِلِذَّةِ لَهُوِ
سِ وَالْأَنْسُ عِنْدَهُمْ مَأْمُولُ	هُوَ حَفْلُ الْمُسْتَوْحِشِينَ مِنَ النَّا
بَلِغُ عَنْ وَصْفِ حَالِهِمْ لَكَلِيلُ	تَسْجَى قُلُوبُهُمْ فَاللسانُ الـ
فَكَسَاهَا الْبَهَاءُ وَهُوَ جَمِيلُ	قَدْ أَعَارُوا الرَّحْمَانَ مِنْهُمْ قُلُوباً
وَرَوَى الْقَلْبُ لِلْحَبِيبِ دَلِيلُ	عَمَّرُوهَا بِذِكْرِهِ فَرَأَوْهُ
لَمْ يَذُقْهَا مُسْتَكْبِرٌ وَجَهْلُولُ	فَلَهُمْ لَذَّةٌ تَسَامَى مَدَاهَا
بَشَّرَتْهَا التَّوَارَةُ وَالْإِنْجِيلُ	وَيَقْبُونَ فِي الْكَوْنِ بُشْرَى
وَحَبَّتْ لِلْمَجُوسِ نَارٌ تَطُولُ	فَتَهَاوَى إِيوَانُ كِسْرَى خُشُوعاً

فَاسْتَحْيِ الْبَدْرُ وَاحْتَوَاهُ أَفُولُ
مِنْ كَلَامِ أَنِّي بِهِ لَخَجُولُ
وَلِرُحْمَاكَ بِالشَّأِ أَسْتَمِيلُ
جَوْهَرُ الْعَقْلِ لَا عَتْرَاهُ ذُهُولُ
وَبِنَا عَزَّ فِي عُلاكَ مَثِيلُ
وَالِي تُغْرِكَ الْعُيُونُ تَمِيلُ
وَبِأَلَاكَ تَسْتَتِيرُ الْعُقُولُ
وَنَدَى هَاطِلٌ وَخَلَقَ نَبِيلُ
وَلَهُ أَوْرَدَ الشَّأِ التَّنْزِيلُ
فِي كَيْانٍ فَإِنَّ ذَاكَ الرَّسُولُ

* * *

نَحْنُ عَمَّا نَقُولُهُ لَا نَزُولُ
وَنَرَى الْحَقَّ مَا يَرَاهُ الرَّسُولُ
آيَاتُهُ وَظِلُّهُنَّ ظَلِيلُ
وَبِأَنْوَارِهِ يُبِيلُ الْغَلِيلُ
وَلِمَرْضَى الْقُلُوبِ حِمْلٌ ثَقِيلُ
مَحْوَدِينَ بِهِ الْعَزِيزُ كَفِيلُ
مَا حَبَّتْ نَارُهُ وَشَبَّ الْفَتِيلُ
هُوَ فَرَعٌ وَمِنْ هُنَاكَ الْأُصُولُ

لِمَ لَإِذَا مُحَمَّدٌ حَلَّ يُمْنًا
أَمْدِيحًا صَفْوَةً لِلَّهِ إِنِّي
غَيْرَ أَنِّي لِفَيْضِ جُودِكَ رَاجٍ
حُزْتُ مَا فِيهِ لَوْ تَأَمَّلَ دَهْرًا
أَنْتَ فِي كُلِّ غَايَةٍ مُنْتَهَا
فَإِلَيْكَ الْقُلُوبُ تَهْوِي بِشَوْقٍ
فَلَذِكْرَاكَ لِلْقُلُوبِ حَيَاةٌ
مَنْطِقٌ هَادِفٌ وَقَلْبٌ رَحِيمٌ
أَوْ يُشَى عَلَى النَّبِيِّ بِقَوْلٍ
وَإِذَا قِيلَ لِلْمَكَارِمِ كُونِي

قُلْ لِمَنْ لَامَنَا عَلَى مَا نَقُولُ
إِنَّا تَبَعٌ لَهُ وَسَابِقُ
فَأَتَانَا كِتَابُهُ بَيْنَاتٍ
تَرْتَوِي مِنْ مَعِينِهِ كُلُّ نَفْسٍ
هُوَ حَقٌّ لِذِي الْقُلُوبِ مَرِيءٌ
فَتَصَدَّى ذَوُو النِّفَاقِ وَرَامُوا
وَصِرَاعُ الْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ يَوْمًا
وَالَّذِي نَكْتُوي بِهِ كُلَّ يَوْمٍ

لَيْسَ يَرْضَى عَنَّا وَإِنْ فُرِشَ الدَّرُّ
أَوْ نَرَى دِينَهُمْ وَذَلِكَ كُفْرٌ
فَالزَّمُوا دِينَنَا فَذَلِكَ حِصْنٌ
غَايَةُ الدُّلِّ أَنْ نَظْلَ بِبِلَادِهِ

* * *

بُ زُهوراً لا بوشُها ولا حِرْزِيلُ
أَوَّلِيلُ عَنِ النَّهَارِ بَدِيلُ
مَنْ نَأَى عَنْ حِمَاهُ فَهُوَ ذَلِيلُ
مَنْ فَيَلَهُو بِعَقْلِنَا مَحْبُولُ

سَيِّدِي يَاضْمِيرَ كُلِّ مُجِيبٍ
نَحْنُ فِي عَالَمِ ذَوِي الْحُبِّ فِيهِ
خَاطَطْتُ جُمَّلَةَ الْمَقَائِسِ فِيهِ
وَإِذَا الْمُسْلِمُونَ صَرَعَى أَمَانٍ
يَسْتَجِيرُونَ بِالْأَلَى مَزَقُونَا
ذَبَحُونَا وَنَزَّجِي الْعَوْنَ مِنْهُمْ
وَإِذَا هَبَّتِ الطَّلَائِعُ يَوْمًا
يَنْبَرِي أَلْفُ قَاعِدٍ وَخَنُوعٍ
يَرْصُدُونَ السَّاعِي إِلَى الْعِزِّ دَوْمًا
مُسْتَرِيحُونَ وَالْأَحَادِيثُ تَتْرَى
إِنَّ هَذَا لَمُتَرَفٌ وَأَخَا الْجِدِّ
وَكَلَامٌ تَمَجُّهُ كُلُّ نَفْسٍ
زُبْدَةُ الْقَوْلِ مَا يَقُودُ الْبَرَايَا
نَحْنُ فِي شِرْعَةِ النَّبِيِّ سَوَاءٌ

هَمُّهُ الْخَيْرُ وَالصَّلَاحُ السَّيْلُ
لِحَقُودٍ وَسِلْمُهُ مُسْتَحِيلُ
فَتَسَاوَى صَحِيحُهُ وَالْعَلِيلُ
وَلَمَنْ سَامَهُمْ هَوَانًا ذُيُولُ
وَبِأَيْدِيهِمْ دِمَانَا تَسِيلُ
أَوْ تُرْجَى عِنْدَ الْعَدُوِّ الْحُلُولُ
وَتَصَدَّى لِلظَّالِمِينَ رَعِيلُ
هَمُّهُ فِي صَحَابِهِ التَّخْذِيلُ
فَإِذَا مَا هَفَا تُدَقُّ الطُّبُولُ
حَيْثُ مَامَلَتْ الرِّيحُ تَمِيلُ
هَزُولُ وَذَا لِذَاكَ عَمِيلُ
خَيْرٌ مَا فِيهِ أَنَّهُ مَهْزُولُ
لِرَشَادٍ وَمَا سِوَاهُ فُضُولُ
وَلَمَّا حَلَّ كُلُّنَا مَسْئُولُ

لَنْ يُنَالَ الْمَجْدُ الْمُؤْتَلُ إِلَّا حِينَ تَرَوِي مِنَ النُّحُورِ النُّصُولُ

٢ - القصيدة الثانية في الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

هَاجَ الْحَيْنُ لِقَوْمٍ قُرْبُهُمْ سَكَنِي
وَضَاقَ صَدْرِي فَمَا أَذْرِي أَفِي
فَكَانَ لِي إِخْوَةٌ إِنْ هَدَّنِي كَمَدُ
وَبِتُ فَرْدًا فَمَا حِلُّ أَسَامِيرُهُ
وَإِنَّمَا غُرْبَةُ الْإِخْوَانِ قَاتِلَةٌ
وَلَيْسَ لِي مُؤْنِسٌ فِي غُرْبَةٍ عَصَفَتْ
إِمَامٌ حَقَّ لَهُ الْآيَاتُ شَاهِدَةٌ
مَوْلَى لَهُ خَشَعَتْ بِالْحُبِّ أَفْئِدَةٌ
فَحُبُّ حَيْدَرَ إِيْمَانٌ وَبُغْضُهُ
وَحُبُّهُ سَكَنٌ نَأْوِي إِلَيْهِ هَوَى
وَلَاؤُهُ النِّعْمَةُ الْكُبْرَى إِذَا عُرِفَتْ

وَإِنَّمَا أَبْعَدَتْنِي غَدْرَةُ الزَّمَنِ
أَمْ فِي ضُحَى أَظْلَمَتْهُ كَثْرَةُ الْمِحَنِ
أَبْثُهُمْ فَيَسْرَى قَاتِلُ الشَّجَنِ
إِلَّا صَدَى الْوَرَقِ إِذْ تَشْدُو عَلَى فَنَنِ
هَانَتْ وَرَبِّي لَدَيْهَا غُرْبَةُ الْوَطَنِ
إِلَّا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَهْوَى أَبَا حَسَنِ
لَكِنَّهُ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِذِي الْمِنَنِ
وَقَدْ غُذِنَا هَوَى الْكَرَّارِ بِاللَّبَنِ
كُفْرٌ أَتَى ذَلِكُمْ فِي مُحْكَمِ السُّنَنِ
كَمَا يَوُوبُ حَمَامُ الْإِيْلِكِ لِلْوُكُنِ
بِهَا سَنَنْجُو مِنَ الْآلَامِ وَالْحَزَنِ

يَا خَاصِفَ النَّعْلِ وَالْدُّنْيَا بِرُمْتِهَا

نَعْلٌ لَدَيْهِ وَأَذْنَى بَعْدُ فِي الثَّمَنِ
وَأَمْرَةٌ قَدْ عَنَتْ غُلْبُ الرِّجَالِ لَهَا

كَانَتْ كَعَفْطَةِ عَنَزٍ عِنْدَ ذَا الْفَطَنِ
فَقَدْ رَضِيَتْ بِقُرْصِ يَابِسِ جَشَبٍ

وَمَا أُنْسَتْ بِغَيْرِ الْمَلْبَسِ الْخَشَنِ

لَكِنْ طُوِيَتْ عَلَى نَفْسٍ بِهَا انْبَجَسَتْ
 عَيْنُ الْمَحَبَّةِ لِلرَّحْمَانِ ذِي الْمُنَنِ
 فَكَانَ جِسْمُكَ فِي الدُّنْيَا وَرُوحُكَ فِي
 قُرْبٍ مِنَ الْعَرْشِ لَا فِي مَحْبَسِ الْبَدَنِ
 وَكَانَ لَيْلُكَ أَنْسَاءً بِالْحَبِيبِ فَلَمْ
 يَشْغَلْكَ عَنْ قُرْبِهِ مِنْ سَكْرَةِ الْوَسَنِ
 وَكُنْتَ غَرَسَ النَّبِيِّ الطُّهَرِ أَكْرَمَهُ
 وَكُنْتَ ظِلًّا لِذَاكَ الْمَظْهَرِ الْحَسَنِ
 فَخَصَّكَ الْمُصْطَفَى بِالْمَكْرُمَاتِ بِمَا
 كَانَ الْوَسَامُ بَدَا فِي غُرَّةِ الزَّمَنِ
 وَلَمْ يَقُلْ قَوْلُهُ يَوْمًا مُصَانَعَةً
 فَإِنَّمَا نَطَقَهُ وَحْيٌ لَذِي الْمِنَنِ
 وَلِيُّكُمْ وَهُوَ أَقْضَاكُمْ وَأَعْلَمُكُمْ
 وَخَيْرُكُمْ وَهُدَاكُمْ فِي دُجَى الْفَتَنِ
 وَوَارِثِي وَوَصِيِّي نَاصِرِي وَأَخِي
 نَفْسِي وَصَهْرِي وَذُو سِرِّي وَمَوْتَمَنِي
 بِحَيْدَرِ عَزِّ دِينِ اللَّهِ وَارْتِكَزَتْ
 دَعَائِمُ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ فِيهِ بُنْي
 سَيْفٌ عَلَى الْكُفْرِ بَتَّارُ الْغِرَارِ إِذَا
 شَبَّتْ لَظَى الْحَرْبِ لَمْ يَنْكُلْ وَلَمْ يَهِنْ

وَرَايَةُ الْحَقِّ لَمْ يَضْعُفْ لِذِي نَسَبٍ
وَلَمْ يُهَادِنْ عَلَى حَقٍّ وَلَمْ يَلِنِ
وَمَنْ يَقْسُ بِعَلِيٍّ غَيْرُهُ بِنَدَى
كَمَنْ يَقْسُ جَفِيفَ الشَّحْبِ بِالْهَتَنِ

* * *

مَوْلَى لَهُ الْكَعْبَةُ الْغَرَاءُ قَدْ فَتَحَتْ
كَأَنَّهَا تُخْبِرُ الدُّنْيَا طَهَارَتَهُ
وَأَرْضَعَتْهُ هَوَى التَّوْحِيدِ فِي صَغَرِ
يَا آلَ طَه لَكُمْ حُبِّي وَمَعْتَقْدِي
بِحَبِّكُمْ جُنَّةٌ فِي الْحَشْرِ تَمْنَعُنِي
فَأَنْتُمْ يَا بَنِي طَه بِمَحْنَتِنَا
إِنِّي أُسَالِمُ مَنْ سَالَمْتُمْ بِرِضَى
لَنَا وَلَاكُمْ وَلَا أَرْضَى بِهِ بَدَلًا

جَدَارَهَا ثُمَّ ضَمَّتْهُ عَلَى حَنَنِ
مُنْذُ الْقَدِيمِ مِنَ الْأَرْجَاسِ وَالْدَّرَنِ
فَطَهَّرَ الْكَعْبَةَ الْغَرَاءَ مِنَ الْوَتَنِ
أَدِينُ رَبِّي بِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ
حَرَّ الْجَحِيمِ وَلِي رِذْوٍ مِنَ الْحَزَنِ
يَوْمَ الْمَعَادِ مِنَ الْأَهْوَالِ كَالسُّفَنِ
وَمَنْ تُعَادُونَ لَا أَرْضَى بِذِي دَحَنِ
حَتَّى أَوْسَدَ فِي قَبْرِي وَفِي جَنَنِي

١٩٩٤/١٢/١٧

٣ - القصيدة الثالثة في الزهراء عليها السلام:

قَدْ كَانَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ عَنَاءٌ
 فَدَمَّ يُيَاحُ وَتُسْتَبَاحُ نِسَاءُ
 وَالنَّاسُ لِأَمْنٍ فِيهِدَأُ بِالْهَمِّ
 بَلْ قَاتِلُ وَمُضَرِّجٌ وَفِدَاءُ
 إِذْ مَنْ رَبُّ النَّاسِ بِالنُّورِ الَّذِي
 مِنْ بَعْضِهِ تَنْوَرُ الْأَرْجَاءُ
 بُعِثَ النَّبِيُّ بِشِرْعَةٍ بِنَاءُ
 قَدْ قَالَ عَنْهَا أَنَّهَا سَمْحَاءُ
 فَدَعَاهُمْ فَتَكَالَبُوا لِجَهَالَةٍ
 وَالنَّاسُ مَا جَهِلُوا لَهُ أَعْدَاءُ^(١)
 فَإِذَا الْأَمِينُ بِلَا أَمَانٍ يُرْتَجَى
 بَلْ قَسْوَةٌ حَفَّتْ بِهِ وَجَفَاءُ
 لَكِنَّهُ يَأْوِي لِحَصْنٍ خَدِيجَةٍ
 فَيَزُولُ عَنْهُ الْهَمُّ وَالْإِعْيَاءُ
 وَتَشَاطَرَا مَرَّ الْحَيَاةِ وَحُلُوهَا
 مِنْهَا الْعَطَا وَمِنْ النَّبِيِّ دِمَاءُ
 لِلَّهِ كَدُّهُمَا وَمَا مِنْ غَايَةٍ
 إِلَّا هُ وَالْعَشْقُ الْعَظِيمُ عَطَاءُ

(١) قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: «الناس أعداء ما جهلوا».

فَحَبَاهُمَا الرَّحْمَانُ خَيْرَ هَدِيَّةٍ
 ثَمَرُ الْجَنَانِ بِنَاؤُهَا الْمِعْطَاءُ
 وَغَدَتْ أُنَيْسَةً أُمُّهَا فِي بَطْنِهَا
 تَجَلَّى الْهُمُومَ فَيَسْتَتَابُ هَنَاءُ
 حَتَّى أَضَاءَ الْكَوْنُ بِالْقَبَسِ الَّذِي
 سَرَّ النَّبِيَّ فَوَجَّهَهُ وَضَاءُ
 وَالْيَوْمَ قَرَّتْ أَعْيُنُ إِذْ أُخْبِرَتْ
 وَلِدَتْ لِتَنْثُرَ خَيْرَهَا الزَّهْرَاءُ
 زَهْرَاءُ طَه مِنْ تَدَبَّرَ أَمْرَهَا
 سَيَّحَارُ فَهِيَ عَلَى الْعُقُولِ عَمَاءُ
 سِرٌّ خَفِيَ الْكُنْهَ مَا أَذْرَاكَ مَنْ
 بِنْتُ الرَّسُولِ وَهَلْ كَذَاكَ نَمَاءُ
 هِيَ مُلْتَقَى الْأَنْوَارِ وَالسِّرِّ الَّذِي
 فُتِّقَتْ بِهِ أَرْضُ لَنَا وَسَمَاءُ
 هِيَ نَفْخُ قُدْسٍ قَدْ أُدِيفَ بِطِينَةٍ
 فَاذَا بِهَا إِنْسِيَّةٌ حَوْرَاءُ
 هِيَ بَضْعَةُ الْمُخْتَبَارِ وَالنُّورِ الَّذِي
 لَوْ لَا عَلَيَّ مَالَهُ أَكْفَاءُ
 وَهِيَ الَّتِي خَيْرُ الرِّجَالِ بِبَابِهَا
 خَدَمٌ وَسَادَاتُ النِّسَاءِ إِمَاءُ

إِنَّ تَرْضَ يَرْضَ اللَّهُ أَوْ غَضِبْتَ عَلَى
 عَبْدٍ فَلَيْسَ سِوَى الْهَلَاكِ جَزَاءُ
 تُؤْوِي الْمُحِبَّ لَهَا وَتَطْرُدُ مُبْغِضًا
 فَلِذَاكَ عَدْنٌ وَالطَّرِيدُ عَنَاءُ
 أُمُّ الْأَيْمَةِ وَالْمَنَاقِبُ جَمَّةٌ
 أَيَحِيطُ عَلِيَاءَ الْبَتُولِ نِئَاءُ
 أَنَا قَدْ عَقَدْتُ صَحِيفَتِي بِوَلَائِهَا
 فَوَلَاؤُهَا لِذَوِي الْعِظَامِ وَقَاءُ
 قُلُوبِ الَّذِينَ تَنَكَّرُوا لِمَقَامِهَا
 سَتَرُونَ أَنَّ لِمَنْ أَسَاءَ شِقَاءُ
 أَنَا لَسْتُ أَرْجُو غَيْرَ مَسْحَةٍ كَفَّهَا
 فَوَقَّ الرُّؤُوسِ وَلَا يَلِيهِ رَجَاءُ
 فَهُنَاكَ تَزْهَرُ فِي النُّفُوسِ رَوَاشِحُ
 مَا أَنَّ تَفِيضَ بِفَضْلِهَا الزُّهْرَاءُ

* * *

القصيدة الرابعة في الامام المهدي المنتظر عجل الله فرجه:

إِلَامِ بِنَارِ الْبُعْدِ يَا سَيِّدِي نُكْوِي	وَهَلْ يُسْتَلَدُّ الْعَيْشُ مِنْ دُونِ مَنْ نَهْوِي
وَهَلْ يُؤْنِسُ الْأَرْوَاحَ مِيلَادُ حُجَّةٍ	وَنَفْرَحُ وَالْمَوْلُودُ حَفَّتْ بِهِ الْبَلْوِي
تَقَافَفَهُ هُمُ الْعَوَالِمِ فَانْتَتَتْ	جَوَانِحُهُ بِالْحُزْنِ مِمَّا بِهَا تُكْوِي

فَأَنَّى أَدَارَ الطَّرْفَ جَوْرًا وَمِحْنَةً
وَنَحْنُ جَرَتْ فِي الْقَلْبِ أَبْحَرُ وَدُكُّكُمْ
فَصَبَّتْ عَلَيْنَا الْعَادِيَاتِ بِحَبْكُكُمْ
تَصَبُّ عَلَيْنَا النَّائِيَاتُ كَأَنَّمَا
كَأَنَّ لَدَى الْبَاقِينَ مِنْ نَسْلِ تَيْمِهَا
فَشُتَّتْ مِنَّا الشَّمْلُ حَتَّى كَأَنَّمَا
يُؤُوبُ إِلَى أَوْكَارِهِ الطَّيْرُ آمِنًا
إِلَيْكَ شَكُونًا مَا بِنَا مِنْ مِلْمَةٍ
فَهَبْنَا الْمَعَاصِي أَخْجَلَّتْ لَدَيْكُمْ
وَهَبْنَا الْخَطَايَا أَسْقَطْنَا أَلَمْ يَكُنْ
وَلَا يَعْفَافِ الطَّاهِرَاتِ كَرَامَةً
وَإِنْ تَلُكُ قَدْ أَعْرَضْتَ عَنَّا أَمَا تَرَى
أَمَا غَاضَبَكَ الْمُخْتَارُ مُلْقَى بِدَارِهِ
يُقَادُ أَسِيرًا وَهُوَ نَفْسُ مُحَمَّدٍ
وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُفْنِيَ الْوُجُودَ أَبَادَهُ
وَلَوْ لَاهُ لَا الْإِسْلَامُ قَامَ عَمُودُهُ
أَتَغْضِي عَنِ الزَّهْرَاءِ أَسْقِطَ حَمْلُهَا
وَتُلْطِمُ مَنْ طَهَّ يَقُولُ لِفَضْلِهَا
وَتُحْرِقُ دَارَ عَظَمِ اللَّهِ شَأْنَهَا
وَأَنْتِ أَيْنَا ضَمَّتْهُ مُصَابِهَا

وَمُضْطَهَّدُ فِي الْبُؤْسِ يَرْجُو النَّجَا رَجَا
فَأَثْمَرَتْ الْإِيمَانَ وَأَعَشَوْ شَبَّ التَّقْوَى
لِتَصْرِفْنَا عَنْكُمْ فَرَدْنَا بِكُمْ زَهْوَا
خُلِقْنَا لَنَا وَاللَّهْرُ يَلْهُو بِنَا لَهْوَا
بَقِيَّةُ ثَارٍ أَذْرَكَوهُ بِنَا تَوَا
هَشِيمٌ ذَرْتُهُ الرِّيحُ فِي عَاصِفٍ ذَوَى
وَنَحْنُ نَجُوبُ الثِّيَّةِ لَيْسَ لَنَا مَأْوَى
فَإِنْ أَنْتَ لَا تُصْغِي لَنَا لِمَنِ الشُّكُورَى
أَلَسْنَا بِكُمْ نَسْتَمْطُرُ الصَّحَّةَ وَالْعَفْوَا
لِرُضْعَانَا شَأْنٌ بِهِ تُكْشِفُ الْبَلَاوَى
وَتَغْفُو عَلَى مَا نَالَهُنَّ أَسَى غَفْوَا
عَلَى عَثْرَةِ الْمُخْتَارِ كَيْفَ بَغَوْا بَغْوَا
وَحَيْلَرَةٌ عَنْ حَقِّهِ جَهْرَةً يُزَوَى
أَغْرُ عَلَى ذِي الْأَرْضِ مَنْ وَلَدَتْ حَوَا
فَفِي كَفِّهِ الْأَفْلَاكُ مَا إِنْ يَشَأُ تَطْلُوَى
وَلَا صَوْتُ دَاعِي اللَّهِ فِي الْكَوْنِ قَدْ دَوَى
وَسَوْطٌ لِمَمْلُوكٍ عَلَى مَشْتَهَا يُلَوَى
فَدَاهَا أَبُوهَا فَهِيَ بِدَحْتِهَا الْقُصْوَى
فَلِلْوَحْيِ وَالْأَمْلاكِ تُرْبَتُهَا مَهْوَى
وَلَوْ نَالَهُ بَعْضُ لِنَابِ أَسَى رَضْوَى

وَتُحْرَمُ مِنْ بَثِّ الرَّسُولِ لَوَاعِجاً
وَيُعْفَى ثَرَاهَا وَهِيَ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ
وَإِنْ تَنَسَّ هَلْ تَنَسَّى الْحُسَيْنَ مُجَدِّلاً
وَزَيْبُكُمْ تُنْسَى وَخِذْرُ سُمِّيَّةٍ
أَثَرَهَا فَأَطْرَافُ الطُّفُوفِ غَلِيلَةٌ
أَثَرَهَا يَلُوبُ الْكَوْنُ مِنْ جَمْرِ غَيْظِهَا
وَنَحْنُ عَلَى عَهْدِ الْوِلَايَةِ لَمْ تَزَلْ
عَشِيقَتَنَا الْمَآسِي فِي هَوَاكُمُ فَإِنَّا
وَمِنْكُمْ غَدِينَاهَا فَمَهْمَا تَعَاظَمَتْ
فَلِإِنْ نَكُ ظُلْمًا قَدْ أُيِّحَتْ دِمَاؤُنَا
وَقَدْ سَامَنَا الْأَعْدَاءُ أَلْفَ مَهَانَةٍ
فَلَزَرَهُمْ يَخْوَضُوا فِي الْحَيَاةِ وَيَلْعَبُوا
وَلَا تَحْسَبَنَّ يَوْمًا نَحِيدُ لِمِخْنَةٍ
فَعَزُّنَا أَنَّا أَرْقَاءُ حُبِّكُمْ
فَطَلَبْتُنَا مِنْ فَاضِلِ الطُّيْنِ نَشْوُهَا
وَتِلْكَ لَعَمْرُو اللَّهِ أَعْظَمُ نِعْمَةٍ

وَتُمْنَعُ أَنْ تُبْدِيَ الْمَصَائِبَ وَالشَّجَا
وَلَكِنَّمَا فِي كُلِّ قَلْبٍ لَهَا مَثْوَى
وَخَيْلُ بَنِي سُفْيَانَ قَدْ رَضَّتِ الشُّلُوحَا
مَصُونٌ فِيَا لِلَّهِ مَا أَعْظَمَ الْبَلَا
وَلَيْسَ سِوَى مِنْ فَيْضِ أَعْدَائِكُمْ تَرَوَى
وَطَهَّرَ تُرَابَ الْأَرْضِ وَأَمَحَ الْعِدَى
تَهَيَّجُ بِنَا فِي الشُّوقِ أَفْئِدَةً تَهْوَى
نَرَى عَلَقَمَ الْآهَاتِ مِنْ أَجْلِكُمْ خُلُوحَا
تَهْوَى لِمَا نَلْتَمُ لَنَا بِكُمْ السَّلَا
وَأَعْنَقْنَا لِلَّهِ فِي حُبِّكُمْ تُلُوحَا
وَمِنْهُمْ سَمِعْنَا فِي مُوَالَاتِكُمْ هَجَا
وَيَتَّخِلُوا أَنَّا أَطْعَمَاكُمْ هَزَا
تَلُمُ بِنَا أَوْ فَادِحَ كَدَّرَ الصَّفَا
وَذِلَّتْنَا إِنْ نَأَى عَنْكُمْ وَلَنْ نَقْوَى
فَمَا مِنْ سَبِيلٍ أَنْ نَضِلَّ وَأَنْ نَغْوَى
حَبَانَا بِهَا مِنْ فَضْلِهِ عَالِمُ النَّجْوَى

١٩٩٠/٣



مع الشيخ الططاري شيخ الأزهر عند زيارته مؤسسة السيد الحوئي لندن ١٩٩٧
في الصورة السيد عبد الحيد الحوئي والشيخ مهدي الكعبي





الشيخ

إبراهيم النصير اوج

من رجال الفضل والكمال الخطيب الأديب الشيخ إبراهيم النصير اوي، يمتاز بشخصية إدارية واثقة الخطى، ودية التعامل، لبقّة التصرف.

اتصلت به واستمعت إلى بعض محاضراته عبر القسم العربي من إذاعة الجمهورية الإسلامية في إيران فوجدته خطيباً مثقفاً وأديباً مفوهاً، التقيته في أكثر من بلد من بلدان المهجر وجمعتني وإياه ذات يوم دعوة لبنانية على ضفاف نهر الليطاني في الجنوب اللبناني بمشهد شاعري رائع على شرف المرحوم الدكتور السيد مصطفى جمال الدين، فكان شيخنا المترجم له ثالث ثلاثة في رفقة السفر ذهاباً وإياباً مع الفقيه المصطفى وكاتب الترجمة، وقد كانت ليلة من أمتع الليالي ضمت صفوة من عشاق أدب المصطفى وكوكبة من رواد شخصيته المرحلة أتذكر من بينهم الشيخ حسين البغدادي، والشيخ حسن البغدادي، والشيخ حسين

القيسي، والشيخ قاسم القيسي، والسيد مهدي بحر العلوم،
والسيد حسن بحر العلوم، والأستاذ حامد الخفاف، والسيد
الخرسان وغيرهم، وأفاض علينا الفقيه جمال الدين بروائعه
وإخوانياته، وكانت سهرة تسودها المحبة والوئام تجلت بها
مكارم أصدقائنا النبلاء من آل القيسي والبغداديين، وأريحياتهم
العربية، وعاداتهم الأصيلة في إكرام الضيف، وتكريم الوافد،
وخلال تبادل الأحاديث ساقطنا المناسبة إلى ذكر بيتين من الشعر
استشهدت بهما متجاسراً بحضور عمد الشعر وعميده وهما:

لو تراني والناس حولي صفوفاً لتوهمت أنني سلمان
ليس من طبعي الصلاة ولكن ألجأتني لمثلها طهران

فاعترض السيد أن صفوفاً يجب أن ترفع ولا يجوز أن
تنصب وكنت أعتقد أن صياغتها لو تراني وترى الناس صفوفاً
فأصر السيد المصطفى أن ذلك لا يجوز بأي حال من الأحوال
ثم طرح فكرة جواز الوجهين الأول قرائته بالضم على أنها
مبتدأ وخبر والثاني قرائتي بالنصب لذلك على أنها مفعول ثاني
لترى، فأصر رحمه الله جازماً ألا وجه لذلك إطلاقاً، واستغربت
كثيراً من إصراره ولازمت مستغرباً من عدم تجويزه الوجه الثاني
وهو وارد ومعمول به فخاطبته بقولي: يا أبا الحسن إن قولك حجة
والراد عليك بهذا المجال راد على الله، ورأيت القوم سكوتاً

جميعاً، ولم ينبس أحد منهم ببنت شفه، ولا شك في إيمانهم وإذعانهم وانتصارهم لما يقول حبر الأدب وعلم الشعر إلا الشيخ النصيراوي الذي نصرني وناصرني وأيد الرأي القائل بجواز الوجهين، وهو ممن تولى تدريس ألفيه النحو العربي ثلاث مرات لطلاب الحوزة العلمية، فأمنت بصواب رأيه المطابق والمؤيد لقراءتي للبيتين، ولكنني خاطبته أنني لقولك أن يؤخذ حجة مقابل قول المصطفى وشخصيته التاريخية العريقة في الفن والتخصص.

وجمعتني كذلك ليلة أخرى مع الأستاذ المترجم له في دبي بدولة الامارات العربية المتحدة، وقد استضافنا الخطيب الجليل السيد مهدي الكشميري على مائدة سخية بأحد المطاعم المعروفة، وكانت هي الأخرى من أحلى الليالي وأمتعها بعد عناء الالتزام، ومسؤولية الواجب في موسم عاشوراء، فترك في نفسي انطباعاً طيباً مقروناً بالمحبة والتقدير لما يتحلى به من ذوق رفيع، وخلق عظيم، وقيم أصيلة.

وبعد أن رجع كل منا إلى مقر إقامته وبلاد هجرته تلقيت منه كتاباً كريماً بين طياته ترجمته الشخصية مزدانة بصور الود والمحبة ومشفوعة بغرر أشعاره وروائع قصائده رأيت أن أنشرها كما وردت بخط يده دون تدخل لتكون بشكلها الطبيعي وتعابيرها العفوية دون رتوش أو مجاملات، فقد نطق قلمه متواضعاً برسم صورة حقيقية عن مسيرة حياته في أدوارها

المختلفة منذ عهد الطفولة المبكرة حتى تكامل شخصيته المباركة، ومع خطيبنا المترجم في نص ما ترجم لنفسه.

ولدت سنة ١٩٥٦م في محافظة العمارة جنوب العراق وأكملت دراستي الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها وفي سنة ١٩٧٩م التحقت بالحوزة العلمية في النجف الأشرف واستمرت دراستي إلى سنة ١٩٩١م حيث هاجرت إلى قم المقدسة.

هذا من الناحية الاجمالية، أما تفصيل أدوار هذه الحياة فكالآتي:

كان والدي رحمه الله نجاراً ماهراً معروفاً في المحافظة ومتديناً في الوقت نفسه وقد اهتم بي من بين أخواني الذكور الستة وكنت منذ الصبا مخالطاً لعلماء المنطقة اتردد على مجالسهم وبين سني العاشرة والعشرين من عمري كنت أرفع الأذان وأقرأ القرآن وأتلو الكلمات في المناسبات الدينية في مسجد النجارين في العمارة واصعد المنبر كمبتديء ليس أكثر شجعني على ذلك جرأتي ودعم أهل الخير لهذا الصبي المولع بحب الحسين عليه السلام.

ونظمت الشعر أيضاً في هذه المرحلة من عمري الا أنه شعر ركيك يحتاج إلى الاصلاح شأنه شأن كل بداية. ثم ترقى الأمر حتى كانت لي مشاركات في المدرسة وكنت في سنة ١٩٧٨م الفائز الثاني على العراق بالشعر في قصيدتي التي أقول فيها:

لسان الفكر دعني بانطلاق
وأعلنها على الأيام حرباً
لتنخرط الخيانة من صفوف
واسقيها لكم كأساً ملياً
أريق الكأس من بعد امتلاء
وذرنني أشتكي مما ألقى
تحطّم كل عرش للنفاق
أبت إلاّ التقدم بالشقاق
لتعرف نكهة الطعم المذاق
فوا أسفي على الكأس المراق

* * *

أما في النجف الأشرف فقد درست المقدمات والسطوح
على أساتذة جديدين معروفين أمثال الشهيد السيد محمد حسين
الحكيم والشهيد السيد محمد تقي الخوئي والشيخ عباس
المطراوي والسيد علاء الدين بحر العلوم وحضرت بحث خارج
السيد الخوئي والشيخ ميرزا علي الغروي.

و كنت ازاول القراءة في المواسم المعروفة في مدينة العمارة
والنجف وكربلاء، و كنت أيضاً مديراً لمدرسة دار العلم ومكتبتها
العامة للامام الخوئي في النجف الأشرف.

وفي سنة ١٩٨٩م صرت مديراً لمكتب الامام الخوئي
رحمه الله في الكوفة.

أما عن كتابي حديث كربلاء فقد كانت الفكرة تراودني أن
انظم واقعة كربلاء شعراً وفعلاً مرّت علي فترة كنت فيها ملازماً
بيتي في النجف لظرف طارئ فاستعنت بالله تعالى واخلصت

النية وقمت بنظم ما ورد في يوم العاشر من المحرم شعراً علي
شكل ارجوزة ووفقت لذلك حتى بلغت اكثر من ألف بيت أخيراً
دمت بتخريج مصادرها وترجمة رجالها فاعدتها كتاباً معداً
للطبع وتم بحمده تعالى طبعه في إيران.

وعندي أمل بأن أكتب مسير الحسين ومسير السبايا على
هذه الطريقة.

من إيران خرجت للقراءة في لبنان/ بيروت في مأتم
المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى عند الإمام الشيخ محمد
مهدي شمس الدين ولمدة خمس سنوات في محرم الحرام
وقرأت في طهران وقم واصفهان ومشهد وكذلك في سوريا
ولندن، وبثت كثير من محاضراتي عبر الإذاعة العربية في
الجمهورية الاسلامية بالاضافة إلى كتابي حديث كربلاء عندي
كتاب القواعد النحوية وهو دوره نحو كاملة طبعت مرتين.

وكذلك كتاب أعلام الفقهاء والمحدثين يتضمن دراسة
وتحليل وترجمة كبار علمائنا الاعلام وهو موسوعة صدر منها
لحد الآن الجزء الأول والثاني في طريقه إلى الاكتمال وانا الآن
امارس تدريس كتاب الرسائل والعقائد والنحو في حوزة قم
المقدسة.



معجم الخفایاء - الجزء السادس



تاريخ وفاة الامام الحسيني (رض)

أمة الاسلام تبكي لفقيه راح منها
إنه مات أرخ غاب روح الله عنها

١٠٠٣ ٢١٤ ٦٦ ١٢٦

١٤٠٩ هـ



مع عالمين من علماء عمان ١٩٩٦ لندن

نماذج من شعره

الحسين الخالد

أيها الدّمة التي لا تجفُّ
تخطى الزمان جيلاً فجيلاً
يا ترياً مخضّباً غسل الأ
نسج السيف فوقه نسج ميت
يشبه الشمس غير أنّ حسيناً
أنت في كل ثورة لك حرف
يحمل الخلد منك نحر وكف
رض نجيعاً وفي الثريا يرف
واذا النسج عن حياة يشف
ما اعترى شمس المنيرة كسف

* * *

يا حليف الهدى وجدتك رمزاً
هو من أحمد تفتح غصناً
بين أحضان فاطم وعلي
ثقل المهد فيه علماً وهدياً
هزة والوجود يهتز فخرأ
هكذا كنت في صباك وجوداً
لا يضاها أوصافه الغر وصف
وعلى هديه المبارك يقفو
وحجور الكرام يحبو ويغفو
فه جبرئيل في المهد ألف
من كهذا له الملائك تهفو؟
صاغه الله فهو عطف ولطف

* * *

يا فتى المجد والفداء طريق
مدّ جسم الظلام في الأرض جناحاً
فتحمّت ساحة الجهل فرداً
وعرّ والأبيّ فيه يخف
وعلى سطحها الظلمات تطفو
ثائراً حوله النجوم تحف

وقف الكون أيّ سيف سيعلو
الألوف التي تخاف اقتحاماً
وإذا القاتل الجبان صريع
ويزيد تشوبه الناس قدراً
من سيرديه في المهالك نحسف
أم وحيد، ولم يخالجه خوف
والقتيل الشجاع للموت حتف
وحسين لواء حمد يرفّ

* * *

أيّها الشامخ المطل علينا
سيدي يومك الملقع حزناً
لك كف تشير للحق فيها
قبس أنت للرجال وفكر
رائد الحق لم يخف عنت السد
يعشق الموت وهو حرّ أبي
وعرفنا الحسين جسماً ترياً
غير أن التريب مازال حيّاً
لم يقف منك للبطولات زحف
مثل ماضيك في المكارم عفّ
لك سيف به على الجور عزف
أنت جرح به إلى الآن نزف
يف وإن هبّ للضلالة عصف
يغض العيش حين يُرغم أنف
والرماح الرعناء في الأفق صفّ
كل أرض له من الوجد طفّ

تأريخ صدور الديوان للسيد مصطفى جمال الدين:

نشيدك في فم الدنيا معطر
وحلّق كي يعانق كل نجم
ولامس ماء دجلة وهو يجري
ومس الأرض فانتشرت حصاها
وصوتك فوق جرح الحق كبرّ
فغطى البدر نوراً منه أزهر
فصار لشاربيه الماء كوثر
وروداً واستحال الرمل سكر

وفاح بافقتنا فاهتر نخل
على بُعد يُشم الطيبُ أرخ
من الفيحاء حيث زها وأثمر
لمسكُ الشعر بالديوان ينشر
١٤١٥ هـ

نظمت وأنا بين جمع من أصدقائي على شط العرب في مدينة
المحمرة الإيرانية وكنا نستقبل النسيم العابر علينا من وطننا العراق:

اتيتها ليلةً أحبو أناغيها
ماذا دهاك وفي عينيك أغنيتي
فكلمتني ولم أفهم معانيها
وطالما عشتُ أياماً أغنيها
وأنتشي سَكراً من عذب جاريها
ولا يزال فؤادي عنك يرويهها
ردي عليّ فأني عنك مغترب
رديّ فان نسيم الليل هدهدنا
كانت وكنا وأحبابي تغازلني
بالله ردي فما أحلى مسامرتي
اشتدّ والعذب آتٍ منك أسأله
بقيت بعدك يا محبوبتي جسداً
ردي عليّ وحسبي فيك وآلهة
إني أتيتك في قوم لك انتسبوا
فكلمتني ولم أفهم معانيها
وطالما عشتُ أياماً أغنيها
وأنتشي سَكراً من عذب جاريها
ولا يزال فؤادي عنك يرويهها
ردي عليّ فأني عنك مغترب
رديّ فان نسيم الليل هدهدنا
كانت وكنا وأحبابي تغازلني
بالله ردي فما أحلى مسامرتي
اشتدّ والعذب آتٍ منك أسأله
بقيت بعدك يا محبوبتي جسداً
ردي عليّ وحسبي فيك وآلهة
إني أتيتك في قوم لك انتسبوا

١٩٩٤ م



خطيبا اليوم في الساحة العامة في القاهرة ١٩٦٩



١٩٤٠
١٩٤١
١٩٤٢
١٩٤٣
١٩٤٤
١٩٤٥
١٩٤٦
١٩٤٧
١٩٤٨
١٩٤٩
١٩٥٠
١٩٥١
١٩٥٢
١٩٥٣
١٩٥٤
١٩٥٥
١٩٥٦
١٩٥٧
١٩٥٨
١٩٥٩
١٩٦٠
١٩٦١
١٩٦٢
١٩٦٣
١٩٦٤
١٩٦٥
١٩٦٦
١٩٦٧
١٩٦٨
١٩٦٩
١٩٧٠
١٩٧١
١٩٧٢
١٩٧٣
١٩٧٤
١٩٧٥
١٩٧٦
١٩٧٧
١٩٧٨
١٩٧٩
١٩٨٠
١٩٨١
١٩٨٢
١٩٨٣
١٩٨٤
١٩٨٥
١٩٨٦
١٩٨٧
١٩٨٨
١٩٨٩
١٩٩٠
١٩٩١
١٩٩٢
١٩٩٣
١٩٩٤
١٩٩٥
١٩٩٦
١٩٩٧
١٩٩٨
١٩٩٩
٢٠٠٠
٢٠٠١
٢٠٠٢
٢٠٠٣
٢٠٠٤
٢٠٠٥
٢٠٠٦
٢٠٠٧
٢٠٠٨
٢٠٠٩
٢٠١٠
٢٠١١
٢٠١٢
٢٠١٣
٢٠١٤
٢٠١٥
٢٠١٦
٢٠١٧
٢٠١٨
٢٠١٩
٢٠٢٠
٢٠٢١
٢٠٢٢
٢٠٢٣
٢٠٢٤
٢٠٢٥
٢٠٢٦
٢٠٢٧
٢٠٢٨
٢٠٢٩
٢٠٣٠



مجمع الخطباء، الجزء السادس

رأيتها فقلت سبحان من خلقها...

شبّ فيّ الهوى فطفتُ العذارى
 راودتني من الغواني فتاة
 هي تخشى الدنو مني وإنني
 غير أني وجدتها لو تغنت
 أو أشارت لها مدّ حرّكه
 وقفتُ تنظر السماء بوجه
 مقلتها تشاطر النجم نوراً
 والحدود التي تفتحن ورداً
 وعلتها ابتسامة همتُ فيها
 غمرتني بطرفها قلت مهلاً
 أنا ذاك الفتى المعذبُ حبّاً
 أنا أهواك غادة الحسن لكن
 أنت من نسمة الصباح نسيم
 وعلى نحرِكَ المزينِ تبراً
 قسماً بالذي أدقك خصرأ
 لو تغيب الشمس يوماً ولكن

متعباً في خطاي أخشى العشارا
 فاستحال الظلام عندي نهارا
 أخشيتها مهابةً ووقارا
 بطيور السماء تهوي سكارى
 وإلى أفقها المشعشع طارا
 هابه البدر فاستحي فتواري
 وعلى عينها الشعاع استدارا
 لو تراها لخلتها جلّنا را
 دونها الحور تشني إكباراً
 أنا لا أستطيع فيك اضطبارا
 ذاب فيّ الجوى وأضرم نارا
 كلما جئتُ تسدين الستارا
 ومن النبع أنتِ ماء تجارى
 قبلات الملاك تُلقى نثارا
 وبمن أبدع الجمال اقتدارا
 أنتِ بالأفق كنتِ فيه المدارا

١٩٩٦م







الشيخ

علاء الدجيلي

قيل أن لكل ورد رائحة، ولكن هناك ورد لا رائحة فيه بيد أنه في عداد الورد ولا يطلق عليه اسم غير الورد. وهكذا هم خطباء المنبر الحسيني فمنهم من إذا استمعت لخطابته تشعر بنكهة الأصالة المنبرية وطعم الخطابة الحسينية، بينما القسم الآخر لا طعم لقراءته ولا لون ولا أثر ولكنه في عداد خطباء المنبر، وهذا كله نتيجة عدم الفحص والاختبار والمسابقات التي تلتزم بها عادة الأكاديميات العالمية لانتخاب أفضل الأشخاص وأحسنهم مقدرة وكفاءة وأوفرهم طاقة وإبداع وأكثرهم انسجاماً مع أصول المهنة وبراعة الفن، فنرى عبر محطات التلفزة والاذاعات والمؤسسات الأخرى لجناً متخصصاً في كل فن وإبداع لاختيار مدى صلاحية الشخص المتقدم للعمل وأهليته لممارسته بعد إخضاعه لدورات تدريبية وإجراء الفحص اللازم على مواهبه من قبل فنيين وخبراء ومتخصصين.

وعلى ضوء هذه القوانين والتشريعات أو الأعراف والتقاليد المعمول بها أكاديمياً نرى أن مؤسساتنا الدينية عامة والمنبرية

خاصة لاتملك شيئاً من وسائل الضبط والانضباط والصقل
والتهذيب والرقابة والتفتيش، بل إن أبواب الساحة العامة مشرعة
على مصاريعها لمن هب ودب من شرطي متقاعد أو معلم فاشل
أو موظف مختلس أو عاطل عن العمل وجد أن الانتساب لهذه
المؤسسة بغاية اليسر وتأسيس شخصية دينية عائمة بمنتهى
السهولة، فما عليه إلا بناء الديكور الخارجي والظهور بالهيئة
المألوفة وافتعال الجرأة والجسارة التي تصل لحد الصفاقة
والوقاحة فيجد حينئذ المرتع الخصب والمعلف الدسم لاشباع
نهمه وجشعه بطريق غير مشروع وغير كريم.

ووالله ليؤسفنا أن نرى هذه الزوائد والطفيليات تخترق ساحتنا
المقدسة وتنخر الوجود المبارك لمؤسساتنا الدينية وتسيء لسمعتها
بتصرفات القراصنة واللصوص المتخمين على حساب عرق
المستضعفين وجهود البائسين والمحرومين وكم رأينا أشخاصاً
تسللوا تحت جناح الظلام إلى الساحة الكريمة ثم لم يلبثوا بين عشية
وضحاها حتى قفزوا إلى المواقع المتقدمة زوراً وبهتاناً، لأن لهم
روابط مع الفئة الفلانية أو التكتل الفلاني أو الخط والتيار
الفلاني، بينما نرى من الكفاءات الحقيقية والطاقات الفاعلة تقصى
وتنحى بغفلة وغباء بسبب استقلاليتها وعدم انتظامها في ركاب هذا
أو ذاك.



الشيخ علي الدجاني - السيد محمد بن الطاهر - السيد سليمان بن علي

في مقدمة أحد الخطب لعبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى

الشيخ علاء الدجيلي عرفته منذ أمد بعيد في النجف الأشرف شاباً مهذباً طموحاً، ثم التقيته واستمعت إلى بعض مجالسه في دمشق فوجدته من طبقة الخطباء الذين يشعرونك بنكهة الأصالة في خطابة المنبر ويذكرونك بطعم مجالس النجف وتذكر عمه الخطيب الكبير الشيخ صالح الدجيلي صوتاً وأسلوباً وطريقة، وبناء على سلوكه المنفتح مع الجميع وعدم احتسابه على خط معين لم تتح له الفرصة الملائمة في مجالس مناسبة لممارسة دوره في الخدمة الحسينية سوى بعض المجالس المتناثرة هنا وهناك.

وهذه من مفارقات مجتمعنا وانغلاق بعض الفصائل العاملة في الساحة الإسلامية وسلبياتها اتجاه الآخرين مع وجود المؤهلات لديهم في الوقت الذي تهيأ الفرص لبعض الناشئين الذين هم لافي العير ولا في النفير في خطابة المنبر الحسيني، والذين كل حصيلتهم المنبرية شريط كاسيت لخطباء آخرين يرددونه كما ورد من أجل الكسب السريع وبناء الكيان الكاذب، وخصوصاً هؤلاء الخنافس الذين مدوا أرجلهم مع الخيول لتقليدها في احتذاء النعل والتنجيل.

الشيخ علاء خطيب تغلب عليه البساطة والترسل والطيبة في حياته وسلوكه، خطابته موزونة، عربيته جيدة، صوته حزين،

يختزن رصيلاً لأبأس به من الشواهد الأدبية والشعرية، وإجمالاً أنه خطيب ناجح ومن بيت فضل وأدب وخطابة.

أسرته وهويته:

آل الدجيلي من بيوتات النجف المعروفة ومن الأسر العربية العريقة التي تعود نسبها إلى قبيلة الخزرج القاطنة في منطقة الدجيل، والدجيلي نسبة إلى الدجيل وهو نهر مصغر من نهر دجلة المعروف، يقع بين بغداد وسامراء وقد أطلق اسمه على البقعة المحيطة به فعرفت بمدينة الدجيل وتشرفت هذه المنطقة باحتضانها لجسد السيد محمد بن الإمام علي الهادي المعروف بسبع الدجيل.

وفي هذه الأسرة العلماء المجتهدون والفضلاء المبرزون والأدباء النابهون والخطباء المشهورون والأساتذة والمثقفون وسائر الأتقياء والمؤمنين من التجار والكسبة وغيرهم.

وأول من هاجر منهم إلى النجف الأشرف جدهم الأعلى الشيخ عبد الله الدجيلي في أوائل القرن الثالث عشر بتشجيع من الشيخ كاشف الغطاء الكبير عندما حلّ ضيفاً على أبيه الشيخ أحمد الدجيلي وهو من رؤساء قبيلة الخزرج ومشائخهم البارزين، وكان كاشف الغطاء في طريقه لزيارة الإمامين العسكريين في سامراء، فتوسم في ولده عبد الله - أثناء إقامته عندهم - علائم النبوغ وإمارات الذكاء، فحثّ أباه على إيفاده

إلى النجف الأشرف لطلب العلم، ولم يخرج منهم حتى صحبه معه إلى النجف وتعهد بتربيته وتوجيهه، وتعليمه وتدريسه حتى أصبح من فضلاء تلامذته ثم زوجه من ابنة أخيه الشيخ حسين كاشف الغطاء، وهكذا استقر في النجف الأشرف علماً مبرزاً وعالماً فاضلاً ومؤسساً لكيان أسرته في النجف الأشرف.

وشيخنا المترجم له هو الشيخ علاء بن الشيخ أحمد بن الشيخ حسن بن الشيخ محسن بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله المؤسس الأول لأسرة آل الدجيلي المعروفة في النجف الأشرف.

طرائقه:

توغل في عهد الطفولة في تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي في مدارس النجف الأشرف ثم درس آداب اللغة العربية، وبعدها انخرط في صفوف الحوزة العلمية، وتلقى مبادئ دراسته على أبيه الشيخ أحمد الدجيلي، ثم تتلمذ على السيد جواد القزويني، والسيد محمد حسين نجل السيد صادق الحكيم، والشهيد السيد علاء الحكيم، والشيخ حبيب الطرقي، وقطع مراحل دراسة المقدمات والسطوح، ثم واصل دراسته في الكويت على يد السيد جواد آل علي الشاهرودي.

خطابته:

افتتح منهجه الخطابى بتوجيه أبيه العلامة الأديب الشيخ أحمد الدجيلي، ثم تعلم الفن المنبري على طريقة عمه الشيخ صالح الدجيلي أحد أعلام المنبر في النجف الأشرف بعد ذلك انفراداً مستقلاً بخطابته وأول مجلس قرأه في المشخاب عام ١٩٧٠م، ثم قرأ في السماوة والنجف وبعض مناطق العراق الأخرى، كما قرأ خارج العراق في كل من الكويت والبحرين وسوريا، وعند هجرته إلى كندا تجول خطيباً في كل من ساحل العاج والفلبين ولوس أنجلوس وديترويت ونيويورك وغيرها.

مؤلفاته:

له مؤلفات قيمة معدة للطبع منها:

- ١ - لقاءات بين الشعراء.
- ٢ - كتاب في التواريخ الأبجدية.
- ٣ - حقائق مصورة.

شعره:

له محاولات في قرض الشعر ونظم القريض، واستمعت بعض نماذج أشعاره شفوياً، وقد حجزه تواضعه ونكرانه لذاته من تزيين ترجمته بعقد من شواهد أشعاره ونماذج من قصائده الواعدة.





السيد

محمود الحسيني

السيد محمود الحسيني من خطباء المنبر الكرام، عرفته في الكويت سيداً جليلاً وخطيباً فاضلاً، وهو من الفئة التي هبطت في الكويت بعد أحداث الغزو فاحتضنتهم بمجالسها، وكرمتهم بضيافتها، فكان لهم دور ونشاط في حركة المجالس الحسينية وبعض المؤسسات الدينية، وربما خيل إلى البعض منهم ضرورة وجوده لاعتبارات عبقرية! وطاقت هائلة ومواصفات متكاملة، متوفرة في شخصيته دون غيره، ولولاها لتعطلت الأفلاك وتوقف البحث عن مستقبل الكواكب والنجوم! وقد فات هؤلاء انهم لولا وهج الحسين وزخم عطاءه وشرف الانتماء لخدمة منابره الشريفة، لكانوا من عامة الناس، وأكثرهم تواضعاً وبساطة ولزالت تلك الأوهام التي نشأت من خلو الساحة من فرسانها الحقيقيين في ظل ظروف عصيبة، فاتاحت لهم الصدف الفرصة الذهبية للارتباط بتلك المؤسسات دون مواهب وعبقریات على أننا نرجو للجميع أن يكونوا بمستوى المسؤولية في جدهم

وعطائهم وان يرفعوا الرأس ويبيضوا الوجه في إعطاء الصورة الحقيقية عن تعاليم أهل البيت (ع) وفضائلهم وأخلاقهم.
هويته وولادته:

هو الخطيب الحليل السيد محمود نجل العلامة الخطيب السيد محمد الحسيني الحائري الذي كان حافظاً للقرآن ونهج البلاغة.

ولد في كربلاء المقدسة عام ١٣٧١ هـ، ونشأ بها، وتعلم في مدارسها الابتدائية والمتوسطة والثانوية، ثم انتسب لحلقات الدراسة في حوزة كربلاء والنجف وتلقى تحصيله الديني على أفاضل الاساتذة في الحوزتين المذكورتين.
خطابته:

مارس أوليات خطابة المنبر الحسيني وله من العمر خمسة عشر عاماً وتلمذ منبرياً على المرحوم الشيخ مهدي المازندراني صاحب معالي السبطين الذي تربطه به وشيجة رحم فالمازندراني والحسيني الاب ولداً خاله، كذلك استفاد في الفن المنبري عن طريق الخطيبين العلميين في كربلاء المرحومين الشيخ هادي الخفاجي والشيخ عبد الزهرة الكعبي وخطابته بالعربية والفارسية اللغتين اللتين يجيدهما بأتقان وانطلقت خطابته من كربلاء ثم قرأ في خانقين والبصرة وإيران والكويت والباكستان.

آثاره ومؤلفاته:

من آثاره تأسيس حسينية ومكتبة في باكستان باسم حسينية ومكتبة الامام الرضا عليه السلام.

أما مؤلفاته فلم يطبع له شيء ولكنه كتب كتابين أحدهما حول الامام أمير المؤمنين عليه السلام والآخر حول الصديقة الزهراء عليها السلام، كما كتب (مقتل فاطمة الزهراء) وكلها مخطوطة. نرجو لسيدنا الحسيني مزيداً من التقدم وتحقيق الأفضل.





الشيخ

مازن السهلاحي

في عصر الغليان الثوري، وفي زمن الوعي الديني، وعودة الجيل المعاصر إلى أصالته وفطرته واعتزازه بحضارته الإسلامية هبّت الطلائع المثقفة والشرائح الواعية من حملة الشهادات العليا بمختلف الاختصاصات للالتحاق بدوائر القطاع الديني والانخراط في صفوف الدعاة والمبلغين الرساليين وفصائل طلبة الحوزات العلمية من منطلق الشعور بالمسؤولية والواجب المقدّس، كما بادرت كوكبة من شباب الأسر العلمية المعروفة لأداء دورها بساحة العمل الاسلامي عبر قناة المنبر الحسيني والانطلاق عن طريق المؤسسات الحسينية وخطباءها الأبرار، ولئن قيل قديماً أن الشعر بدأ بأمير وهو امرئ القيس وختم بأمير وهو أبو فراس الحمداني فأنا نقول أن المنبر بدأ بخطيب وهو الشيخ كاظم سبتي السهلاحي ونأمل أن يختم بخطيب وهو الشيخ مازن السهلاحي خلاصة المخد وعصارة الفضل الذي أختار طريق الخطابة وسيلة رسالية للتربية والتوجيه وما أحوج ساحتنا الدينية في مثل ظروفنا الراهنة إلى هذه الطاقات الواعدة والفصائل

المثقفة التي نأمل لها أن تجتاح رواسب التخلف والانحطاط في بعض الأروقة الدينية وتعمل على تنقية الأجواء من الشوائب والأكدار العالقة والمتراكمة لأسباب مختلفة وعوامل متنوعة.

وبيت السهلاني من أعيان البيوت العراقية العريقة بفضلها ومكانتها العلمية والأدبية والاجتماعية ولعمر الله لقد اتصلت برموز هذا البيت وأعلام هذه الأسرة الكريمة فوجدتها كياناً مجسداً من الطيبة والمروءة والخلق العظيم، وتوثقت علاقتي مع عميد الأسرة السهلاني الكبير فوجدته مثلاً نموذجياً للوفاء والأريحية ومكارم الأخلاق.

وكذلك أبناؤه الأبرار كالعلامة التقي الشيخ محمد علي الذي توجه الامام الخوئي العمة المباركة وهو يقوم اليوم مقام أبيه في الوعظ والارشاد في جامع الشيخ السهلاني، والعلامة الشيخ فاضل وهو مسؤول مؤسسة الامام الخوئي في نيويورك بالولايات المتحدة، والاستاذ كامل والشيخ ليث والشيخ هيثم ومهند وكلهم مفاخر في مكانتهم وتربيتهم ومحامد خصالهم ومن فضلاء هذه الأسرة وشخصياتهم الاستاذ الأديب الحاج عبد الرسول السهلاني، والعلامة الشيخ حافظ السهلاني، والعلامة الشيخ علي السهلاني والاستاذ الأديب قاسم السهلاني، والاستاذ باقر السهلاني، وقد تعرفت على هذه الكوكبة في أوقات مختلفة فوجدتهم يحملون طابع الأسرة من الاعتزاز بالمجد والشرف

والأصالة، وأخيراً وفي ظروف المهجر والغربة تمخضت هذه الأسرة لتنجب علماً واعداءً، وخطيباً واعياً من خطباء المنبر الحسيني يتخرج ويتثقف ويتخصص ويرتقي الأعواد من دار هجرته في الولايات المتحدة الأمريكية بعد تأسيس شخصيته الدينية والمنبرية من قبل في محافل النجف الأشرف وأنديتها ومجالسها.

ويندر أن نجد أبناء الأسر العلمية، وشباب الكيانات الدينية ينتسبون إلى سلك خطباء المنابر الحسينية إلا على سبيل الشذوذ والاستثناء من القاعدة وذلك لطف وفضل وتوفيق يهبه الله لمن يشاء بغير حساب.

تعود معرفتي بخطيبنا المترجم له إلى سنين طويلة يوم كان يافعاً وديعاً يقيم في بيت عمه الشيخ فاضل بطرف العمارة، وكان كثير التردد على مدرسة القوام الدينية لزيارة قريه الشيخ علي السهلاني، وبحكم إقامتي في المدرسة المذكورة كنت ألتقيه بين الفينة والأخرى، وقد ذكرني هو بموقف قديم حصل بيني وبينه يومئذ أن طرق باب المدرسة ذات يوم بعنف وازعاج في وقت الظهيرة والاخلاد للراحة، وكنت مستغرقاً في النوم بغرفتي القريبة من الباب المطروق فانتفضت فرعاً لفتحها وقفزت مرعوباً لرؤية من الطارق؟ وإذا هو (مازن السهلاني) يتسم أمامي ويأسف لازعاجي فأطرته بما جاد به البيان حينئذ من كلمات التقرير

والتأنيب، حيث أن الاستسلام للنوم ظهراً من الأعراف المتسالم عليها وخصوصاً في أوساط طلبة العلوم الدينية فكيف يخترق هذا العرف دون الالتفات إلى وقت النوم والراحة!! وقد رافق هذا التقليد بعض الشخصيات طيلة حياتهم فإذا ما أزعجه أحدٌ أو حاصره ظرف قاهر على عدم التمكن من ممارسة هذا الطقس المتبع والعادة المألوفة في نوم الظهيرة، فسوف يبقى مضطرب المزاج قلق التفكير طيلة يومه حتى يحين اليوم الثاني ويأخذ قسطه الكافي من النوم عندها ينعم بالهدوء والاستقرار، ولعل من أصدق الأدلة وأدلّ المصاديق على هذا المعنى هو سماحة السهلاني الجد الذي يعتبر اغفائه ظهراً ركناً من أركان حياته وواجباً مقدساً لا يجوز المساس به ومساحة زمنية محرّمة لا يجوز الاقتراب منها ولذا فهو لا يلبي أغلب الدعوات والولائم ظهراً خشية التأخير واختلال الوقت ومن ثم لا يتمكن أن يستمتع بنومته المعتادة.

ومن ذكرياتي في هذا الباب أن أقيمت وليمة تكريمة في دار الحاج حسين الركابي في منطقة المزة بدمشق على شرف السيد مرتضى القزويني القادم من الولايات المتحدة الأمريكية في زيارة للشام، على أن يحضرها الامام الشيخ محمد مهدي شمس الدين، وبعض الأعلام الآخرين وكان من بينهم المرحوم السيد مصطفى جمال الدين والمرحوم السيد عبد الزهراء الحسيني،

والشيخ الوائلي والسهلاني وجمع من الفضلاء والمؤمنين، وتأخر
الامام شمس الدين في حضوره لارتباطه بمواعيد رسمية حتى
أوشكت الساعة على الثالثة بعد الظهر والسهلاني يتلوى ويلعن
الساعة التي دعتة للارتباط بهذه الوليمة وأفسدت عليه مزاجه
حتى إذا اكتمل النصاب ووضعت المائدة تناول منها لقيمات
يسيرة - مع شدة سخاء المائدة - ثم كان أول القائمين مخاطباً
صاحب الدعوة بقوله: أبا أحمد سفرة مائدة إنشاء الله!! وهو
يقصد دائمة، وهكذا تختلط الكلمات عليه ويتعكر صفو باله لا
عن تصنع وإنما عن حقيقة فالتفت إلى المرحوم المصطفى جمال
الدين وهمست بأذنه مداعباً أن صاحبنا صار لا يجمع الكلمات
ولا يركز التعبير لشدة حاجته لراحته اليومية.

وفي قضية أخرى مماثلة أن أقام لنا الدكتور أبو نبوغ عبد
الزهرة بندر مائدة من «السّمك المسقوف» في سهل الزبداني
المصيف السوري المعروف وطلب ملتصاً من السهلاني
الحضور فاستجاب وحضر مجاملاً وكان ما كان من الملاطفة
والتندر على ذلك الالتزام المجهد وقد انبرى أحدهم مداعباً
بقوله:

إلى «السّمك المسقوف» ألف تحية تروح وتغدو في ربي الزبداني
فياليت كفاً قد شوتك تباركت بإفساد نوم الحجة السهلاني

وبناءً على هذا يتضح لنا جسامه الوزر وفداحة الخطب
الذي اقترفه الشيخ مازن بحقي في أوليات لقائي به، واغلاق
«نومة» تسالم الأصحاب على أهميتها وعظم شأنها!!!..

ثم تواصلت لقائنا وتوالت اتصالاتنا في مختلف الظروف
والأماكن فلم ألمس من شيخنا المازن سوى التهذيب في
الشخصية والأدب في المخاطبة والدفء في اللسان وذلك طبع
موروث وسحايا كريمة يتوارثونها كابراً عن كابر.

والحديث عن السهلاني وأسرته لا ينتهي بحكم قربي منهم
وصلتي بهم، بيد أنني أكتفي بهذه الشذرات وانعطف نحو
الترجمة الشخصية والسيرة الذاتية لخطيبنا المترجم حسبما
سلكته من نهج في عرض هذه التراجم، وحسبي أن أسجل فصلاً
تحت عنوان: مازن يتحدث عن نفسه:

الملاحة والنشأة:

ولدت في مدينة البصرة المدينة الجنوبية الكبيرة التي هاجر
إليها سماحة الجد الكبير الشيخ محمد جواد السهلاني قادماً من
النجف الأشرف مروراً بمدينة العمارة للوعظ والارشاد وفي
محلة الجمهورية عام ١٩٦٠م.

وترعرعت في تلك المدينة العريقة وواصلت دراستي
الابتدائية ثم إنتقلنا إلى مدينة الأصمعي حيث أسس سماحة

الشيخ الجواد المسجد المبارك المعروف بـ «جامع الشيخ السهلاني» والذي افتتح في عام ١٩٦٩م في شهر رمضان المبارك ليلة إستشهاد بطل الاسلام الخالد الامام علي بن أبي طالب (ع) بإحتفال كبير حضره العديد من الشخصيات العلمية والفكرية من مختلف أنحاء العراق وقد بعث سماحة الامام آية الله العظمى السيد محسن الحكيم (قده) ولده العلامة الشهيد السيد مهدي الحكيم للمشاركة في إفتتاح المسجد المبارك فخرج سماحة الشيخ السهلاني وأخرج البصرة عن بكرة أبيها لاستقباله واستقبل السيد مهدي استقبالا عظيماً في مدينة القرنة التابعة لمحافظة البصرة وأوشكت الجماهير أن تحمل السيارة التي كان يستقلها الشيخ السهلاني والسيد الحكيم على الأكتاف وماهي إلا بيعة طبيعية من أهالي جنوب العراق للقيادة الدينية والزعامة الروحية المقدسة.

الدراسة والخطابة:

وفي مدينة الأصمعي أكملت شوطاً من دراستي ثم سافرت إلى النجف الأشرف والتحقت بالدراسة الأكاديمية في ثانوية الخورنق وإلى جانب ذلك كنت أواصل دراستي في الحوزة العلمية حيث درست النحو على يد الاستاذ الراحل السيد محمد نجل الحجة السيد محمد حسين السعيد الحكيم (قده) والعلامة السيد رياض نجل آية الله السيد محمد سعيد الحكيم ودرست



الشيخ مازن السهلاوي مع والده الشيخ محمد علي السهلاوي عند زيارة أمريكا



الأسرة في سنة ١٩٢٠

جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى: ١٩٨٥
الطبعة الثانية: ١٩٨٥
الطبعة الثالثة: ١٩٨٥



الفقه على يد العلامة الشيخ علي قبله مع دروس في العقائد والفقه على يد السيد صاحب السيد عباس الحكيم وكذلك قطعت شوط من دراستي على يد العم سماحة الشيخ فاضل السهلاني حيث له اليد الكبرى في التوجيه والرعاية لي وهو المشرف حاليا على مؤسسة الامام الراحل السيد الخوئي (قده) في مدينة نيويورك - أمريكا.

وعندما أكملت الثانوية كانت نيتي إرتداء الزي الديني والانخراط في صفوف الحوزة العلمية لاسيما وقد كانت الخطابة تروادني منذ نشأتي الأولى في البصرة.. حيث كنت أستمع إلى كثير من الخطباء الذين يترددون على القراءة عندنا في المسجد المبارك خلال شهر رمضان المبارك وشهر محرم الحرام والمناسبات العامة وأخذت منهم الكثير أمثال الشيخ المقدسي والسيد مهدي الهنداوي والسيد مهدي الشيرازي والسيد عبد الهادي الشوكي وآخرون من ذوي العلم والفضيلة.

وعلى أية حال ماكانت الظروف طبيعية للانخراط في صفوف الحوزة العلمية ومواصلة الدراسة فيها. فأكملت الثانوية وتركت العراق بدعوة من أحد الأصدقاء إلى بولندا وهناك واصلت دراستي وحصلت على شهادتي البكالوريوس والماجستير في الهندسة المدنية ثم غادرت إلى بريطانيا ومنها إلى سوريا ومنها إلى لبنان وبقيت فترة ما بين سوريا ولبنان

وخلال تواجدي في سوريا استفدت كثيراً في مجال الخطابة من الأب العطوف سماحة الحجة الراحل السيد عبد الزهرة الخطيب (قده) حيث طالما شجعني على الالتحاق بمنبر الحسين (ع) وقد أوعدته خيراً حتى توجهت بعدها إلى الولايات المتحدة الأمريكية وما أن استقر بي المقام هنا حتى دخلت إلى إحدى الجامعات وحزت على شهادة أخرى في ماجستير الهندسة المدنية «قسم التصميم الهندسي» وعملت باختصاصي لمدة أربعة سنوات كنت أجمع بين العمل والتبليغ ولكني كنت أرى الحالة الاجتماعية التي يعيشها المسلمون في هذا البلد من وضع إسلامي يحتاج إلى الكثير من رجالات العلم والدين لاسيما وأن هناك مدن تحتوي على جاليات لأبأس بها إلا إنها نائية من العلماء والخطباء فصممت في وقتها على الالتحاق بالحوزة العلمية وضحيت بشهادتي وعملي وسافرت إلى سوريا وفي دمشق الشام كان المشجع الكبير لي سماحة الجد الشيخ الكبير حيث شملني برعايته وعنايته وهناك مكثت فترة ليست بالقصيرة واصلت بعض دروس الحوزة العلمية في حوزة الحجة السيد صادق نجل آية الله السيد يوسف الحكيم. وفي تاريخ ليلة الخامس عشر من شهر رمضان المبارك ١٤١٧ هـ ليلة مولد الامام الحسن المجتبي (ع) أقام سماحة الشيخ الكبير جدنا الجواد (حفظه الله) إحتفالاً عظيماً بمناسبة تويجي العمّة



الخطيب المازني وحده الجليل

الشيخ محمد علي السهلاني يتوسط ولده المازن وأخاه الفاضل



المباركة وقد حضر الاحتفال العديد من الشخصيات العلمية والأدبية أمثال السيد عبدالله الغريفي والسيد الواحدي والشيخ حسين شحاته والسيد الآشكوري الممثل الشرعي لآية الله السيد الخامنائي في سوريا والعديد من السادة العلماء والخطباء وقد ألقى العديد من القصائد الشعرية في هذه المناسبة ومما قاله الشيخ الجواد في هذه المناسبة:

بوركت يا (مازن) في عمّة	العلم من طياتها ينشر
وهو تراث من أبٍ عليم	وآل سهلان به تفخر
حباك هذا الجد من علمه	ماينفع الناس وما يثمر
حاول رعاك الله هدي الأولي	زاغوا عن الحق وقد أنكروا
واله يجزيك بإصلاحهم	من أجله يا مازن تؤجر

وكذلك قصيدة للعلامة الشيخ جعفر الهلالي ألقاها ولده الشيخ صادق وهي:

بوركت (مازن) يكسوك العلي	بعمّة لك فيها العز والسقم
فما (العمايم) إلا رمز عزتنا	لطالب العلم فيها ينجلي الغسق
وليس بدعاً إذا ماكنت مرتدياً	لباسها فلأنت الفاضل الحذق
وأخذك العلم نهجاً تلك مأثرة	قد كان (أهلك) قدماً نحوها سبقوا
فذا (الجواد) أبو الاحسان (جذك)	سما به الفضل والآداب والخلق

و(والد) لك لم تبرد عزائمه رغم الصعاب بحبل العلم يعتلق
 وبيننا لك (أعمام) تزينهم (عمائم) الفضل في الهامات تألق
 فإهنأ بها عمةً وافت مباركة للسعد فيها وللاقبال منطلق

وكذلك كانت هناك قصيدة للسيد مهند نجل الاستاذ الراحل
 مصطفى جمال الدين وقصائد أخرى وكلمات أخرى ومما يعتز به
 وصول بعض الأبيات من السيد محمد الموسوي عن طريق
 الفاكس:

ألبسوا مازناً لباس الكرامة إنه أهلها بقدر وقامة
 يرشد الناس في بلاد ضلال داعياً نشأهم لبر السلامة
 سدده الله رشده وحباه قلب تقوى ومهجة علامة
 فهنئاً لجدّه وأبيه فاز من مهد الصلاح أمامه

وقد تمت هذه الخطوة المباركة بوجود سيدي سماحة
 الوالد الكبير الذي رعاني بعنايته وعطفه الجم وعلاقتي مع الجد
 الشيخ الجواد هي علاقة أكبر من أن توصف لما لاقيته من محبة
 خالصة ودعم كريم من قبل سماحته فكنت المرافق له منذ بداية
 غربتنا في جميع سفراته ورحلاته المتعددة إلى لندن وتركيا
 ولبنان والكويت وأمريكا وغيرها وكان يعز علي كثيراً فراق تلك
 الأنامل الكريمة التي رعنتني ولازالت ترعاني وأنا بعيد عنها ففي
 أول عيد من أعيادنا الاسلامية ابتعدت عنه بعث لي بهذه الأبيات:

بعيد الفطر إهنأ يا حفيدي وعيدي أن أراك بكل عيد
أماز أنت في دنياي سعد ولم أطلب لهذا من مزيد
و شاءت الظروف أن أتزوج وأنا بعيد عنه وكانت حالته
الصحية لا تسمح له بالقدوم إلى أمريكا حيث كنت في لندن
ورأيت آثار التعب والألم عليه.. فعندئذ رعى حفل زواجي
سماحة العم الكريم الشيخ الفاضل.
وتسلمت رسالة تهنئة من الشيخ الجواد مرفقة بهذه الأبيات
الشعرية:

ومن فيض الجواد ترك الهدايا

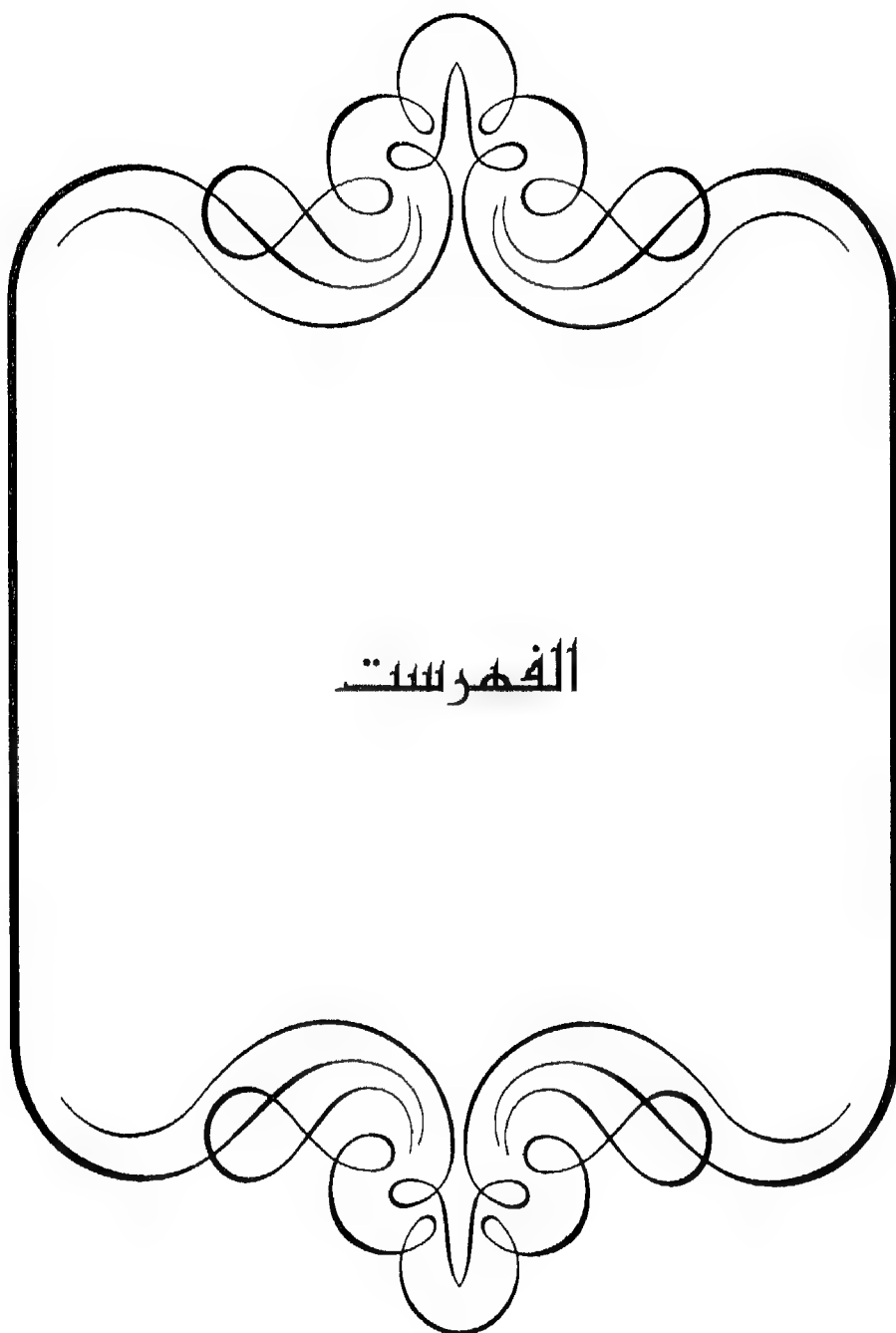
وعرسك مازن طابت حياتي	وزال الوجد وانشق الضياء
وقرت أعين لذويك لما	سرى نبأ لهم فيه الهناء
وقد رقصوا بعرسك من بعيد	فكيف بهم إذا حدث اللقاء
تراهم لابسين ثياب بيض	ملائكة مقامهم السماء
يهنيء بعضهم بعضاً بعرس	لخل مابدى منه جفاء
أخوهم وابن والدهم علي	عظيم الشأن حالفه الثناء
ألا فاهنيء بغيداء حفيدي	ودونك خمرها فيه الشفاء
وعيشا في حياة ليس فيها	سوى مرح وليس بها عناء
ومن فيض الجواد ترى الهدايا	معطرة ويسبقها الدعاء

فمن حلل موشاة بحب ومن درر ينمقها السخاء
ألا هيا فإن الشام تهفو إلى لقياك تصحبكم (وفاء)

التاريخ ١٩٩٤/١٠/٢٢

والآن في الولايات المتحدة الأمريكية أباشر دور الخطابة
والتبليغ متنقلاً هنا وهناك لنشر تعاليم هذه الرسالة العظيمة التي
جاء بها سيد المرسلين الرسول الأعظم محمد (ص) لانقاذ هذه
الامة من الضلال وإيصالها إلى مرافئ النصر وشواطئ الأمان
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

[illegible]



الموضوع	رقم الصفحة
البسمة	٥
لوحة فنية	٧
عواطف وآراء	٩
التقريض المؤرخ	١٥
كلمة المؤلف ..	١٧
خطباء في ذمة الخلود	
السادة آل طعمة	٢٥
الشيخ كاظم نوح	٧٩
السيد حسن الاسترابادي	٩١
الملا حسين الخياط	٩٧
الملا علي الخياط	١١١
الملا عبد الرسول الخياط	١١٥
الملا علي الشيخ إبراهيم	١١٩
الملا رؤوف دكسن	١٣٧
الملا مهدي العبادي	١٤٧
الشيخ حيدر المرجاني	١٦٣
خطباء على قيد الحياة	
الملا عبد الكريم الرمضان	١٨٧
الشيخ عبد الأمير سميسم	١٩٩
السيد كاظم النقيب	٢١٧

الموضوع	رقم الصفحة
الشيخ كاظم الاحسائي	٢٤٣
الشيخ نجم الدين الطبرسي	٢٤٩
الشيخ محمد حسين الصغير	٢٦١
السيد عبد الكريم أبو شامة	٣١٩
السيد غياث طعمة	٣٣٣
الشيخ ابراهيم النصيراوي	٣٥٣
الشيخ علاء الدجيلي	٣٧٣
السيد محمود الحسيني	٣٨٥
الشيخ مازن السهلاني	٣٨٩
الفهرس	٤١٣

عواطف وآراء



السيد حسين السيد

وصلتني هديتك الثمينة المتمثلة بالجزء الأول من «معجم الخطباء» الذي أمل أن تعكف على إكماله وإخراجه لتدخل به التاريخ منطلقاً من حبك العميق للمنبر الحسيني.



السيد سلمان آل طحمة

اقتنيت موسوعتكم القيمة (معجم الخطباء) وسررت بتراجمه الشيقة والحق يقال إن هذا الجهد الثمر طاقة خلاقة سجلت في سجل التاريخ أحرف المجد والعزة والكرامة.



الاستاذ نور الدين الشارودي

اهنئك على كتابك الثمين والرصين (معجم الخطباء) بجزئيه الأول والثاني.. وإلى مزيد من المؤلفات الوثائقية والموضوعية التي تخدم المكتبة الإسلامية.



الاستاذ محمد سعيد الطريحي

تسلمت بيد الشكر والامتنان مؤلفكم النفيس فالفيتة يحتوي على كل نادر ومفيد... فهنئاً لك هذا الجهد وبورك بقلمك الفذ وكثر الله من أمثالك من رواد الفضيلة وإحياء تراثنا المهدور.



الدكتور السيد مسلم الجابري

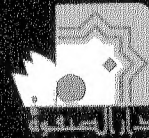
هذي جهودك شاهدانخ بها

انطقت حمداً (معجم الخطباء)

بيروت - بئر العبد - الصنوبرة - مقابل سنتر داغر - بناية دياب مهدي ط ٢

Tel. Fax: 01/837654
Tel.: 03/225765
P.O. Box: 97/25

تلفاكس: ٠١/٥٥٢٩٠٠
تلفون: ٠٣/٢٢٥٧٦٥
ص. ب: ٢٥/٩٧



دار السنّة